العدد الأربعون
ربيع الأول ١٤٤٢ هـ/ تشرين الثاني ٢٠٢٠ م

دائرة الإفتاء العام

جائزة الملك عبد الله الثاني
لتميز الأداء الحكومي والشفافية
الدورة الثامنة (٢٠١٦/٢٠١٧)
المرحلة البرونزية

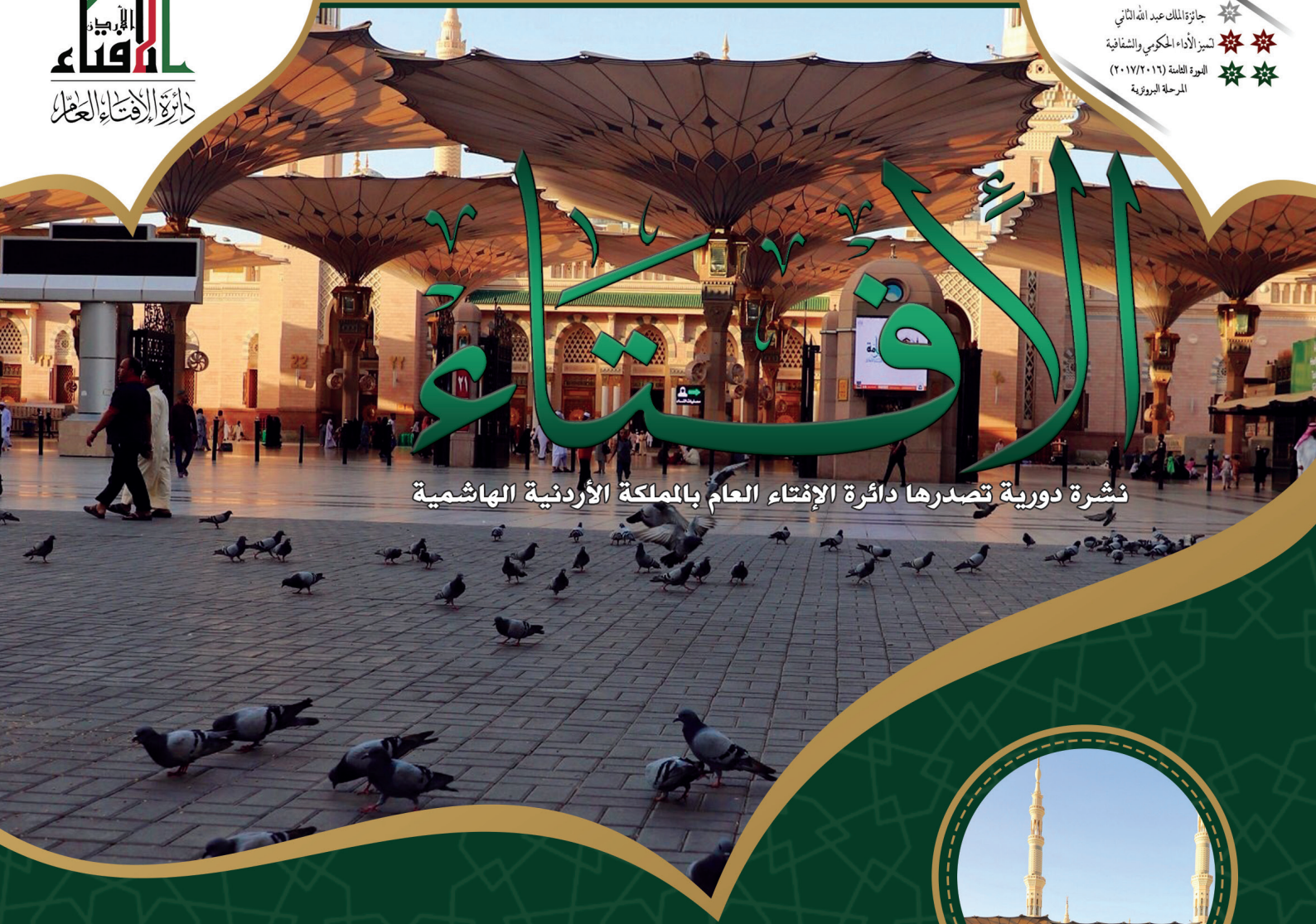

# الإفتاء

نشرة دورية تصدرها دائرة الإفتاء العام بالمملكة الأردنية الهاشمية

## لماذا نحتفل بالمولد النبوي

الافتتاحية

## المولد تجديد للبيعة مع الله وتجدد للعهد بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

مقال

## أثر جائحة كورونا على الروابط الأسرية

الأسرة المسلمة

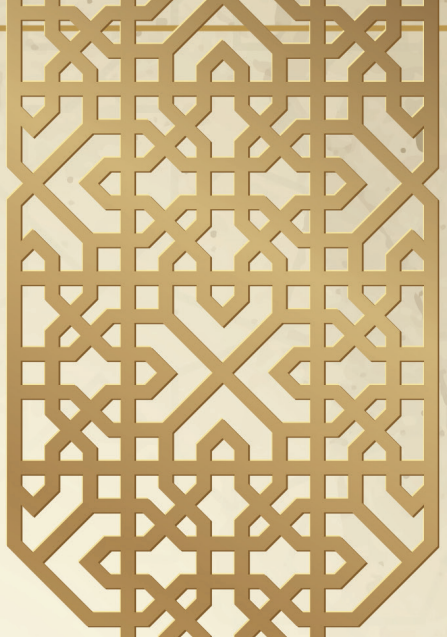

# دائرة الإفتاء العام

# تهنئ

# بالمولد النبوي الشريف

# الإفتاء

نشرة دورية تصدرها دائرة الإفتاء العام بالمملكة الأردنية الهاشمية

العدد الأربعون ربيع الأول ١٤٤٢ هـ تشرين الأول ٢٠٢٠ م


# محتويات العدد

٨ النّبي صلّى الله عليه وسلّم يعلنُ الحبّ

١٩ جواب سؤال: «أين الله»؟

٢٢ الذنوب وأسباب مغفرتها

٥٤ Selected Fatwas



| | |
|---|---|
| الافتتاحية | ٤ |
| مقالات | ٦ |
| قرارات مجلس الإفتاء | ١٠ |
| الاقتصاد الإسلامي (مراعاة مقاصد التشريع سياج يحمي المصرفية الإسلامية) | ١٥ |
| فتاوى منتقاة | ١٧ |
| الأسرة المسلمة أثر جائحة كورونا على الروابط الأسرية | ٣٢ |
| رجال لهم بصمات في التاريخ الإسلامي (ابن رسلان) | ٣٤ |
| ملخص البحث العلمي (التطبيقات العملية لأحكام الرجعة بين الفقه والقضاء الشرعي الأردني) | ٣٥ |
| قطوف دانية | ٣٩ |
| سلسلة قيم الحضارة في الإسلام (المفهوم ودلالاته) | ٤١ |
| أخبار ونشاطات الدائرة | ٤٣ |
| Selected Fatwas | ٥٤ |
| Resolutions of Iftaa' Board | ٦٠ |



المشرف العام
سماحة المفتي العام
الشيخ عبد الكريم الخصاونة

المدير المسؤول
عطوفة الأمين العام
د. أحمد الحسنات

مدير الإعداد
المفتي د. حسان أبو عرقوب

فريق الإعداد
المفتي د. منافٍ مريان
المفتي عمر الروسان
المفتي د. جاد الله بسام

ترجمة
أحمد إسماعيل السرخي

تصميم وإخراج
عبيدة عوض أبو عرقوب

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية (د / ٧٥٠ / ٢٠١٣)

سماحة المفتي العام
الشيخ عبد الكريم الخصاونة

# الافتتاحية

## لماذا نحتفل بالمولد النبوي

**ها هو شهر مولد الهادي البشير قد طلع قمره من جديد، وأشرقت أنواره على قلوب المحبين التي نشأت في ظلال الطاعة والعبادة والإيمان، في مثل هذا الوقت من كل عام تنار مساجدنا وبيوتنا وبلادنا بالاحتفال بمولد سيد البشر صلى الله عليه وسلم، بل وتبتهج قلوبنا وأرواحنا وعقولنا شوقاً وفرحاً بمولده صلى الله عليه وسلم، فمولده ليس كأي مناسبة، وليس هو مجرد حدث عابر في مجرى التاريخ، بل هو مولد أمة توحدت بعد فرقة، وتآخت بعد عداوة، وعدل أُقيم في الأرض بعد ظلم وجور، ونزول رحمة على العالمين بعد أن طغت القسوة وعمت في قلوب الناس، وإشراق نور عمّ الأرض بعد أن خيم عليها الظلام، (وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)** آل عمران: ١٠٣.

في ذكرى ميلاد نبينا صلى الله عليه وسلم، تحتفل القلوب فرحاً بالإشراقة النبوية والرحمة المحمدية التي أنارت ظلمات الجاهلية، فأضاءت الأكوان من نوره، كيف لا تحتفل قلوبنا وقد احتفلت به نجوم السماء فزادت لمعاناً، وتهاوت عروش كسرى، وأطفئت نار المجوس الجاهلية، واستبشرت الدنيا بخير قادم بعد أن غرقت في ظلمات العبادات الشركية، والعقائد الإلحادية والكفرية (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيرًا) الأحزاب: ٤٥-٤٧.

هو صلى الله عليه وسلم ملاذنا في كربتنا وضيقنا، وأماننا من هموم الدنيا وشقائها، به نتوسل إلى الله تعالى ليرحمنا حين تحجبنا عن القبول أعمالنا، به يكشف الله تعالى الغمّة، وتعلو بذكره الهِمّة، نحتفل به لأنه الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، ووسيلة النجاة، (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) الأنبياء: ١٠٧، فالإنس والجن والعوالم كلها، مرحومون به صلى الله عليه وسلم، (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) الأنفال: ٣٣.

الروحُ وَالمَلأُ المَلائِكُ حَولَهُ
لِلدينِ وَالدُنيا بِهِ بُشَراءُ
وَالعَرشُ يَزهو وَالحَظيرَةُ تَزدَهي
وَالمُنتَهى وَالسِدرَةُ العَصماءُ

به صلى الله عليه وسلم تُغفر ذنوبنا وتكشف همومنا وتقضى ديوننا، وقد عرف الصحابة حقه وقدره فقال أحدهم: أجعل لك صلاتي كلها، فكانت له البشارة الخالصة من الله ورسوله: (إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ) سنن الترمذي.

نحتفل بنبينا صلى الله عليه وسلم، لأننا به أصبحنا أمة عالية بعد أن كنا عالة، أصبحنا أعزة بعد أن كنا أذلة، به نهضنا عن الثرى لنبلغ هامات الثريا، فقامت أمة بموازين الحق والعدل والقسط بين الناس، واهتدينا بسنته إلى أحسن الأقوال وأطيب الأعمال، فعرفنا ربنا، وأقمنا ديننا، ونشرنا عبق المحبة بيننا، وأنزل الله معه القرآن كتاب هداية ونور وفرقان، يخرج به الناس من الظلمات إلى النور، (فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الأعراف: ١٥٧، هو قائدنا والشاهد على إيماننا، واتباعنا، ومحبتنا له عند ربنا (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاَءِ شَهِيدًا) النساء: ٤١.

نحتفل بنبينا صلى الله عليه وسلم لأن الأكوان كلها تحتفل به وبمقدمه وبالنور الذي بين يديه حين نزل عليه أمين

الملائكة في غار حراء، ودعاه ربنا إكراماً له في ليلة الإسراء، فصلى في المسجد الأقصى إماماً بالأنبياء، ثم عرج إلى السموات العُلا فاستقبلته الملائكة بأبهى لقاء، (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى . أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى . وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى . عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى . عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى . إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى . مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى . لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى) النجم: ١١ - ١٨.

نحتفل به صلى الله عليه وسلم لأنه من أول ما نُسأل عنه في قبورنا، وأول ما نلجأ إليه عند نشورنا، وهو الذي نُحشر على قدمه، ونستغيث به في يوم الموقف العظيم، حين تنقطع الآمال، وتنشر الأعمال، (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ، وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ، وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ)، يوم تخشع الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا، يناديه ربنا عز وجل: (يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ)، حين يقول كل نبي «نفسي نفسي»، ويهتف نبينا صلى الله عليه وسلم، «أُمتي أمتي».

هو الحبيب الذي تُرجى شفاعته... في كل هول من الأهوال مقتحم وإذا دخلنا الجنة كانت أبهى صورة للاحتفال بنبينا صلى الله عليه وسلم، وأي درجة أعلا و أغلا من مرافقة نبينا صلى الله عليه وسلم، وهو غاية الصحابة ودعاء الصديقين، وأمنية جميع المسلمين، وقد قال صلى الله عليه وسلم: (يحشر المرء مع من أحب)، سائلين الله تعالى أن يجمعنا بنبينا على الحوض وأن نشرب من يده شربة لا نظمأ بعدها أبداً، نكون وجميع المسلمين برفقته في جنة عرضها السموات والأرض.

والحمد لله رب العالمين

# المولد تجديد للبيعة مع الله وتجدد للعهد بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

عطوفة الأمين العام
د. أحمد الحسنات

في كل عام من شهر ربيع الأول الأنور يتجدد احتفال الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها بذكرى كريمة عظيمة على قلب كل مسلم موحد ألا وهي ذكرى مولد سيد الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، النور المبين الذي بمولده مُلئت الدنيا نوراً وانطفأت ظلماتها، واحتفالنا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لا يكفيه يوم واحد ولا شهر كذلك وإنما الاحتفال برسول الله صلى الله عليه وسلم يكون على مدى الدهر، والفرح به صلى الله عليه وسلم دليل محبته قال تعالى: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ) سورة يونس/٥٨، وهذا الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم حب دائم متجدد مستمر لا ينقطع فهو دليل الإيمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِن والِدِهِ ووَلَدِهِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ) متفق عليه، ولما قال عمر بن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم: (أنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي فقال: لا يا عمر حتى أكون أحب إليك من نفسك فقال عمر: والله أنت الآن أحب إلي من نفسي، قال: الآن يا عمر) أخرجه البخاري.

فمن امتلأ قلبه بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق حلاوة الإيمان، فإن للإيمان حلاوة لا يذوق طعمها ولا يجدها إلا من ملأ حبُّ رسول الله قلبه، فمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست نافلة من القول ولا بدعاً من الأمر بل هي واجبة على كل مسلم، بل إنَّ كل من عرف رسول صلى الله عليه وسلم أحبه فهو صاحب الفضل على هذه الأمة وعلى الإنسانية كلها، فبه أصبحنا أمة واحدة تقود الأمم وترعى ركب العلم والحضارة وإعمال العقل بعد أن أخرجنا من ظلمات الجهل وطريق الخرافات وعبادة الأصنام، وهو الذي أخذ بيد الإنسانية ودعاهم إلى أحسن الأخلاق والقيم وأرشدهم إليها، وهو الذي حقق للنفس استقرارها وتوازنها النفسي بين جميع جوانبها المادية والروحية والعقلية والعاطفية، فلا تجد جانبا يطغى على جانب، كما أنه أعاد ترتيب العلاقات الاجتماعية وأزال الفروقات وهدم الطبقيات بين الناس ووضع حدودا وضوابط لهذه العلاقات، وبين الحقوق والواجبات بين القيادة والمؤسسات والأفراد، وبين الذكور والإناث، وجعل لذلك ميزانا دقيقا وصراطا مستقيما يتحقق فيه العدل وتكافؤ الفرص، وعمل على

بناء نظام اقتصادي يحافظ فيه على موارد الأمة ويقضي على البطالة ويضمن حياة كريمة لكبار السن والعاجزين عن العمل والأرامل والأيتام من المسلمين وغيرهم، وقضى على كل ما يساهم في هدم اقتصاد الأمة ويضعفها ويزيدها فقرا كالربا والغش والاحتكار، وبنى نظاماً سياسياً وعلاقاتٍ دولية بين أمته والأمم الأخرى على أسس قوية ومتينة تضمن تحقيق السلم العالمي، كل هذا وغيره كثير نستذكره من خلال مولد نبينا صلى الله عليه وسلم، فمولده صلى الله عليه وسلم كان محور تغيير في مسيرة البشرية كلها فلذلك كان حبه صلوات ربي وسلامه عليه واجبا على كل عرفه فما هو إلا رحمة للعالمين.

لقد كان مولده صلى الله عليه وسلم ميلاداً لهذه الأمة حيث عمل صلى الله عليه وسلم على بناء الفرد أولاً وصولا إلى بناء أمة متميزة في فكرها وحضارتها تصلح للقيادة والريادة في شتى المجالات حتى صارت قدوة لغيرها من الأمم، ولم تكن عالة على غيرها من الأمم الأخرى مصداقا لقول الله تعالى: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) سورة ال عمران/١١٠، ففي ذكرى مولده صلى الله عليه وسلم نستذكر كيفية تعامله مع الأحداث وبناء الأمة الإسلامية الواحدة، ومواجهة التحديات والصعوبات، والتخطيط لنهضة الأمة، ووضع الخطط والاستراتيجيات واستشراف المستقبل، فنحن باحتفالنا بمولده صلى الله عليه وسلم نتذكر ماضي أمتنا العريق، ونضع يدنا على مواطن الألم ونقوم بعلاجها، ونشحذ الهمم ونملأ النفوس بالأمل، ونمضي على نفس النهج والطريق الذي خطه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار عليه من بعده صحابته الكرام رضي الله عنهم كأنه حي بينهم فنهضت الأمة ووحدت أهدافها وقدراتها ومقدراتها في سبيل تحقيق الحياة الكريمة لكل الإنسانية بما يتناسب مع التكريم الإلهي لها، فشهر ربيع الأنور هو شهر لجرد الحساب نراجع فيه تقصيرنا ونصحح فيه مسارنا ونشمر عن سواعدنا لتستمر مسيرتنا، فنلحظ مواطن الضعف حتى نعالجها، ونقف على أسباب العزة لأمة الإسلام ونأخذ بها، ونناقش هذه الأسباب فنرى كيف خطط رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه الأمة خاتمة الأمم لتكون قائدة الإنسانية ورائدة العلم والحضارة.

فاحتفالنا بيوم المولد وذكر صفات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليس القصد منه التغني بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنشاد المدائح وإظهار السرور بمولده صلى الله عليه وسلم فقط بل هذا يزيدنا إصراراً على التمسك بهديه والسير على سنته صلى الله عليه وسلم ويجعلنا نرى مشاكلنا ونسعى لإيجاد حلول لها حسب منهجه صلى الله عليه وسلم فما الاحتفال بالمولد إلا وسيلة لتجديد البيعة مع الله وتجدد العهد بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستحضرين قول الله تعالى: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) سورة التوبة.

# النَّبي صلّى الله عليه وسلّم يعلنُ الحبّ

المفتي د. حسان أبوعرقوب

يتصوّر فريق من النّاس أن الالتزام بالدِّين وأحكامه والحبّ لا يجتمعان في شخص واحد، فهما نقيضان، بظهور أحدهما يُحجب الآخر ويختفي، ولا يكون له أثر، وهذا التصوّرُ انحرافٌ عن الطّريق الصّحيح، ومخالفٌ للحقيقة والواقع.

إذا تأمّلنا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، لوجدناها عامرة بالحبّ لله ولخلْقه، وإنّ نظرة سريعة في السّنةِ النبوية تكشف لنا عن تلك الحياة الإنسانية التي كان الحبّ من أبرز سماتها وعلاماتها، وعلينا كمؤمنين أن نقتديَ بجنابه الشريف؛ لأنه أسوتنا عليه الصلاة والسلام.

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يُعلن محبته لأزواجه وأبنائه وأحفاده، ومن ذلك ما ذكره البراء بن عازب: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعًا الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ وَهُوَ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ)، وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت: أيّ الناس أحبّ إليك؟ قال: (عائشة). فقلت: من الرجال؟ فقال: (أبوها) متفق عليه.

كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلنُ محبّته لأصحابه، فعن معاذ بن جبل قال: أخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: (إني لأحبك يا معاذ)، فقلت: وأنا أحبك يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فلا تدع أن تقول في كل صلاة: رب أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك)، وكذلك أعلن محبّته لأسامة بن زيد وأبيه، حتّى لُقِّبَ بالحِبِّ ابن الحِبّ. رواه أبو داود والنسائي بسند صحيح.

وقد وجّه النبي صلى الله عليه وسلّم أصحابَه أن يُعلن أحدهم محبته لأخيه، ولا يبقيها سرّا دفينا في صدره، فعن أنس بن مالك، أن رجلا كان عند النبيّ صلى الله عليه وسلّم، فمرّ به رجل فقال: يا رسول الله، إني لأحب هذا، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: (أعلمته؟) قال: لا، قال: (أعلمْهُ) قال: فلحقه، فقال: إني أحبّك في الله، فقال: أحبَّك الذي أحببتني له. رواه أحمد وأبو داود وهو صحيح.

ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لنشر المحبة بين الناس، وربط بعضها بمحبة الله تعالى، فعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله) رواه البخاري، ومن ذلك ما رواه يَعْلَى ابْنِ مُرَّةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا) رواه أحمد والترمذي وحسّنه.

وبيّنَ النبي صلى الله عليه وسلم أنّ المرء مع من أحبّ أي مُلحقٌ بهم حتى يكونَ من زمرتهم، فعن أبي ذر، أنه قال: يا رسول الله، الرجل يحب القوم، ولا يستطيع أن يعمل كعملهم، قال: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، كيف ترى في رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المرء مع من أحبّ) متفق عليه.

ولم يُقتصر إعلان الحبّ على الإنسان بل كان للجماد منه نصيب، فالجمادات من خلق الله وصُنعه، وهي تسبّح بحمده، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ، فَقَالَ: (هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ) رواه البخاري.

هذه شذرات يسيرة، وإشارات عابرة على الحبّ في حياة نبيِّنا صلى الله عليه وسلم، وحري بنا أنْ نعيش الحبّ ونعلنه للآخرين، وينبغي ألا يخجل أحدنا من إعلان محبّته لزوجه أو ولده أو صاحبه فإنّ لكلمة الحبّ أثرَ السّحر في القلوب، فلنحرِص عليها.

برنامج

# المفتي

إعداد وتقديم

سماحة المفتي العام الشيخ عبد الكريم الخصاونة

يبث يوم الجمعة 12:00 ظهراً على التلفزيون الاردني

# قرارات مجلس الإفتاء


قرار رقم: (٢٨٣) حكم غسل الميت المصاب بمرض معد كالمسبب عن فيروس كورونا ٩

قرار رقم: (٢٨٨) تخصيص جزء من أموال البرامج الوقفية لصالح ناظر الوقف ٩

قرار رقم: (٢٨٧) جواز القروض المقدمة من البنوك الاسلامية بلا فوائد ١٠

قرار رقم: (٢٩٠) ورقة موقف الأردن حول الإجهاض ١١

قرار رقم: (٢٩١) حكم تحويل التبرعات لمصلحة مسجد آخر ١٢

قرار رقم: (٢٩٢) دفع الزكاة لإعمار بيوت أهل بيت المقدس ١٢

## قرار رقم: (٢٨٣) (٣ / ٢٠٢٠) حكم غسل الميت المصاب بمرض معد كالمسبب عن فيروس كورونا

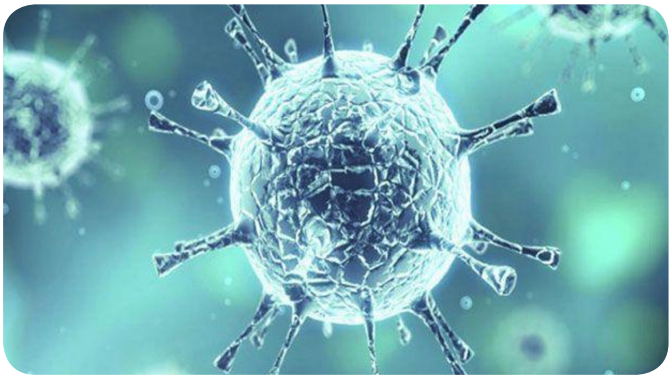

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

فإن مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية في جلسته الثانية المنعقدة يوم السبت (٢٤/رجب/ ١٤٤١هـ)، الموافق (١٩/ ٣/ ٢٠٢٠م)، قد نظر في السؤال الوارد عن حكم غسل الميت المصاب بمرض معد كالمسبب عن فيروس كورونا؟

وبعد الدراسة ومداولة الرأي قرر المجلس ما يأتي:

من مات في الوباء فيرجى أن يكتب الله له أجر الشهيد، ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (مَا مِنْ عَبْدٍ يَكُونُ فِي بَلَدٍ يَكُونُ فِيهِ [يعني: الطاعون ومثله كل وباء]، وَيَمْكُثُ فِيهِ لاَ يَخْرُجُ مِنَ البَلَدِ، صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يُصِيبُهُ إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، إِلاَّ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ) رواه البخاري.

ومع أجر الشهادة إلا أن الأصل في جنازته غسله وتكفينه والصلاة عليه، فإن تيسر ذلك بدون ضرر على الغاسل والمكفن والمصلي، بأن تتخذ الاحتياطات الوقائية اللازمة والمتعارف عليها لعدم انتقال العدوى إليه فهو الأصل، وإلا فيتبع مجهز الجنازة ما أمكن قدر المستطاع، ولو أن يرش بالماء ويكفن، حيث القاعدة الشرعية المتفق عليها تقرر أن الميسور لا يسقط بالمعسور، والله سبحانه وتعالى يقول: {لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا} [البقرة: ٢٨٦]. ويقتصر في الصلاة عليه على العدد الأقل، وتسقط الصلاة بمصل واحد. نسأل الله تعالى أن يرحم أمواتنا وأموات المسلمين. والله تعالى أعلم

## قرار رقم: (٢٨٨) (٨ / ٢٠٢٠) تخصيص جزء من أموال البرامج الوقفية لصالح ناظر الوقف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

فإن مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية في جلسته السادسة المنعقدة يوم الأحد (٢٤/ رمضان/ ١٤٤١هـ)، الموافق (١٧/ ٥ / ٢٠٢٠م)، قد نظر في الكتاب الوارد من معالي وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الدكتور محمد الخلايلة والذي جاء فيه: أرجو التكرم ببيان الحكم الشرعي في منح أبناء الأئمة والعاملين في وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية بعثات دراسية في الجامعات الأردنية الرسمية بواقع (٥٠) بعثة سنوياً في مختلف التخصصات حسب تعليمات تصدر لهذه الغاية بحيث يتم تغطية نفقات هذه المنح من البرامج الوقفية (برامج الوقف التعليمي) في الجامعات الرسمية بالتنسيق مع الديوان الملكي الهاشمي العامر. حيث إن الأئمة والعاملين في وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية بحاجة لهذه المنح وهم لا يتقاضون شيئاً من البرامج الوقفية.

وبعد الدراسة ومداولة الرأي قرر المجلس ما يأتي:

لا مانع من تخصيص جزء من أموال البرامج الوقفية لصالح ناظر الوقف العام المتمثل في وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، في إطار نظام خاص مضبوط تصدره الوزارة في هذا الشأن، وبما تراه يحقق المصلحة المقصودة، استناداً لما قرره جمهور الفقهاء من جواز تخصيص جزء من العائدات لمصلحة الناظر. والله أعلم

# قرار رقم: (٢٨٧) (٧ / ٢٠٢٠) جواز القروض المقدمة من البنوك الاسلامية بلا فوائد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

فإن مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية في جلسته الخامسة المنعقدة يوم الخميس (١٤/ رمضان/١٤٤١هـ)، الموافق (٧/ ٥ / ٢٠٢٠م)، قد نظر في السؤال الوارد عن برنامج دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة لمواجهة أزمة كورونا الذي أطلقه البنك الاسلامي الاردني بناء على اتفاقية مع البنك المركزي.

وبعد الدراسة ومداولة الرأي قرر المجلس ما يأتي:

أولاً: القروض التي سيقدمها البنك الإسلامي بالتعاون مع البنك المركزي لا تترتب عليها فوائد، بل هي من باب القرض الحسن، والمقصود منها إنقاذ المتعثرين لدفع رواتب الموظفين في ظل هذه الجائحة العامة التي أصابت معظم البلدان.

ثانياً: ما يفرضه البنك الإسلامي على هذه القروض من رسوم محددة هو لتغطية الأتعاب الإدارية -بحسب نص الاتفاقية- ولا يقصد منه الاسترباح، وقد صدرت العديد من الفتاوى والقرارات المجمعية بجواز فرض الرسوم الإدارية على المقترِض في القروض الحسنة، في حال كانت ضمن حدود التكلفة الفعلية للمصاريف الإدارية.

ثالثاً: اشتراط التأمين على هذه القروض مع الشركة الأردنية لضمان القروض، وبعمولة (٠,٢٥٪) سنويا، هو من باب التأمين التجاري، والأصل فيه الحرمة، غير أنه يباح للمحتاج إلى القرض في هذا الظرف الذي هو جائحة عامة، فالقواعد الشرعية المتفق عليها تؤكد أن الضرورات تبيح المحظورات، وزاد عليها إمام الحرمين الجويني في كتابه «غياث الأمم» قوله: «الحاجة في حق الناس كافة تُنزَّل منزلة الضرورة في حق الواحد المضطر...فلو صابر الناس حاجاتهم، وتعدوها إلى الضرورة، لهلك الناس قاطبة... فيتحصل أن الناس يأخذون ما لو تركوه لتضرروا في الحال أو في المآل، والضرر عَنينا به ما يُتوقع منه فساد البنية، أو ضعف يصد عن التصرف والتقلب في أمور المعاش».

وهذا كله يؤكد أن الخلل اليسير مغتفر زمن الجوائح، كي تتمكن المجتمعات من تجاوز أزمتها بأقل الخسائر، ويقوم الجميع بواجبات التضامن والتعاون والتراحم التي هي أسمى مقاصد الشريعة. والله أعلم

# قرار رقم: (٢٩٠) (١٠ / ٢٠٢٠) ورقة موقف الأردن حول الإجهاض

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

فإن مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية في جلسته التاسعة المنعقدة يوم الأحد (٢٩/شوال/ ١٤٤١هـ)، الموافق (٢١/ ٦ / ٢٠٢٠م) قد نظر في الكتاب الوارد من دولة رئيس الوزراء د. عمر الرزاز حيث جاء فيه: في ضوء الحديث الذي دار في جلسة مجلس الوزراء المنعقدة بتاريخ (٤ /٢ /٢٠١٩) أثناء مناقشة توصية لجنة الخدمات والبنى التحتية والشؤون الاجتماعية الصادرة عن جلستها المنعقدة بتاريخ (١٤ /١ /٢٠١٩) المتعلقة بـ «ورقة موقف الأردن حول الإجهاض» أبعث إليكم بصورة عن التوصية أعلاه ومرفقاتها المتعلقة بالموضوع ذاته، للدراسة وبيان الرأي. واقبلوا فائق الاحترام.

وبعد الدراسة ومداولة الرأي قرر المجلس ما يأتي:

ما جاء في الفقرات المرفقة بعنوان «ورقة موقف/ حول الإجهاض في الأردن» موفق ومنسجم مع الاجتهادات الفقهية المتعلقة بحكم الإجهاض التي روعيت فيها المقاصد الشرعية.

ونوصي بضرورة إجراء بعض التعديلات التي نراها مهمة لاستكمال الرأي الشرعي في الورقة، وهي على النحو الآتي:

أولاً: ورد (ص٥) ما نصه: «التوعية من العلاقات غير الشرعية وغير الآمنة لدى جميع فئات المجتمع».

نرى تعديل كلمة «التوعية» لتصبح «التحذير»، وتعديل كلمة «غير الشرعية»، و«غير الآمنة» حيثما وجدت إلى: «العلاقات خارج إطار عقد الزوجية الصحيح».

ثانياً: في (ص٥) الحديث عن «إدراج التربية الجنسية».

نرى إضافة عبارة «بما لا يتعارض مع قيمنا المجتمعية ومبادئ الشريعة الإسلامية».

ثالثاً: نرى ضرورة إضافة دائرة الإفتاء العام ضمن جهات التنفيذ في فقرة «إدراج التربية الجنسية» وفقرة «نشر الوعي الديني».

رابعاً: ورد (ص٥) ما نصه: «الإسراع في فتح عيادات متخصصة للصحة الإنجابية لفئة الشباب ذكورا وإناثا... الخ».

نرى ضرورة تقييدها بعبارة: «بما لا يتعارض مع قيمنا المجتمعية ومبادئ الشريعة الإسلامية».

خامساً: ضرورة إضافة عبارة «بتنسيب من الجهات المختصة» في الهامش رقم/١٢ المتعلق بنظام تشكيل لجنة الأخلاقيات الطبية. والله تعالى أعلم.

## قرار رقم: (٢٩١) (١١ / ٢٠٢٠) حكم تحويل التبرعات لمصلحة مسجد آخر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

فإن مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية في جلسته العاشرة المنعقدة يوم الخميس ١٦/ذي الحجة/١٤٤١هـ، الموافق ٦/ ٨ / ٢٠٢٠م قد نظر في الكتاب الوارد من وزارة الأوقاف رقم ٢ /١/ ١/ ١٥٥٧٦ والذي جاء فيه: بخصوص السماح بالسحب من أرصدة لجان الإعمار والرعاية العاملة المكلفة بجمع التبرعات، وغير العاملة المنتهي تكليفها، وذلك لغايات تسديد ذمم الكهرباء والماء المترتبة على المساجد في المحافظة والمنوي تركيب أنظمة طاقة شمسية لها، وللإنفاق على أية مصاريف أخرى للمسجد. أرجو سماحتكم بيان الرأي الشرعي في المسألة.

وبعد الدراسة ومداولة الرأي قرر المجلس ما يأتي:

الأصل الواجب أن تنفق صدقة المتبرع في المصرف الذي تبرع لأجله، وذلك حفظاً لأمانة الوكالة التي تتحملها لجان إعمار المساجد عن المتبرعين، ولكن في حال اكتفاء المسجد بالنفقات التي صرفت عليه، والخشية من تعطل الفائض من أموال التبرعات، فلا حرج في هذه الحالة من نقل التبرعات لمصلحة مسجد آخر بعد الحصول على موافقة خاصة من مجلس الأوقاف. ففي «كشاف القناع» (٤/ ٢٩٥) من كتب السادة الحنابلة: «(وما فضل عن حاجة المسجد من حصره وزيته مثلا وأنقاضه وآلته وثمنها) إذا بيعت (جاز صرفه إلى مسجد آخر محتاج) إليه؛ لأنه صرف في نوع المعين». والله أعلم

## قرار رقم: (٢٩٢) (١٢ / ٢٠٢٠) دفع الزكاة لإعمار بيوت أهل بيت المقدس

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

فإن مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية في جلسته العاشرة المنعقدة يوم الخميس ١٦/ذي الحجة/١٤٤١هـ، الموافق ٦/ ٨ / ٢٠٢٠م قد نظر في الكتاب الوارد من عطوفة مدير عام صندوق الزكاة الدكتور عبد محمود السميرات، رقم ٤ /١/ ١/ ١٨٤٢، تاريخ ١٥ /٣/ ٢٠٢٠ والذي جاء فيه: يرجى التكرم بإبداء الرأي الشرعي في جواز الصرف من زكاة المال للسادة نقابة المهندسين الأردنيين – حملة «فلنشعل قناديل القدس» وذلك حسب الطلب المقدم من السيد محمد غازي أبوصوفة، والذي يطلب فيه صرف مبلغ (٢٠٠٠) ألفي دينار لغاية ترميم منازل في القدس.

وبعد الدراسة ومداولة الرأي قرر المجلس ما يأتي:

لا حرج في توجيه الزكوات لترميم بيوت الفقراء والمساكين من أبناء مدينة القدس الشريف بإذنهم، بل الواجب على جميع المسلمين الحرص على مساعدة أهل بيت المقدس للصمود في وجه الاحتلال ومنع تهويد المدينة بكل مساعدة ممكنة، ويرجى أن يكون في ذلك مزيد فضل للمزكين فيشملهم ما روي في فضل ذلك عن زِيَادِ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ، عَنْ أَخِيهِ، أَنَّ مَيْمُونَةَ، مَوْلاَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ أَفْتِنَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَالَ: (أَرْضُ الْمَنْشَرِ وَالْمَحْشَرِ، ائْتُوهُ فَصَلُّوا فِيهِ؛ فَإِنَّ صَلاَةً فِيهِ كَأَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ. قَالَتْ: أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يُطِقْ أَنْ يَتَحَمَّلَ إِلَيْهِ أَوْ يَأْتِيَهُ قَالَ: فَلْيُهْدِ إِلَيْهِ زَيْتًا يُسْرَجُ فِيهِ، فَإِنَّ مَنْ أَهْدَى لَهُ كَانَ كَمَنْ صَلَّى فِيهِ) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤٥/ ٥٩٨). والله أعلم

# الاقتصاد الإسلامي

## مراعاة مقاصد التشريع سياج يحمي المصرفية الإسلامية

المفتي د. صفوان عضيبات

**المصرفية الإسلامية جزء لا يتجزّأ من النظام الاقتصادي الإسلامي المعاصر، وتشمل كل ما يتعلّق بمعاملات البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية بما تحويه من تمويل واستثمار وخدمات.**

**وتعتبر المؤسسات المالية الإسلامية المختلفة محاولة لمأسسة جزء كبير من النظام المالي الإسلامي وتقنينه في أحكام وفتاوى تنعكس على الواقع العملي الذي يربط بين هذه المؤسسات ومؤسسات أخرى، أو بين هذه المؤسسات وأفراد المجتمع، عبر وسائل التمويل والاستثمار، مع عدم إغفال الجوانب الاجتماعية والأخلاقية المتعلقة بطبيعة عملها.**

وقد ارتبطت نشأة هذه المؤسسات المالية الإسلامية بأهداف نبيلة في مقدمتها إيجاد البديل الشرعي الصحيح للنظام التقليدي السائد ( النظام الربوي).

وتجربة المصرفية الإسلامية جهد بشري، كونها محاولة لتطبيق عمليات التمويل والاستثمار والخدمات من منظور شرعي، وهذا ما يجعلها عرضة للنقد والتقويم، ومجال للابتكار والتغيير، ولأجل ذلك تقام المؤتمرات السنوية، وتعقد الندوات الدورية، لأجل دراسة هذه الحالة، ومعرفة نقاط الضعف والقوة، بهدف الارتقاء بالمستوى، والتغيير بالمنحنى.

ومعلوم أن توجيه النقد للتطبيق أو وصفه بالضعف لا يعني نقد الأصول، ولا النيل من القواعد الكلية الجامعة للحالة محل البحث، فإن تطبيق الأصول والقواعد الكلية أمر ظني، واجتهاد بشري يحتمل الخطأ والصواب، ويختلف من مجتهد لآخر بحسب اختلاف الأفهام، أما الأصول والقواعد الكلية نفسها فهي أمور قطعية متفق عليها، ومسائل انعقد الإجماع على اعتبارها.

وهذه الأصول والقواعد الكلية والتي اعتبرناها مناط التطبيق لعمليات وخدمات المصرفية الإسلامية؛ أقصد بها كل ما له علاقة بمقاصد التشريع وسدّ الذرائع ومراعاة مآلات الأحكام.

فمراعاة مقاصد التشريع سياج يحمي المصرفية الإسلامية من زلل الفتاوى، ومن خطأ التسويغ والتبرير، ومن الغلوّ والتسرّع في الحيل، ومن تحويل الفقه من فقه الابتكار والتجديد إلى فقه الترقيع.

كما أن مراعاة مقاصد التشريع تساهم في ضبط الأدلة «بمعنى أنها تراقب عملية التفسير والاستنباط والقياس والاجتهاد بقنواته المختلفة» ( مقاصد الشريعة والمعاملات الاقتصادية والمالية، د. عبد اللطيف الصباغ، قدمه لحوار الأربعاء في مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي بتاريخ ١٦-٢-١٤٢٠هـ ص ١٣).

فإذا أردنا تصحيح مسار المصرفية الإسلامية، وتطوير إدارتها، وتسويغ وجودها كبديل حقيقي عن المؤسسات الربوية يساهم في إشباع حاجات الأفراد، ويشارك في حفظ نظام الأمة وقوتها، فذلك لن يكون بالوسائل القائمة على مجرّد ردّة الفعل والتي تقتضي مراقبة المصرفية الربوية ومحاولة تقليدها بلَبوس إسلامي وغطاء شرعي، إنما يكون بجهد جمعي لتطوير نظام اقتصادي إسلامي ينطلق من جوهر الإسلام القائم على مراعاة مقاصد التشريع.

وقد أشار إلى ذلك العلاّمة الأصولي محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٩٧٣م) في مقاصده:

«هذا وقد تقرّر عند علمائنا أن حفظ الأموال من قواعد كليات الشريعة الراجعة إلى قسم الضروري، ويؤخذ من كلامهم أن نظام نماء الأموال وطرق دورانها هو معظم مسائل الحاجيات كالبيع والإجارة والسلم ... وقد أشرت في المبحث المتقدّم إلى أن المقصد الأهم هو حفظ مال الأمة وتوفيره لها، وأن مال الأمة لما كان كلا مجموعيا، فحصول حفظه يكون بضبط أساليب إدارة عمومه، وبضبط أساليب حفظ أموال الأفراد، وأساليب إدارتها، فإن حفظ المجموع يتوقف على حفظ جزئياته، وإن معظم قواعد التشريع المالي متعلقة بحفظ أموال الأفراد، وآيلة إلى حفظ مال الأمة، لأن منفعة المال الخاص عائدة إلى المنفعة العامة لثروة الأمة» (مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، تقديم حاتم بو سمة، ط١، ٢٠١١م، ص٢٩٧-٢٩٨)

نلاحظ في عبارات هذا الإمام المقاصدي الهمام الربط الرائع بين الكلّي والجزئي، وبين المقاصد والوسائل، وبين الضروري والحاجي، فحفظ أموال الأمّة مقصد ضروري كلّي، شرعت له وسائل حاجيّة جزئيّة: منها نظام نماء الأموال ـ وهذا يشمل جميع عمليات استثمارها الشرعية، وطرق دورانها، وهذا يشمل جميع أساليب تداولها الشرعية، كما أن من الوسائل الحاجيّة للمحافظة على مقصد حفظ مال الأمّة: ضبط أساليب إدارة عمومه، وهذا يشمل الإدارة الحكومية الرسمية للأموال، وبضبط أساليب حفظ أموال الأفراد وأساليب إدارتها، ويشمل الإدارة الخاصة للأموال والمصارف.

ولعلّ من المهم الإشارة أيضا إلى أهميّة اعتماد فتاوى المصرفية الإسلامية على المقاصد العامة للتشريع، ومراعاة المآلات عند إصدار الفتاوى المالية، وفي ذلك يقول الإمام الشاطبي ـ رحمه الله ـ :

«النظر في مآلات الأفعال معتبر مقصود شرعا، كانت الأفعال موافقة أو مخالفة، وذلك أن المجتهد لا يحكم على فعل من الأفعال الصادرة عن المكلفين بالإقدام أو بالإحجام إلا بعد نظره إلى ما يؤول إليه ذلك الفعل» (الموافقات في أصول الشريعة للإمام أبو إسحق الشاطبي، وعليه شرح بقلم الشيخ عبد الله دراز، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م، ج٤،ص٤٣١-٤٣٢.).

وفي مقام آخر يقول ـ رحمه الله ـ :

«كل من ابتغى في تكاليف الشريعة غير ما شرعت له، فقد ناقض الشريعة، وكل من ناقضها فعمله في المناقضة باطل» (الموافقات ج٢،ص٤٩٥).

إذا هو مشروع إصلاحي شامل يهدف إلى تصويب مسار المصرفية الإسلامية، والسعي لتطويرها وتمكينها من المنافسة في ظل سوق يفتقر إلى معاني مقاصد التشريع السامية، والمبنية على التحقيق لأجل جلب المصالح ودفع المفاسد، ويعتمد هذا المشروع على أربع قواعد:

أولا: تحريم الظلم.

ثانيا: تحريم الربا.

ثالثا: تحريم الغرر.

رابعا: اعتبار المقاصد والمصالح. (أشار إلى هذه القواعد الإمام ابن العربي المالكي (ت ٥٤٣هـ) في تفسيره أحكام القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ج١، ص١١٠).

فعندما تخضع جميع الجوانب المتعلقة بالمصرفية الإسلامية ـ الإدارية والفنية والقانونية والشرعية ـ للقواعد الأربع سالفة الذكر، فلا ظلم ولا ربا ولا غرر، ولا مخالفة لمقتضى مقاصد التشريع، فعندئذ نكون قد وضعنا قدمنا على أول طريق الإصلاح الحقيقي المؤدي إلى التغيير والابتكار والتطوير في جوانب المصرفية الإسلامية، ولا شك أن هذا المشروع يحتاج إلى علماء متخصصين ومتمكنين، ونوايا صادقة، وهمم عالية.

والله ولي التوفيق

# فتاوى منتقاة


إرسال السلام إلى النبي عليه الصلاة والسلام أمر مندوب ١٦

جواب سؤال: «أين الله»؟ ١٧

حكم عقد التمليك الزمني «التايم شير» ١٩

الذنوب وأسباب مغفرتها ٢٠

حكم حرق نسخ تالفة من المصحف في مكان خاص ٢٢

حكم شك الزوج في الزوجة التي أوقع عليها الطلاق ٢٣

كيفية صلاة الجنازة والتعزية في ظل الإجراءات الاحترازية ٢٥

حكم الاستشهاد بالآيات القرآنية على فيروس كورونا ٢٦

موقف المسلم في أيام الابتلاء ودور العقيدة الإسلامية في ثبات المؤمن ٢٧

الزكاة لمن لا عمل له ولا مال يسد حاجته الأساسية ٢٩


* يمكن الرجوع إلى هذه الفتاوى من خلال الموقع الإلكتروني لدائرة الإفتاء

# إرسال السلام إلى النبي عليه الصلاة والسلام أمر مندوب

**السؤال:**

**ما حكم إرسال السّلام لسيدنا النبيّ عليه الصلاة والسلام وإهدائه التحية مع من يذهب لزيارة الحرم النبوي أو أداء مناسك الحج والعمرة؟**

**الجواب:**

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

الصّلاة والسّلام على سيدنا النبيّ صلى الله عليه وسلم من أجلِّ المندوبات التي يحرص عليها المسلم المتمسك بدينه، وقد أمرنا الله عز وجل في كتابه الكريم بها، حيث قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} الأحزاب/٥٦، وقد تضافرت النصوص في بيان فضل الصلاة والسلام على النبيّ صلى الله عليه وسلم، قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: (مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا) رواه مسلم.

وكيفية السّلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لا تنحصر في كيفية أو صورة أو لفظ، بل لكل مقام مقال، فمن التقاه بالجسد فله حال يناسب ذلك، ومن زار روضته وصلى بجواره عليه الصلاة والسلام فله حال آخر، وكل واحد من المسلمين يحمل بين جوانحه حباً للنبيّ صلى الله عليه وسلم، وقد عرف الصحابة حقيقة الحب للنبي صلى الله عليه وسلم، فقد ورد أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: (وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا). قَالَ: لاَ شَيْءَ، إِلاَّ أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: (أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ). قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ، فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ). رواه البخاري.

وأمّا من اشتاق لسيدنا النبيّ صلى الله عليه وسلم واشتدّ حبه له، وتذكر صفاته الإنسانية الجميلة، وأخلاقه العالية النبيلة، فله أن يرسل السلام مع من يزور النبيّ عليه الصلاة والسلام أو يجاوره، وهذا ما أفتى به علماؤنا الصالحون من أهل المذاهب المعتبرة، جاء في [المجموع للنووي ٨/ ٢٧٤]: «وإن كان قد أوصي بالسلام عليه صلى الله عليه وسلم، قال: السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان، وفلان ابن فلان، يسلم عليك يا رسول الله، أو نحو هذه العبارة»، وقال الموصلي الحنفي رحمه الله: «ويبلغه سلام من أوصاه، فيقول: السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان، يستشفع بك إلى ربك، فاشفع له ولجميع المسلمين، ثم يقف عند وجهه مستدبر القبلة، ويصلي عليه ما شاء» [الاختيار لتعليل المختار ١/ ١٧٦].

وقد ذهب العلماء إلى أن إبلاغ السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم واجب على من تحمّل هذه الأمانة، من باب الوفاء بالأمانات، جاء في [شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ١٢/ ٢٠١]: «فإن أوصاه أحد بإبلاغ السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم بأن قال الموصي: قل: السلام عليك من فلان، أو سلم لي عليه صلى الله عليه وسلم، وتحمل ذلك، ورضي به، وجب عليه إبلاغه؛ لأنه أمانة يجب أداؤها، فليقل: السلام عليك يا رسول الله من فلان»، وجاء في [مطالب أولي النهى ٢/ ٤٤٢]: «وإذا أوصاه أحد بالسلام، فليقل: السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان، ويبلغه وجوباً إن تحمله ليخرج من عهدته».

هذا؛ وإن من أدرك الكمالات النبوية الشريفة، واطلع على شيء من محاسن سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم في الحكمة والرحمة، والحلم والقوة، وشدة الحرص على هداية الخلق، وكثرة الاتساع في العبادة والزهد والعلم والتعليم لم يملك إلا أن يسلم عليه بمجامع قلبه وكلّ فؤاده، جاء في [البردة للبوصيري] مادحاً سيدنا المصطفى عليه الصلاة والسلام:

فهو الّذي تمّ معناه وصورته

ثمّ اصطفاه حبيباً بارئ النّسم

وعليه؛ فإن إرسال السلام إلى المصطفى عليه الصلاة والسلام من الأمور المندوبة، وتبليغ السلام واجب على من تحمل هذه الأمانة القلبية العظيمة. والله تعالى أعلم.

# جواب سؤال: «أين الله»؟

**السؤال:**

**ماذا أجيب ولدي الذي يسألني: أين الله؟**

**الجواب:**

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

الإسلام دين الله تعالى الذي ارتضاه للناس كافة خاتماً للشرائع السماوية متمّماً به مكارم الأخلاق، مراعياً به فطرة الإنسان وكرامته، وكل صاحب سؤال حقّه أن يطرح سؤاله بحرية، وكل سؤال مهما كان موضوعه فله في الإسلام جواب، لأنّ منهج الإسلام متكامل مبنيّ على الحوار والحكمة والمجادلة بالتي هي أحسن، قال الله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} النحل/١٢٥، والأطفال في الأسرة يجب أن يعطوا حقهم في التفكير والإجابة على استفساراتهم، ومن الخطأ نهيهم عن ذلك.

وإذا سأل الطفل: «أين الله؟» فيجاب بأن الله أكبر من كل شيء، وأنه أعظم من كل مكان، وأنه سبحانه لا يحويه شيء، بل هو سبحانه وتعالى {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} الشورى/١١، ويجب على الوالدين والمربين والمدرسين أن يغرسوا في قلوب الأبناء أن الله تعالى ليس مشابهاً للمخلوقات، منزه عن كل وصف لا يليق به، وذلك بالعبارات التي تناسب مستواهم العقليّ والمعرفي.

وأما حكم استعمال عبارة «أين الله»؛ فهي في الأصل غير جائزة شرعاً، لأنّ المعنى الحقيقي في اللّغة للفظ «أين» السؤال عن المكان، والله تعالى لا يجوز عليه الحلول في المكان أصلاً، وأمّا إنْ قصد بلفظ «أين» المعنى المجازي وهو السؤال عن المكانة والمنزلة فجائز شرعاً، وقد ورد هذا المعنى في كلام عثمان رضي الله عنه أنه تكلم عنده صعصعة بن صوحان فأكثر، فقال: أيها الناس إن هذا البجباج النفاخ لا يدري ما الله ولا أين الله...، معناه: أن حاله في وضع لسانه من إكثار الخطل وما لا ينبغي أن يقال كلّ موضع كحال من لا يدري أن الله سميع لكل كلام، عالم بما يجري في كل مكان. [الفائق في غريب الحديث ١/ ٧٨].

وقد وردت عبارة «أين الله» أيضاً في حديث الجارية الذي جاء فيه: «قَالَ: وَكَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَمًا لِي قِبَلَ أُحُدٍ وَالْجَوَّانِيَّةِ، فَاطَّلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَإِذَا الذِّيبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ، آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ، لَكِنِّي صَكَكْتُهَا صَكَّةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلاَ أُعْتِقُهَا؟ قَالَ: (ائْتِنِي بِهَا)، فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ لَهَا: (أَيْنَ اللهُ؟) قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: (مَنْ أَنَا؟) قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: (أَعْتِقْهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ) رواه مسلم.

وقال الحافظ ابن فورك في شرح هذا الحديث (ص١٥٨، بتصرف): ظاهر اللغة يدل أن «أين» موضوعة للسؤال عن المكان، وهذا هو أصل هذه الكلمة، غير أنهم قد استعملوها

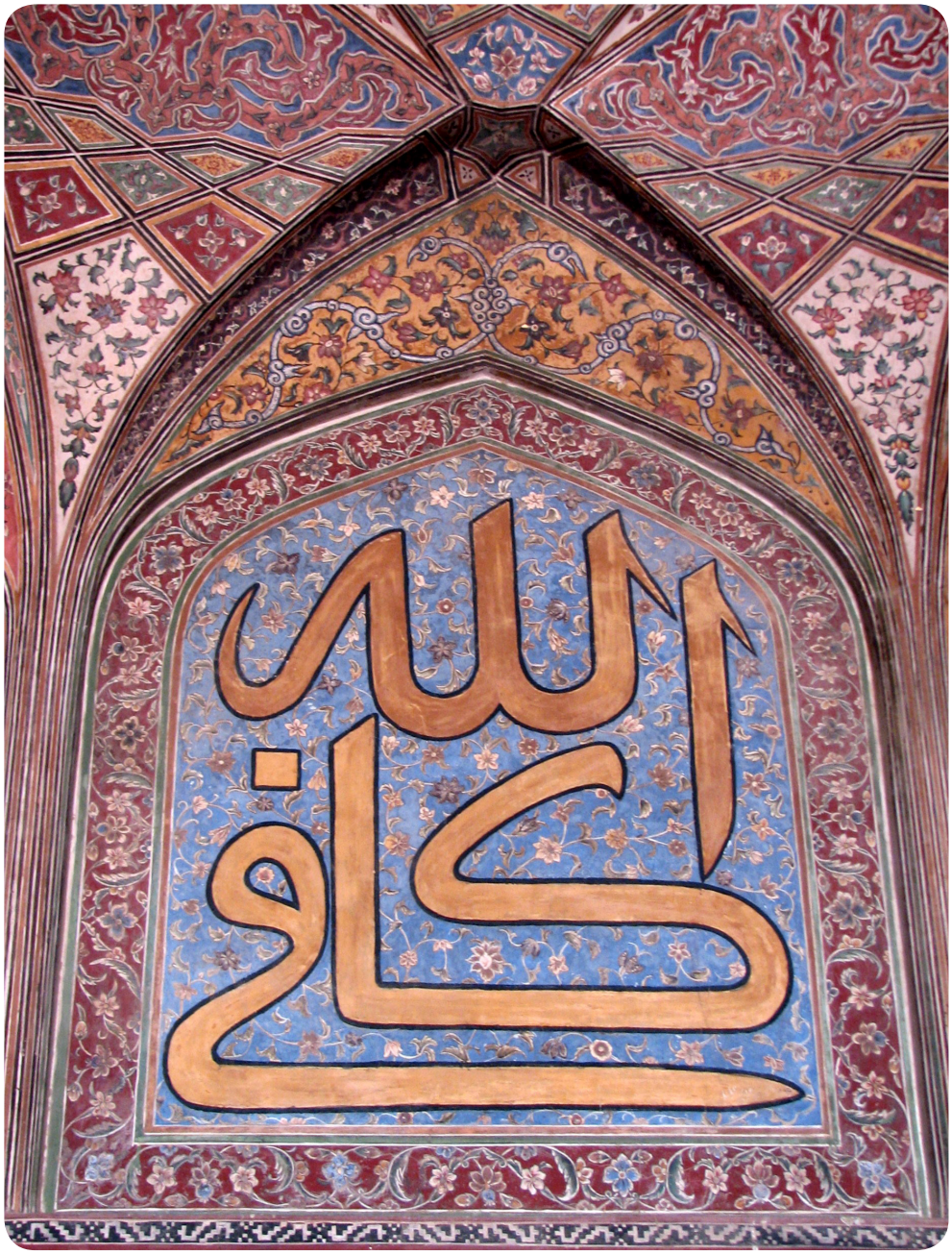


عن مكان المسؤول عنه في غير هذا المعنى، وذلك أنهم يقولون عند استعلام منزلة المستعلم عند من يستعلمه: أين منزلة فلان منك، وأين فلان من الأمير؟ واستعملوه في استعلام الفرق بين الرتبتين بأن يقولوا: أين فلان من فلان، وليس يريدون المكان والمحل، بل يريدون الاستفهام عن الرتبة والمنزلة، فإذا كان ذلك مشهوراً في اللغة احتمل أن يقال: إن معنى قوله صلى الله عليه وسلم «أين الله» استعلام لمنزلته وقدره عند الجارية وفي قلبها، أي هو رفيع الشأن عظيم المقدار.»

وجاء في [معالم السنن للخطابي ١/ ٢٢٢]: «هذا السؤال عن أمارة الإيمان وسمة أهله، وليس بسؤال عن أصل الإيمان وصفة حقيقته، ولو أن كافراً يريد الانتقال من الكفر إلى دين الإسلام فوصف من الإيمان هذا القدر الذي تكلمت به الجارية لم يصر به مسلماً حتى يشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتبرى من دينه الذي كان يعتقده».

وقال الإمام النووي في [شرح مسلم ٥/ ٢٤]: «قوله صلى الله عليه وسلم: أين الله، قالت: في السماء، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله، قال: أعتقها فإنها مؤمنة، هذا الحديث من أحاديث الصفات، وفيها مذهبان تقدم ذكرهما مرات في كتاب الإيمان، أحدهما: الإيمان به من غير خوض في معناه مع اعتقاد أن الله تعالى ليس كمثله شيء وتنزيهه عن سمات المخلوقات، والثاني: تأويله بما يليق به، فمن قال بهذا قال: كان المراد امتحانها هل هي موحدة تقرّ بأنّ الخالق المدبر الفعال هو الله وحده، وهو الذي إذا دعاه الداعي استقبل السماء كما إذا صلى المصلي استقبل الكعبة، وليس ذلك لأنه منحصر في السماء كما أنه ليس منحصراً في جهة الكعبة، بل ذلك لأنّ السماء قبلة الداعين، كما أن الكعبة قبلة المصلين، أو هي من عبدة الأوثان العابدين للأوثان التي بين أيديهم، فلما قالت في السماء علم أنها موحدة وليست عابدة للأوثان».

وعليه؛ فإنّ الله تعالى منزّه عن أن يحويه المكان، أو يسأل عنه بأين بمعناها اللغوي الظاهر وهو الاستعلام عن المكان، فإنه خالق المكان والزمان، ومن الواجب أن نعلم ذلك للأطفال، وأن نجيبهم على أسئلتهم بما يناسب قدراتهم وبما يعرفهم أن الله تعالى منزه عن مشابهة المخلوقات. والله تعالى أعلم.

# حكم عقد التمليك الزمني «التايم شير»

**السؤال:**

**أرجو بيان الحكم الشرعي في عقد التمليك الزمني «التايم شير»؟**

**الجواب:**

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

يعرف عقد التمليك الزمني بأنه عقد على تملك حصص شائعة لمنافع

عين معلومة بحيث يتم الانتفاع بالعين المملوكة أو المنفعة المستأجرة بالمهايأة الزمانية بين الشركاء، فهو يقوم على فكرة بيع وحدة سكنية لأشخاص كثيرين، أو تأجيرها لمدة طويلة لأشخاص كثرين، ويحقق التملك الزمني منفعة لكل من مقدم الخدمة والمنتفع منها، فهو يعمل على تخفيف تكاليف الإقامة ومصاريف الصيانة والتأثيث للمنتفع من الخدمة، كما يعمل على تخفيف الأعباء الاستثمارية لمقدم الخدمة.

وينقسم التملك الزمني من الناحية الشرعية والقانونية إلى قسمين:

أولاً: تملك تام (للعين والمنفعة) بشراء حصة شائعة بعقد البيع للانتفاع المشترك في مدد متعاقبة، فيكون عقد بيع حصة بالمشاع من العقار مع استخدام المنفعة بالمهايأة، ويتم الاتفاق على تحديد الوقت الزمني للانتفاع لكل واحد من المتشاركين تتكرر كل سنة، ويشترط حينئذ شروط عقد البيع، ومنها معلومية المحل المبيع عند العقد، ويتحمل كل واحد من المتشاركين تكاليف الصيانة للعين المبيعة.

ثانياً: تملك ناقص (للمنفعة فقط) باستئجار حصة شائعة من المنفعة بعقد الإجارة للانتفاع المشترك في مدد متعاقبة، فيكون العقد إجارة على تملك مؤقت لحصة شائعة من منفعة عين معينة أو موصوفة في الذمة مع استخدام المنفعة بالمهايأة، فيتم الاتفاق على تحديد الوقت الزمني للانتفاع لكل واحد من المشاركين بحيث يتكرر كل سنة حتى انتهاء مدة الإجارة، فيشترط في العقد حينئذ شروط عقد الإجارة، ومنها معلومية محل العقد ومدته، وأن تكون تكاليف الصيانة الأساسية على المؤجر.

والمهايأة هي: قسمة المنافع بين المشاركين على سبيل التعاقب والتناوب، وقد أجازها الفقهاء إذا حصلت بالتراضي بين الشركاء؛ قال الإمام النووي رحمه الله: «تقسم المنافع كما تقسم الأعيان، وطريق قسمتها المهايأة» [روضة الطالبين ١١/ ٢١٧].

وقد أجاز مجمع الفقه الإسلامي الدولي في دورته الثانية عشر والمجلس الشرعي لهيئة المحاسبة والمراجعة في المعيار رقم (٩) عقود التمليك الزمني «التايم شير» إذا تمت بالطرق الشرعية لعقد البيع أو الإجارة؛ جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي ما نصه: «يجوز شرعاً شراء حصة مشاعة في عين واستئجار حصة مشاعة في منفعة محددة لمدة مع الاتفاق بين الملاك للعين أو المنفعة على استخدامهما بطريقة المهايأة (قسمة المنافع) زمنياً أو مكانياً، سواء اتفق على المهايأة بين الملاك مباشرة، أو من خلال الجهة الموكول إليها إدارة الملكية المشتركة».

وعليه، فلا حرج من التعامل بعقد التملك الزمني بيعاً وشراء للحصص المبيعة، أو إجارة وتأجيراً لمنافع الحصص المتعاقد عليها، بشرط مراعاة أحكام عقد البيع أو الإجارة.

وننبه إلى وجوب الحذر من بعض الشركات التي تتعامل بهذه العقود قبل الإقدام على الشراء. والله تعالى أعلم.

# الذنوب وأسباب مغفرتها

**السؤال:**

**إذا وقع المسلم في معصية فما عاقبته في الآخرة، وكيف يفعل ليتجنب العقوبة، وهل هناك ذنوب لا يغفرها الله تعالى؛ لأنّ بعض الناس يشعر بالقنوط إذا أصاب ذنباً من الذنوب؟**

**الجواب:**

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

المسلم يحرص على رضا الله تعالى في كلّ أموره بفعل ما أمره الله به، واجتناب ما نهاه الله عنه، وقد يقع من المسلم شيء من الزّلل أو الغفلة تجعله يقع في المعصية ومخالفة الشرع، وإذا حصل من الإنسان شيء من ذلك فعليه المبادرة بالاستغفار والتوبة عما وقع فيه، وقد بيّن القرآن الكريم حال المسلم إذا وقعت منه الذنوب والمعاصي، قال الله تعالى: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} الزمر/ ٥٣.

وإنّ المعصية في الأصل سبب من أسباب غضب الله تعالى، وموجبة للعقوبة في الآخرة، بل قد تؤثر على حياة الإنسان في الدنيا، فتجعله مضطرباً في سلوكه وعلاقته بالآخرين، ولا يصاحبه التوفيق في أعماله وأوقاته، سواء لاحظ ذلك بالفعل أو لم يلاحظه، ولذلك فإنّ الله تعالى شرع لنا في الإسلام طرقاً كثيرة للتوبة من المعاصي واستدراك ما فات.

فإذا كانت المعصية التي وقع فيها العبد كبيرة من الكبائر، كالرّدة والزّنا والرّبا وشرب الخمر وعقوق الوالدين وقذف المحصنات وقتل النّفس وأكل مال اليتيم، فإنه يجب عليه وجوباً عينياً أنْ يتوب منها، والتوبة تتحقق بأمور ثلاثة: أن يقلع عن المعصية فوراً، ويعزم على عدم العودة إليها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وأن يجد في قلبه ندماً على ما قصر فيه فيستغفر الله على ما كان، فإذا فعل ذلك غفر الله تعالى له كما وعد، قال الله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ} الشورى/٢٥،

وإذا كانت المعصية متعلقة بحقّ من حقوق الناس كأن يأخذ مال أحدٍ، فيجب عليه أيضاً أن يعيد الحقّ لصاحبه.
وأمّا إذا كانت المعصية دون الكبائر؛ فإن الله تعالى جعل لها أسباباً كثيرة للمغفرة رحمةً منه وفضلاً، ولو شاء لما عفا عن شيء، قال الله تعالى: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ} الشورى/٣٠، ومن هذه الأسباب: التوبة بحسب الشروط المذكورة آنفاً، وإسباغ الوضوء، والمشي إلى المساجد، والسجود، وصوم رمضان، وقيام الليل، واجتناب الكبائر، ومن الأدلة على ذلك قول الله تعالى: {إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيمًا} النساء/٣١، وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟( قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: (إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الخطا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ) رواه مسلم، وقوله عليه الصلاة والسلام: (مَا مِنَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلاَةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا، إِلاَّ كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ) رواه مسلم.
وقد ذكر علماء الشّريعة أنّ الإصرار على الصغائر كبيرة من الكبائر؛ لأنّ الإصرار على المعصية فيه استهانة وقلّة مبالاة، فينبغي للمسلم أن يحرص على التوبة الدائمة من كل ذنب، وأن لا يكرر المعاصي، وأن لا يسأم من التوبة مهما وقع في المعصية، وأن لا يقنط من رحمة الله تعالى، فإن القنوط أحد المعاصي؛ لأن القانط كأنه يستقل رحمة الله وفضله.
ومهما كان الذنب الذي يقع فيه المسلم من صغيرة أو كبيرة، فإن الله يغفره بتوبة صاحبه عنه، ولا يجوز تكفير المسلمين بذنوبهم مهما كانت، فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له، وتكفير المسلمين بارتكاب الذنوب هو مذهب الخوارج، وهو مذهب باطل لا يصح شرعاً، جاء في [تحفة المحتاج ٣/ ٩٢]: «... وإلا فكل مسلم ولو فاسقاً يدخلها أي الجنة، ولو بعد عذاب وإن طال، خلافاً لكثير من فرق الضلال كالمعتزلة والخوارج».

وعليه؛ فإنّ المسلم الذي يقارف ذنباً من الذنوب مؤمن ليس بكافر، ويجب عليه شرعاً أن يتوب من ذنبه ويعزم على عدم الوقوع فيه ويرد الحقّ لصاحبه، ولو وقع مرة أخرى في المعصية عاد إلى التوبة، وأعاد تجديد عهد العبودية لله تعالى، ولا يقنط من معصية أبداً، فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له.
ومن مات ولم يتب من ذنبه، فهو في مشيئة الله تعالى، إن شاء غفر له وإن شاء عذبه، قال اللقاني رحمه الله في [جوهرة التوحيد]:

ومن يمتْ ولم يتب من ذنبه
فأمرُه مفوضٌ لربه.

والله تعالى أعلم.

# حكم حرق نسخ تالفة من المصحف في مكان خاص

**السؤال:**

**تنوي لجنة زكاة بناء غرفة خاصّة لحرق النسخ التالفة من المصحف الشريف والأوراق التي تشتمل على لفظ الجلالة، وذلك حتى يكون مكان الحرق طاهراً وبعيداً عن المساكن، وبعد ذلك يدفن الرماد في مكان آخر طاهر، فما حكم هذا الأمر؟**

**الجواب:**

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

أجمعت الأمة على قدسية المصحف ووجوب تعظيمه وعدم امتهانه، فتعظيمه من تعظيم الله تعالى، قال الله عزّ وجلّ: {ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ} الحج/٣٢.

وقد أجاز العلماء حرق النسخ التالفة من المصحف إذا تعذر استخدامها، أو دفنها في مكان طاهر صيانة لها حتى لا توطأ بالأقدام أو تلقى على الأرض، فقد روى الإمام البخاري رحمه الله تعالى أن الصحابة أحرقوا الصحائف المشتملة على الآيات القرآنية بعد تمام النسخ، حيث ورد عن عثمان أن «أَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ القُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ، أَنْ يُحْرَقَ»

رواه البخاري.

قال ابن بطال رحمه الله: «وفي أمْر عثمان بتحريق الصحف والمصاحف حين جمع القرآن جواز تحريق الكتب التي فيها أسماء الله تعالى، وأن ذلك إكرام لها، وصيانة من الوطء بالأقدام وطرحها في ضياع من الأرض. وروى معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه أنه كان يحرق الصحف إذا اجتمعت عنده الرسائل فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، وحرق عروة بن الزبير كتب فقه كانت عنده يوم الحرة، وكره إبراهيم أن تحرق الصحف إذا كان فيها ذكر الله، وقول من حرقها أولى بالصواب». [شرح صحيح البخاري لابن بطال ١٠/ ٢٢٦]، وقال الإمام ابن حجر الهيتمي رحمه الله: «هذا يقتضي حرمة حرق المصحف، أي: لغير غرض...، وهذا الغرض معتبر كما في قصة سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه» [تحفة المحتاج ١/ ١٥٦].

وعليه؛ فإنه يجوز حرق النسخ التالفة من المصحف، والأوراق المشتملة على لفظ الجلالة، صيانة لها عن الامتهان، ويكون ذلك بتخصيص مكان طاهر للحرق، وأنْ لا يلحق هذا المكان الأذى بالناس مع مراعاة شروط السلامة والأنظمة المتعلقة بذلك، وأن يدفن الرماد في مكان طاهر، ولا مانع أن تقوم لجنة الزكاة ببناء غرفة لمثل ذلك بشرط أن لا تكون من أموال الزكاة. والله تعالى أعلم.

# حكم شك الزوج في الزوجة التي أوقع عليها الطلاق

**السؤال:**

**في حال شك الزوج في الزوجة التي أوقع عليها الطلاق، ما الإجراء؟**

**الجواب:**

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

جعل الإسلام الطلاق بيد الرجل، والقول في وقوع الطلاق وعدمه هو قوله، فإذا شك الرجل هل طلق امرأته أم لا: لم تطلق؛ لأنّ النكاح يقين والأصل بقاؤه، واليقين لا يزول بالشكّ، كما هي القاعدة الفقهية المتفق عليها بين العلماء.

أما إنْ تيقّن من طلاق إحدى زوجاته ونسيها، فيتوقف عن العلاقة الزوجية حتى يتذكر الزوجة التي طلقها، وهو مذهب الشافعية ومذهب الحنفية، جاء في [تحفة المحتاج ٨/ ٧٠] من كتب الشافعية: «ولو طلق إحداهما بعينها؛ كأن خاطبها به أو نواها عند قوله إحداكما طالق ثم جهلها بنحو نسيان، وقف وجوباً حتى يَذَّكر المطلقة أي يتذكرها؛ لأن إحداهما حرمتْ عليه يقيناً، ولا مجال للاجتهاد هنا».

وجاء في [بدائع الصنائع ٣/ ٢٢٩] من كتب الحنفية: «وأمّا الجهالة الطارئة فهي أن يكون الطلاق مضافاً إلى معلومة، ثم تجهل كما إذا طلق الرجل امرأة بعينها من نسائه ثلاثاً ثم نسي المطلقة، والكلام في هذا الفصل في موضعين أيضاً أحدهما في بيان كيفية هذا التصرف، والثاني في بيان أحكامه: أما الأول فلا خلاف في أن الواحدة منهن طالق قبل البيان؛ لأنه أضاف الطلاق إلى معينة وإنما طرأت الجهالة بعد ذلك، والمعينة محل لوقوع الطلاق فيكون البيان ههنا إظهاراً أو تعييناً لمن وقع عليها الطلاق. وأما الأحكام المتعلقة به فنوعان أيضاً على ما مرّ، أما الذي يتعلق به في حال حياة الزوج فهو أنه لا يحلّ له أن يطأ واحدة منهن حتى يعلم التي طلق فيجتنبها؛ لأن إحداهن محرمة بيقين، وكل واحدة منهما يحتمل أن تكون هي المحرمة، فلو وطئ واحدة منهما وهو لا يعلم بالمحرمة فربما وطئ المحرمة. والأصل فيه ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لوابصة بن معبد: (الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك)، ولا يجوز أن تطلق واحدة منهن بالتحري، والأصل فيه أن كل ما لا يباح عند الضرورة لا يجوز فيه التحري، والفرج لا يباح عند الضرورة، فلا يجوز فيه التحري، بخلاف الذكية إذا اختلطت بالميتة أنه يجوز التحري في الجملة... وإذا طلق واحدة من نسائه بعينها فنسيها ولم يتذكر فينبغي فيما بينه وبين الله تعالى أن يطلق كل واحدة منهن تطليقة رجعية ويتركها حتى تنقضي عدتها فتبين؛ لأنه لا يجوز له أن يمسكهن فيقربهن جميعاً؛ لأنّ إحداهن محرمة بيقين، ولا يجوز له أن يطأ واحدة منهن بالتحري؛ لأنه لا مدخل للتحري في الفرج، ولا يجوز له أن يتركهن بغير بيان لما فيه من الإضرار بهن بإبطال حقوقهن من هذا الزوج ومن غيره».

وذهب المالكية إلى أن الزوج إن نسي الزوجة التي طلقها فتطلق جميع زوجاته، جاء في [منح الجليل ٤/ ١٤٤] من كتب المالكية: «وكشكّه في أي امرأة من امرأتين طلقها فيجبر على فراقهما جميعاً، ولا يجوز له أن يقيم على واحدة منهما».

وذهب الحنابلة إلى أنّ الزوج إذا تيقّن من طلاق إحدى زوجاته ومن ثمّ نسيها، فيلجأ للقرعة بينهن في هذه الحالة إن لم يتبين له المطلقة منهن، جاء في [كشاف القناع ١/ ٥٠] من كتب الحنابلة: «ولا مدخل للتحري في العتق والطلاق، فإذا طلق واحدة من نسائه أو أعتق واحدة من إمائه ثم نسيها، أو كانت ابتداء مبهمة أقرع بينهن».

وذهب ابن قدامة إلى أنه يقرع بين الزوجات في حال وفاة الزوج من أجل الميراث، ولا يقرع بينهن في حال حياته لإثبات أي الزوجات طلقت، جاء في [ المغني ٧/ ٤٩٧-٤٩٨]: «وإذا طلق واحدة من نسائه وأنسيها أخرجت بالقرعة أكثر أصحابنا على أنه إذا طلق امرأة من نسائه وأنسيها أنها تخرج بالقرعة، فيثبت حكم الطلاق فيها ويحل له الباقيات، وقد روى إسماعيل بن سعيد عن أحمد ما يدل على أن القرعة لا تستعمل هاهنا لمعرفة الحل وإنما تستعمل لمعرفة الميراث، فإنه قال: سألت أحمد عن الرجل يطلق امرأة من نسائه ولا يعلم أيتهن طلق؟ قال: أكره أن أقول في الطلاق بالقرعة، قلت: أرأيت إن مات هذا؟ قال: أقول بالقرعة، وذلك لأنه تصير القرعة على المال، وجماعة من روي عنه القرعة في المطلقة المنسية إنما هو في التوريث، فأما في الحل، فلا ينبغي أن يثبت بالقرعة وهذا قول أكثر أهل العلم، فالكلام إذن في المسألة في شيئين؛ أحدهما في استعمال القرعة في المنسية للتوريث، والثاني في استعمالها فيها للحل، أما الأول فوجهه ما روى عبد الله بن حميد قال: سألت أبا جعفر عن رجل قدم من خراسان وله أربع نسوة قدم البصرة فطلق إحداهن، ونكح ثم مات لا يدري الشهود أيتهن طلق؟ فقال: قال علي رضي الله عنه: أقرع بين الأربع وأنذر منهن واحدة وأقسم بينهن الميراث، ولأن الحقوق إذا تساوت على وجه لا يمكن التمييز إلا بالقرعة، صحّ استعمالها، كالشركاء في القسمة والعبيد في الحرية. وأما القرعة في الحل في المنسية فلا يصح استعمالها؛ لأنه اشتبهت عليه زوجته فلم تحل له إحداهما بالقرعة كما لو اشتبهت بأجنبية لم يكن له عليها عقد؛ ولأن القرعة لا تزيل التحريم من المطلقة ولا ترفع الطلاق عمن وقع عليه ولا احتمال كون المطلقة غير من خرجت عليها القرعة، ولهذا لو ذكر أن المطلقة غيرها حرمت عليه ولو ارتفع التحريم أو زال الطلاق لما عاد بالذكر، فيجب بقاء التحريم بعد القرعة كما كان قبلها».

وعليه؛ فإذا طلق الزوج إحدى زوجاته بعينها ثم نسيها انعزل عنهن حتى يتذكر المطلقة منهن، والمرجع في النظر في مثل هذه القضايا إلى القضاء الشرعي. والله تعالى أعلم.

# كيفية صلاة الجنازة والتعزية في ظل الإجراءات الاحترازية

**السؤال:**

**في ظلّ القرارات الحكوميّة، والإجراءات الاحترازية، كيف تصلى صلاة الجنازة، وما حكم فتح بيوت العزاء، واتباع الجنازة والدفن، وما حكم إقامة حفلات الأعراس؟**

**الجواب:**

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

فإنّ الله تعالى خفّف عن المؤمنين، وسهّل عليهم شؤون دينهم، ولم يكلّفهم فوق طاقتهم، فقال سبحانه: {لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا} [البقرة: ٢٨٦] حتى صار ذلك من مبادئ الشريعة السمحة، وعلامة من علاماتها.

ولا يخفى أنّنا في هذه الأوقات نمرّ بمرحلة مهمّة عنوانها (الوقاية خيرٌ من العلاج) لذلك اتُّخذت كثير من الإجراءات الاحترازية التي تخفف أو تحدّ من انتشار عدوى المرض بين الناس، مثل تعليق صلاة الجمعة والجماعة في المساجد، وفي هذا إشارة إلى جديّة الموضوع وأهميته، فالحفاظ على الأرواح مقصدٌ مهمّ من مقاصد الشريعة الإسلامية، والاختلاط بين الناس في هذه الأيام سببٌ للإصابة بالأمراض المُعدية التي قد تؤدي-لا قدّر الله- للوفاة ممّا يعود على مقصد حفظ النفس بالنقض، يقول الله تعالى: {وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا} النساء/ ٢٩.

ومعلوم أن التعزية مستحبة؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَزِّي أَخَاهُ بِمُصِيبَةٍ، إِلاَّ كَسَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ حُلَلِ الْكَرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) رواه ابن ماجه بسند حسن.

والغاية منها تسكينُ قلب المُصاب، والتخفيف عنه، ويقال في تعزية المسلم: (أعظم الله أجرك، وأحسن عزاءك، وغفر لميتك) ولا يُشترط فيها مصافحة ولا تقبيل، إنّما المصافحة فيها سنّة، وتترك في مثل هذه الأيام، خشية انتقال المرض، ووقتها من حين الموت إلى الدّفن، وبعد الدّفن بثلاثة أيام، وتحصلُ سنّة التعزية بمرة واحدة، ينظر: [حاشية الجمل على المنهج ٢/ ٢١٢].

وصلاة الجنازة فرض كفاية، وتصحّ بواحد، وتسقط عن الباقين، وإذا كانت الجُمعة وهي فرضُ عين تسقط في هذه الأحوال، فمن باب أولى التقليل من حضور مناسبات الأفراح والأتراح. والواجب في مثل هذه الأيام أن تتمّ صلاة الجنازة على المُتوفى في المقبرة، أو في مسجد الحيّ على أن يُقتصر الحضور على أهله المقرّبين فقط، الذين يقومون بحمله ودفنه، وتكون التعزيّة بالمقبرة دون مصافحة أو تقبيل، ثم يتمّ تقبّل العزاء من سائر الناس عبر الهاتف أو الرسائل النصيّة، ولا ننصح بإقامة بيوت العزاء منعًا للتجمع والاختلاط، وانتقال الأمراض.

أمّا بالنسبة لحفلات الأعراس فنرى أن تقتصر على الأقربين من أهل العروسين، وبأقل عدد ممكن، مع تقبّل التهنئة عبر الهاتف أو الرسائل.

وكل ما مرّ من باب الأخذ بالأسباب، وطاعةِ ولاة الأمر، الذين أمرنا الله بطاعتهم بقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ} النساء/ ٥٩. والله تعالى أعلم

# حكم الاستشهاد بالآيات القرآنية على فيروس كورونا

## السؤال:

**ما حكم تفسير القرآن الكريم بغير علم، والاستشهاد بالآيات القرآنية على فيروس كورونا، وإثارة ذلك بين الناس من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يجعل بعضهم لفظ «الناقور» اسماً لهذا الفايروس، وبعضهم يجعل قول الله سبحانه «عليها تسعة عشر» إشارة إلى اسم الفيروس «كوفيد ١٩»؟**

## الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

القول في تفسير نصوص القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف هو نوع من أنواع الاجتهاد في فهم النصوص الشرعية والاستنباط منها، ولذلك يشترط له كلّ ما يشترط في المجتهدين من الصفات العلمية والعملية، من المعرفة التامّة بالعلوم الشرعية واللغوية والعقلية، والاتصاف الكامل بالتقوى والورع، مع طلب التوفيق والعون من الله تعالى، قال الإمام السبكي الشافعي: «واعلم أنّ كمال رتبة الاجتهاد تتوقف على ثلاثة أشياء، أحدها: التأليف في العلوم التي يتهذب بها الذهن كالعربية وأصول الفقه وما يحتاج إليه من العلوم العقلية، بحيث تصير هذه العلوم ملكة للشخص، والثاني: الإحاطة بمعظم قواعد الشريعة حتى يعرف أنّ الدليل الذي ينظر فيه مخالف لها أو موافق، والثالث: الممارسة والتتبع لمقاصد الشريعة ما يكسبه قوة يفهم منها مراد الشرع من ذلك» انتهى بتصرف واختصار يسير من [الإبهاج في شرح المنهاج ١/ ٨].

ولذلك فإنه يحرم شرعاً على من لم يستكمل شرائط الاجتهاد أن يتعرّض لتفسير القرآن الكريم وشرح الحديث النبوي الشريف، والدليل على ذلك قول الله تعالى: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً} [النساء: ٨٣].

وقد كان أكابر الصحابة وأعلمهم بالقرآن الكريم وسنة النبيّ صلى الله عليه وسلم يبتعدون عن الجزم في تفسير كتاب الله تعالى، وكان أبو بكر رضي الله عنه يقول: «أَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي، وَأَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي إِذَا قُلْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لاَ أَعْلَمُ» أورده ابن أبي شيبة في [المصنف].

وقد حذّر علماء التفسير من اتباع التفاسير الباطنية التي لا تدلّ عليها اللغة العربية ولا تشهد لها الأصول الدينية في فهم النصوص، لأن هذه التفاسير الباطنية ذريعة إلى التغرير بالناس وإفساد عقائدهم، قال الإمام القرطبي رحمه

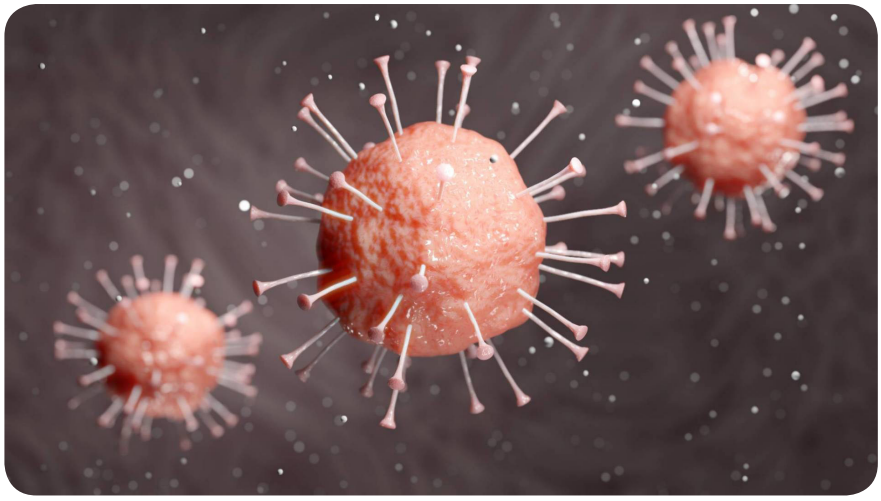

الله تعالى في التحذير من التفسير بالهوى والتشهي: «... وقد تستعمله الباطنية في المقاصد الفاسدة لتغرير الناس ودعوتهم إلى مذاهبهم الباطلة، فينزلون القرآن على وفق رأيهم ومذهبهم على أمور يعلمون قطعاً أنها غير مرادة» [تفسير القرطبي ١/ ٣٤].

وعليه؛ فلا يجوز لأحد من الناس اعتماد مثل هذه الأقوال الباطلة في التفسير، أو تنزيلها على ما قد يحصل من أمراض وابتلاءات، ولا يجوز ترويجها على وسائل التواصل الاجتماعي، بل ينبغي التحذير منها، وبيان بطلانها، وما قد تؤدي إليه من التغرير بالناس والفتنة في الدين والعقل.

والله تعالى أعلم.

# موقف المسلم في أيام الابتلاء ودور العقيدة الإسلامية في ثبات المؤمن

## السؤال:

**موقف المسلم عند وقوع الابتلاء، وهل للعقيدة الإسلامية والعبادات والدعاء دور في الأزمات التي تحيط بالناس، وما الحكمة الإلهية فيما يخلقه الله تعالى من الأمراض والأوبئة؟**

## الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

وقوع الابتلاءات في حياة الإنسان من سنن الله تعالى في الحياة، قال الله تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ . الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} [البقرة: ١٥٥، ١٥٦].

وقد أرشدنا النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى ما ينبغي أن يفعله المؤمن في زمن الفتنة والابتلاء، قال عليه الصلاة والسلام: (بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا) رواه مسلم، فينبغي المداومة على الطاعات الواجبة كالمحافظة على الصلاة والصيام والزكاة، وحفظ حقوق الناس وكف الأذى عنهم، والالتزام بالتعليمات الاحترازية الصادرة لتنظيم الأمور وترتيب حياة الناس، كما ينبغي التقرب إلى الله تعالى بالنوافل كالصدقات والتبرعات وقيام الليل والدعاء والذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك.

وأما العقيدة الإسلامية الصحيحة فهي أهمّ ما في الدين الإسلامي، وهي مبنية على الأدلة العقلية والنقلية القويمة، وهي ترشد المؤمن إلى التصرفات الفضلى عند وقوع الابتلاء في حياته، فتجعل الإدراك الصحيح والتوكل على الله تعالى والزهد في الدنيا ومتاعها وشهواتها أساساً لتصرفاته، فترى المؤمن الحق بإدراكه الصحيح عاملاً بعلمه لا يشارك في مواطن الجهل والطيش، وتراه بتوكّله على الله لا يتهافت على شيء من الدنيا مهما كانت حاجته ماسّة، وتراه بزهده وإيثاره لا ينافس على شيء بل يتمنى الخير للآخرين، ولا يمنعه من هذه الأخلاق أي ظرف قد يمرّ به، قال الله تعالى في وصف الأنصار من الصحابة رضي الله عنهم: {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [الحشر: ٩].

وحاصل العقيدة الإسلامية الراسخة في قلب المؤمن أن الله تعالى هو الفاعل المختار الخالق لكل شيء من نفع أو ضرّ، وأنه لا تأثير لأحد سوى الله في هذه الدنيا الفانية، فبهذه العقيدة ينعدم من قلب المؤمن الشحّ والبخل والحسد والأنانية وحبّ الذات، قال الله تعالى: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} [الروم: ٤٠]، فتجد الأمة المتحلّية بهذه العقيدة متضامنةً متآزرةً متماسكةً لا تزعزعها الفتن والأزمات والاضطرابات، بل يحرص كل مؤمن كل الحرص على مصلحة الأمة ويقدمها على مصلحته الشخصية، لأنه يعلم أن الله تعالى قادر على خرق العادات لأوليائه المؤمنين وإكرامهم بالكرامات العظيمة.

وأما وقوع الأوبئة والأمراض المعدية؛ فهو أمر يقع بإرادة الله تعالى ومشيئته وحكمته العالية، وقد أرشدنا النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى بعض هذه الحكم، فقد ورد عن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها أنها سَأَلْت رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الطَّاعُونِ، فأخبرها (أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ، فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يُصِيبُهُ إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، إِلاَّ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ) رواه البخاري.

فمن حكم الله تعالى من وقوع الأمراض والأوبئة أنْ ينفذ الله تعالى مشيئته في عقاب أقوام ورحمة أقوام، ومن الحكم أيضاً أن يرفع الله درجات أقوام، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ، لَمْ يَبْلُغْهَا بِعَمَلِهِ ابْتَلاَهُ اللَّهُ فِي جَسَدِهِ، أَوْ فِي مَالِهِ، أَوْ فِي وَلَدِهِ، ثُمَّ صَبَّرَهُ عَلَى ذَلِكَ، حَتَّى يُبْلِغَهُ الْمَنْزِلَةَ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى) رواه أبو داود والطبراني.

ومن حكم الله سبحانه أن يمحص إيمان المؤمنين، قال الله تعالى: {أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ . وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ} [العنكبوت: ٢، ٣].

ومن حكم الله تعالى أن يزيد المؤمنين علماً وخُلُقاً وتبصّراً بحقيقة الدنيا الفانية، ويدلّ على ذلك قول الله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ} [البقرة: ٢٤٣].

وعليه؛ فإنّ من أهمّ ما يقوم به المؤمن في مثل هذه الظروف بعد أخذ الاحتياطات اللازمة، والالتزام بالتعليمات، وأن يدعو الله تعالى موقناً به متوكّلاً عليه، عالماً بأنّ ما قدره الله كائن لا محالة، فلا يعتريه في ذلك شك أو ريب، وقد أرشدنا النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى أهمية الدعاء والضراعة وطلب المدد من الله تعالى، فقال: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البَرَصِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجُذَامِ، وَمِنْ سَيِّئِ الأَسْقَامِ) رواه أبو داود.

فينبغي للمؤمن اليقظ صاحب العقيدة القوية أن يفقه عن الله تعالى مراداته في كل حال من الأحوال، ويكون قلبه كالجبل الراسخ والطود الشامخ، لا تهزّه صعوبة الموقف، بل يعلم يقيناً أن الله تعالى لا يخلق شيئاً إلا وله فيه حكمة بالغة، ليكون ذلك إيقاظاً للناس من غفلتهم وشهواتهم، ثمّ هو سبحانه يتداركهم برحمته وفضله فيعفو عنهم ويرزقهم ويجعل عاقبة أمرهم خيراً لهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ) رواه مسلم. والله تعالى أعلم

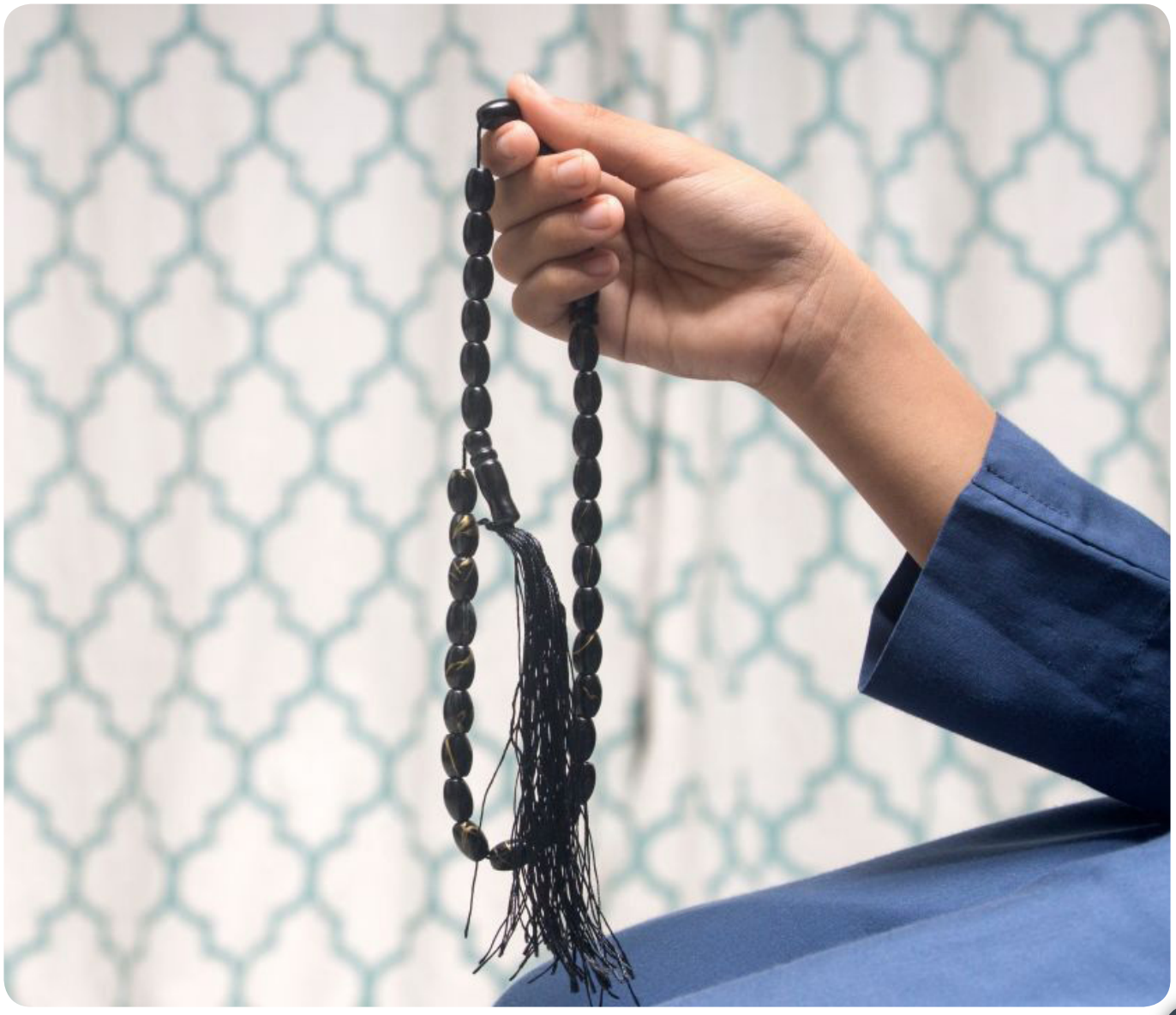

# الزكاة لمن لا عمل له ولا مال يسد حاجته الأساسية

**السؤال:**

**ما أهم مصارف الزكاة هذه الأيام؟**

**الجواب:**

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

الزكاة ركنٌ مهمٌّ من أركان الإسلام، وهي توأم الصلاة، وقد بيّن الله سبحانه الأصناف التي تستحقّ أخذها، بقوله تعالى: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [التوبة: ٦٠] فكلّ من تحقّق من المسلمين بواحدة من الأوصاف المذكورة في الآية الكريمة كان مستحقًا لأخذ الزكاة؛ لأنه من أهلها. والزكاة محصورة فيهم، ولا تصرف إلى غيرهم كما بيّنت الآية الكريمة التي بدأت بـ (إنّما) التي تفيد الحصر.

وقد بيّن الفقهاء أوصاف من يعطى من الزكاة وخاصة الفقراء والمساكين وهم: كل من ليس له مال أو عمل يدر له مالاً يكفيه لحاجاته الأساسية من مأكل ومشرب ومسكن بالحدّ اللائق بأمثاله، وما يحقق لهم الكفاية دون حاجة إلى أحد وبدون تقتير على أنفسهم.

وبناءً على ما تقدَّم، فكلّ من اتّصف بواحدة من هذه الأوصاف أو أكثر، جاز إعطاؤه من مال الزكاة، وأما من لم يتصف بأي منها فلا يجوز إعطاؤه من مال الزّكاة، ولكن يجوز إعطاؤه من الصدقات والهبات فهذه بابها أوسع والله سبحانه وتعالى يتقبل من المحسنين والمتصدقين. والله تعالى أعلم.

# الأسرة المسلمة

## أثر جائحة كورونا على الروابط الأسرية

المفتي د. أحمد الحراسيس

**الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين،**

**قال الله تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ} [البقرة: ١٥٥].**

**إن الناظر في الواقع المجتمعي ضمن التأطير الزماني والمكاني في خضم هذه الجائحة العالمية في الأردن يمكنه ملاحظة اتجاهين:**

**الأول:** الاتجاه الإيجابي وصناعة المنحة من رحم المحنة وتغييرات إيجابية في الأنماط السلوكية الظاهرة الواضحة سواء في العمق المجتمعي ككل أو في الإطار الأسري الخاص، ولا بد لعلماء الاجتماع والمتخصصين في العلاقات الاجتماعية والأسرية مراعاة هذه التغييرات والعمل على إدارة التغيير وتعميق الايجابيات والبناء عليها.

ولذلك نماذج وأمثلة عديدة ومنها الابتعاد عن الاستهلاك المظهري أو التفاخري، وأهمية الاستثمار بحزمة الأنماط الإيجابية الجديدة في نظام الأسرة والبناء عليها مستقبلاً، سيما وأن الجائحة أعطت فرصة أكبر للتكامل والتضامن والتكاتف داخل الأسرة، فالنظام الأسري والتكامل بين أفراد الأسرة يجب العمل عليه مستقبلاً، بحيث نركز على التكامل والود أكثر من الحقوق والواجبات، قال الله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً} [الروم: ٢١].

كما تغيرت العديد من المظهرية المفرطة سواء في الأفراح أو الأتراح وإنهاء البذخ والتفاخر وإثقال كاهل الأسر بقضايا أعراف المجتمع.

ومن هنا كان الجهد المجتمعي من خلال المجتمع ككل سواء الحكومية أو التطوعية للتأكيد على هذه الإيجابيات من خلال الإعلام والمنابر الثقافية وخطب الجمعة والفتاوى الصادرة عن دائرة الإفتاء العام من التوجيهات الربانية والآثار النبوية الصادرة في هذا العنوان، حيث صدرت العديد من خطب الجمعة قبل فترة الحظر الشامل حول هذا المرض، وتم التركيز على النظرة المقاصدية من حفظ النفس وأهمية الوقاية، ثم كانت الفتوى في موضوع سقوط الجمعة والجماعة في تلك الفترة اجتهاداً جديداً ضمن المصلحة واعتبار مقصد حفظ النفس البشرية، كما كانت العديد من الفتاوى في مجال العبادات بعد انتهاء الحظر وذلك كالتباعد الاجتماعي والتباعد بين المصلين ولبس الكمامة وتعليمات حضور الجمعة والجماعة وقرار تغسيل المتوفى بالكورونا وكيفية دفنه والعديد من الفتاوى والتوجيهات الشرعية التي كان لها الأثر البالغ في التوعية وبث القناعة المجتمعية بالتعليمات الصادرة حول الأزمة ضمن أطر التشريع والاجتهاد المقاصدي.

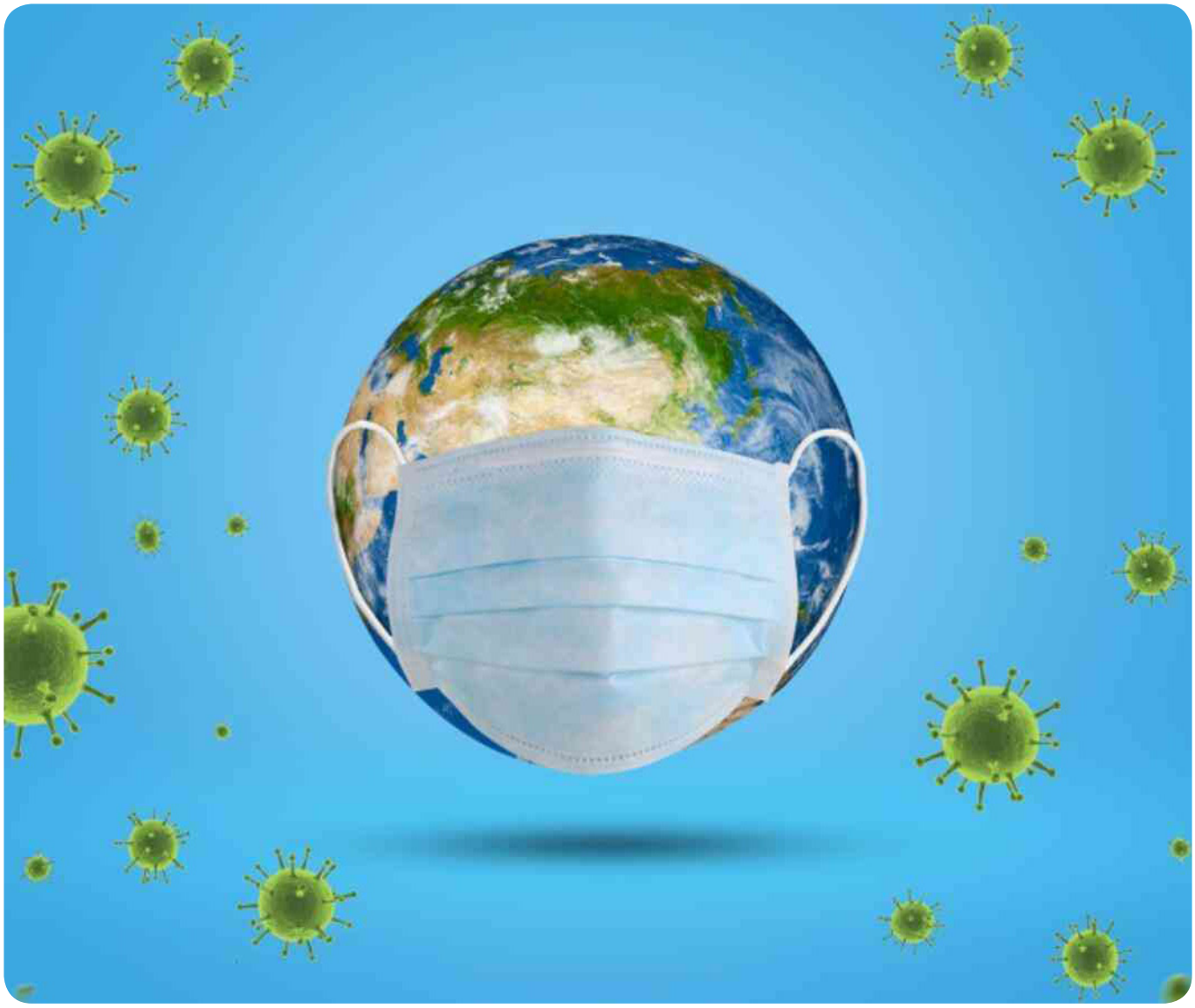

**الاتجاه الثاني** ويمكن تسميته بالأثر السلبي لهذه الجائحة وعلى رأس ذلك كله الحالة المادية للعديد من الأسر المعتمدة على الدخل اليومي والذي أدى إلى وجود مشاكل أسرية وحالات طلاق كان سببها العِوَز والفقر وعدم القدرة على تلبية حاجات الأسرة الأساسية.

وأشير هنا إلى ضرورة دراسة استطلاع الرأي الذي نشره مركز الدراسات الاستراتيجية /الجامعة الأردنية «المرفق» - حول» كورونا والعنف الأسري» واظهر نتائج ومؤشرات تحتاج لدراسة معمقة وهذه النتائج منها الايجابية التي يجب البناء عليها والاستمرارية في التركيز عليها وتشجيعها ومن ذلك ظهور رفض مجتمعي أن من حق الزوج ممارسة العنف ضد الزوجة حيث بلغت النسبة ٩٩٪، وأن ٨٥٪ تعرفوا على نسبة أعباء الزوجة المنزلية ،وأن ٦٦٪ حاولوا إيجاد حلول لمشاكل الأبناء ، وان نسبة التواصل بين الآباء والأبناء وصلت ٨٠٪ والعديد من القضايا الايجابية الأخرى الظاهرة في الاستبيان .

والخلاصة إن هذه الجائحة قد ظهر من خلالها العديد من الإيجابيات المجتمعية والعديد من السلبيات فالواجب على أهل الاختصاص التعمق في دراسة هذه الحالة والبناء على الايجابيات ضمن إدارة التغيير المجتمعي والحد من السلبيات من خلال التوعية.

ختاما أسال الله العلي القدر أن يحفظ الأردن وأهله وأن يرفع الوباء والبلاء .. والحمد لله رب العالمين.

# رجال لهم بصمات في التاريخ الإسلامي

# ابن رسلان

المفتي د. سعيد فرحان

شهاب الدين أحمد بن حسين بن حسن بن رسلان الفقيه الشافعي المحدث المفسر، نزيل بيت المقدس، كان والده خيرا قارئا تاجرا وأمه أيضا من الصالحات، فولد لهما صاحب الترجمة في سنة ثلاث أو خمس وسبعين وسبعمائة برملة فلسطين.

ولد ونشأ بها حفظ القرآن وله نحو عشر سنين، ويقال أن أباه أجلسه في حانوت بزاز فكان يقبل على المطالعة ويهمل أمر التجارة فظهرت فيها الخسارة؛ فلامه على ذلك، فقال: أنا لا أصلح إلا للمطالعة فتركه.

وحكى ابن أبي عذيبة نحوه، فقال: وكان أبوه تاجرا له دكان فكان يأمره بالتوجه إليها فيذهب إلى المدرسة الخاصكية للاشتغال بالعلم، وينهاه أبوه فلا يلتفت لنهيه، بل لازم الاشتغال بالعلم، وكان في مبدئه يشتغل بالنحو واللغة والشواهد والنظم، وقرأ الحاوي الصغير وحله على الشمس القلقشندي، وابن الهائم، وأخذ عنه الفرائض والحساب، وولي تدريس الخاصكية ودرس بها مدة ثم تركها، والإفتاء ببرها، وأقبل على الله وعلى الاشتغال تبرعا وعلى التصوف، حتى صار إماما علامة متقدما في الفقه وأصوله والعربية، مشاركا في الحديث والتفسير والكلام وغيرها مع حرصه على سائر أنواع الطاعات من صلاة وصيام وتهجد ومرابطة، بحيث لم تكن تخلو سنة من سنه عن إقامته على جانب البحر قائما بالدعاء إلى الله سرا وجهرا، آخذا على يدي الظلمة مؤثرا صحبة الخمول والشغف بعدم الظهور، تاركا لقبول ما يعرض عليه من الدنيا ووظائفها، حتى أن الأمير حسام الدين حسن ناظر القدس والخليل جدد بالقدس مدرسة وعرض عليه مشيختها وقرر له فيها في كل يوم عشرة دراهم فضة فأبى، بل كان يمتنع من أخذ ما يرسل به هو وغيره إليه من المال ليفرقه على القراء، وربما أمر صاحبه بتعاطي تفرقته بنفسه محافظا على الأذكار والأوراد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، معرضا عن الدنيا وبنيها جملة حتى أنها لما سافر الأشرف إلى آمد هرب من الرملة إلى القدس في ذهابه وإيابه لئلا يجتمع به هو، أو أحد من أتباعه.

قال ابن أبي عذيبة: وكان شيخاً طويلاً تعلوه صفرة، حسن المأكل والملبس والملتقى، له مكاشفات ودعوات مستجابات غير عابس ولا مقت، ولا يأكل حراما ولا يشتم ولا يلعن، ولا يحقد ولا يخاصم بل يعترف بالتقصير والخطأ ويستغفر، وإذا أقبل على من يخاصمه لاطفه بالكلام اللين حتى يزول ما عنده ولا ينام من الليل إلا قليلا.

قال الإمام السخاوي: «وكثرت تلامذته ومريدوه، وتهذب به جماعة، وعادت على الناس بركته، وهو في الزهد والورع والتقشف واتباع السنة وصحة العقيدة كلمة إجماع، بحيث لا أعلم في وقته من يدانيه في ذلك».

مؤلفاته:

ألف الشيخ رحمه الله تعالى في عدة فنون، وقد برع في التأليف في كل فن منها، ومن كتبه: شرح لسنن أبي داود وهو في أحد عشر مجلداً، وشرح للأربعين النووية، وشرح لصحيح البخاري وصل فيه إلى كتاب الحج.

منظومة الزبد في الفقه الشافعي، وشرحين لها، وله شرح على منهاج الطالبين، وله شرح على جمع الجوامع وشرح على منهاج البيضاوي، وشرح لمختصر ابن الحاجب.

ملخص البحث العلمي

# التطبيقات العملية لأحكام الرجعة بين الفقه والقضاء الشرعي الأردني

د. محمد يونس الزعبي
مفتي محافظة العاصمة

المقدمة: الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى من سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد شرع الإسلام الزواج وجعله آية من آياته، فقال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [الروم:٢١]، وأحاطه بجملة من الأحكام والتشريعات؛ لضمان بقائه واستمراره، ومن ذلك أنه شرع الرجعة بعد الطلاق؛ حتى لا يؤدي ذلك إلى إنهاء العلاقة الزوجية بين الزوجين، بمجرّد صدور الطلاق من الزوج نتيجة موقف معين، أو ردّة فعل معينة، لم تدرس نتائجها، فجاءت الرّجعة لتحفظ كيان الأسرة من الهدم والانهيار، فجاء هذا البحث لتسليط الضوء على أحكام الرجعة، وخاصة التطبيقات العملية المتعلقة بها، ومعرفة المواد القانونية والاجتهادات القضائية الناظمة لها.

المبحث الأول: الرجعة مفهومها ومشروعيتها والمواد القضائية الناظمة لها ويشمل:

المطلب الأول: مفهوم الرجعة

أولا: الرجعة لغة: هي المرة من الرجوع، يقال ارتجع المرأة وراجعها مراجعة وإرجاعا: أي رجعها إلى نفسه، والاسم الرَّجْعة والرِّجْعةَ يقال: فلان طلق فلانة طلاقا يملك فيه الرَّجْعة والرِّجْعةَ، والفتح أفصح١.

فالرجعة إذن هي: عودة المرأة إلى ما كانت عليه عند زوجها قبل الطلاق.

ثانيا: الرجعة في الاصطلاح: عرفها الشافعية: «رد المرأة إلى النكاح من طلاق غير بائن في العدة على وجه مخصوص٢.

ومما سبق يتضح لي أن الرجعة هي إعادة المطلقة طلاقا غير بائن، إلى ذمة زوجها أثناء العدة من غير إحداث عقدٍ أو مهرٍ جديدين، ولا يشترط رضاها.

المطلب الثاني: مشروعية الرجعة: ثبتت مشروعية الرجعة بالكتاب والسنة والإجماع والمعقول:

أولا: من الكتاب: قال تعالى: {وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا} [البقرة:٢٢٨] أي أنّ أزواجهنّ أحق برجعتهن، وهذا مخصوص في الطلاق الرجعي دون البائن.

وهذا صريحٌ في مشروعية الرجعة في الطلاق.

ثانيا: من السنة: هناك نصوص من السنة كثيرة تدل على مشروعية الرجعة ونذكر منها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أتاني جبريل فقال: راجع حفصة فإنها صوّامة قوّامة، وإنها زوجتك في الجنة)٣، وقوله صلّى الله عليه وسلم لعمر: (مره فليراجعها)٤.

ثالثا: من الإجماع: لقد أجمع الفقهاء على مشروعية الرجعة أثناء العدة، عند استيفاء شروطها، ولم يخالف في ذلك أحد، فقد جاء في الروض المربع ما نصه: «أجمع أهل العلم على أن الحر إذا طلق دون الثلاث أن له الرجعة في العدة»٥.

رابعا: من المعقول: من أهمّ مقاصد الشرع في عقد الزواج، الديمومة والاستمرار، والحرص على بقاء كيان الأسرة، ولذلك أعطي الرجل فرصة مراجعة زوجته في عدة الطلاق الرجعي، تحقيقاً لهذا المقصد، في حين لو لم تكن هناك فرصة للرجعة لانهدمت كثيرا من الأسر، ولذا فإن ارتجاع الزوج لزوجته هو باب من أبوب الإصلاح بين الزوجين، وقد أشار الكاساني رحمه الله إلى حكمة الرجعة بقوله: «إن الحاجة ماسة إلى الرجعة؛ لأن الإنسان قد يطلق امرأته ثم يندم على ذلك وهذا ما أشار إليه الرب سبحانه وتعالى بقوله: {لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا} [الطلاق:١] فيحتاج إلى التدارك فلو لم تثبت الرجعة لا يمكنه التدارك لما عسى أن لا توافقه المرأة في تجديد النكاح ولا يمكنه الصبر عنها فيقع في الزنا»٦.

المطلب الثالث: المواد القضائية الناظمة للرجعة في القضاء الشرعي الأردني

لأهمية الأحكام العملية والتطبيقية فيما يخص الرجعة فقد أفرد لها المشرع -في القضاء الشرعي الأردني أحكاما

خاصة وفق قانون الأحوال الشخصية رقم (٣٦) لسنة ٢٠١٠م والمعمول به في المحاكم الشرعية الأردنية- في الباب الرابع انحلال عقد النكاح في الفصل الثاني أحكاما خاصة بالرجعة ابتداء من المادة ٨٩ وحتى المادة ١٠١ والتي سنأتي عليها تباعا حال ورودها في البحث ٧.

المبحث الثاني: طرق حصول الرجعة

بالرجوع إلى قانون الأحوال الشخصية الأردني يتبين لنا أنه عالج طرق حصول الرجعة في المادة (٩٨) فنصت على (أن للزوج حق إرجاع مطلقته رجعيا أثناء العدة قولا وفعلا وهذا الحق لا يسقط بالإسقاط ولا تتوقف الرجعة على رضا الزوجة ولا يلزم بها مهر جديد). فهذه المادة وفي فقرتها الأولى أعطت الزوج حق مراجعة زوجته في عدة الطلاق الرجعي بأحد أمرين: أولاً: قولاً، ثانياً: فعلاً، وهذا الذي نحن بصدد بيانه وتوضيحه في هذا المبحث:

المطلب الأول: الرجعة بالقول وتشمل:

وقد اتفق الفقهاء على صحة الرجعة باللفظ الصريح دون الحاجة إلى نية؛ وذلك لعدم حملها على معنى آخر غير إرادة الرجعة، مثل قوله راجعتك، وارتجعتك، وأرجعتك، وبكل ما اشتق منها، وهذا ما دلت عليه السنة النبوية عندما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (مره فليراجعها) ، وقد اشتهر هذا اللفظ فيها، ولذا قال ابن قدامه:» ويتخرج أن يكون لفظها هو الصريح وحده لاشتهاره دون غيره»٨.

وقد اعتبر فريق من العلماء ومنهم الحنفية والحنابلة٩ أن لفظ رددتك، وأمسكتك، لفظ صريح لا يحتاج إلى نية، وحجتهم في ذلك آيات القرآن الكريم التي وردت فيها أحكام الرجعة والتي دلت عليها بلفظي الرد والإمساك قال تعالى: {وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا} [البقرة:٢٢٨]، وقال تعالى: {فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ} [البقرة :٢٣١].

وقد ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والشافعية والمالكية١٠إلى صحة الرجعة بالألفاظ الكنائية ولكنها تحتاج إلى نية فيسأل عن مراده من هذه الألفاظ، فإن قصد الرجعة فهي رجعة، وإلا فلا. لأن مقصود الشارع المحافظة على ديمومة الأسر، والحفاظ على بقائها ما كان إلى ذلك سبيلا، فأي لفظٍ حقق المقصود فقد تمت الرجعة.

الرجعة بالقول في القضاء الشرعي الأردني

بالرجوع إلى المادة (٩٨) السالفة الذكر تبين لنا أن المادة أعطت الحق للزوج في إرجاع مطلقته رجعياً أثناء العدة قولاً وهي كلمة عامة تشمل الألفاظ الصريحة، والألفاظ الكنائية، فالرجعة تصح بالألفاظ الصريحة بلا نية وتحتاج إلى النية في ألفاظ الكناية وفقا للتفصيل الفقهي السابق وعملا بالمادتين (٣٢٤،٣٢٥) من القانون

المطلب الثاني: الرجعة بالفعل: اختلف الفقهاء في صحة الرجعة بالفعل وهو الجماع أو مقدماته على قولين:

القول الأول: عدم صحة الرجعة بالجماع أو مقدماته، وهو قول الشافعي١١، وهذا ما أشار إليه الشافعيّ في الأم بقوله: «بعدما تبين أن الرجعة حق للأزواج وأن الرد ثابت لهم دون رضا المرأة والرد يكون بالكلام دون الفعل من جماع وغيره؛ لأنه رد بلا كلام، فلا تثبت رجعة لرجل على امرأته حتى يتكلم بالرجعة، كما لا يكون نكاح ولا طلاق حتى يتكلم بهما، فإذا تكلم بهما في العدة ثبتت له الرجعة».

القول الثاني: صحة الرجعة بالجماع ومقدماته، وهو قول الجمهور من الحنفية والمالكية والحنابلة.

الفرع الثاني: الرجعة بالفعل في القضاء الشرعي الأردني:

لقد نص قانون الأحوال الشخصية الأردني -كما أسلفت- في المادة (٩٨) على صحة الرجعة بالفعل فجاء فيها: «أن للزوج حق إرجاع مطلقته رجعيا أثناء العدة قولا وفعلا، وهذا الحق لا يسقط بالإسقاط، ولا تتوقف الرجعة على رضا الزوجة، ولا يلزم بها مهر جديد».

وجاء في المادة (٢٣٢) من كتاب الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية لمحمد قدري والمأخوذ من المذهب الحنفي والمعمول به في المحاكم الشرعية الأردنية ليفسر لنا معنى الفعل فقال: «تصح الرجعة قولا براجعتك ونحوه خطاباً للمرأة أو راجعت زوجتي إن كانت غير مخاطبة، وفعلا بالوقاع ودواعيه التي توجب حرمة المصاهرة»١٢.

الأفعال التي لا تصح بها الرجعة:

لقد جرى اجتهاد محكمة الاستئناف الشرعية على أن مجرد التسليم، أو المساكنة، أو إرسال جاهه، أو الاعتراف بالزوجية، أو الرغبة في الإرجاع..... وغيرها لا يعتبر رجعة، ومن ذلك ما جاء في قراراتها الشرعية١٣:

١-»اعتراف الزوجة بإرسال الزوج رسولاً إليها للرجوع إلى بيته، ومساكنته لا يعتبر اعترافاً بالرجعة، كما أن رجوعها إلى البيت وسكناها فيه لا يدل على الرجعة، لأن سكناها في بيت الزوجية أثناء العدة مطلوب منها شرعاً؛ لقوله تعالى: {لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ} [الطلاق: ١]، والمساكنة ليست دليلا على الرجعة كما هو منصوص عليه في المتون. انظر متن القدوري وشرحه الجوهرة النيرة قرار رقم (١١٢٤٧)».

٢- جاء في الجوهرة النيرة[١٤] في باب الرجعة: « أن المسافرة بالمطلقة رجعيا لا تكون أعظم من السكنى معها في منزل واحد، وذلك لا يكون رجعة فكذلك المسافرة بها قرار رقم (١١٣٣٣)».

٣- «رجوع الزوجة إلى بيت زوجها بعد الطلاق الرجعي خلال فترة العدة لا يعتبر كافيا في إثبات الرجعة الشرعية، ما لم يتصادقا على أنه عاشرها خلال العدة قرار رقم (١٤٣٣٠)».

المبحث الثالث الأحكام الفقهية العملية المتعلقة بالرجعة:

المطلب الأول: صحة الرجعة هل تتوقف على رضا الزوجة؟

يجوز للرجل أن يرجع زوجته التي طلقها طلاقاً رجعياً خلال فترة العدة إلى عصمته لقوله تعالى: {وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلاَحًا} [البقرة:٢٢٨]، ولا تتوقف صحة الرجعة على رضاها فقد جاء في حاشية ابن عابدين ما نصه: «فله الرجعة؛ لأنه حكم أثبته الشارع غير مقيد برضاها...» ومع أن صحة الرجعة لا تتوقف على رضا الزوجة إلا أنه يستحب إعلامها بها، فقد جاء في حاشية ابن عابدين ما نصه: «وندب إعلامها بها (أي الرجعة) لئلا تنكح زوجا غيره بعد العدة»١٥.

كما نصت المادة (٩٨) من قانون الأحوال الشخصية الأردني: «للزوج حق إرجاع مطلقته رجعيا أثناء العدة قولا وفعلا ... ولا تتوقف صحة الرجعة على رضا الزوجة...».

المطلب الثاني: إسقاط حق الرجعة :فقد نص الفقهاء على أن الرجعة: «لا تسقط بالإسقاط ولا تقبل تعليقا ولا تأقيتا»١٦، وهو حق أثبته الشارع فلا يسقط بالإسقاط، فقد جاء في حاشية ابن عابدين ما نصه: «فله الرجعة؛ لأنه حكم أثبته الشارع غير مقيد برضاها ولا يسقط بالإسقاط كالميراث»١٧، وذلك لأن هذا الحق ثابت له يملك إنشاؤه خلال فترة العدة متى ما أراد.

كما نصت المادة (٩٨) من قانون الأحوال الشخصية الأردني: «للزوج حق إرجاع مطلقته رجعيا أثناء العدة قولا وفعلا، وهذا الحق لا يسقط بالإسقاط».

المطلب الثالث: الرجعة أثناء فترة العدة لا يلزم بها مهر وعقد جديدان

فمن المقرر فقهاً أن الرجل إذا طلق زوجته طلاقاً رجعياً وأراد إرجاعها خلال فترة العدة فإنه لا يلزمه عقد ومهر جديدان؛ لأن الطلاق الرجعي لا يزيل الزوجية ولذا فقد جاء في حاشية ابن عابدين ما نصه: «فله الرجع بلا عوض؛ لأن الطلاق الرجعي لا يزيل الملك، والعوض لا يجب على الإنسان في مقابلة ملكه»١٨.

وذلك لأن الطلاق الرجعي لا يزيل الزوجية وهذا ما نصت عليه المادة (٩٢) من قانون الأحوال الشخصية الأردني: «مع مراعاة ما نصت عليه المادة (٨١) من هذا القانون فإن الطلاق الرجعي لا يزيل الزوجية في الحال، وللزوج حق مراجعة زوجته أثناء العدة قولا أو فعلا «. أي أن المادة أعطت الحق في إرجاع زوجته إلى عصمته خلال فترة العدة بأي طريق من طرق الإرجاع المعتبرة قولا أو فعلا دون أن توجب عليه إجراء عقد زواج جديد أو مهر جديد.

كما نصت المادة (٩٨) من قانون الأحوال الشخصية الأردني: «للزوج حق إرجاع مطلقته رجعيا أثناء العدة قولا وفعلا، ...ولا يلزم بها مهر جديد».

المطلب الرابع: تبين المطلقة بانقضاء عدتها

إذا طلق الرجل زوجته طلاقا رجعيا، ولم يقم بإرجاعها إلى عصمته خلال فترة العدة فإنها تبين منه، ويصبح الطلاق بائنا بينونة صغرى، تحتاج إلى عقد ومهر جديدين، ويشترط رضاها وهذا ما جاء في قرار محكمة الاستئناف الشرعية رقم (٣٧٣٩٠) «إذا ثبتت البينونة من الطلاق الرجعي بانتهاء العدة...» ١٩.

ولذا نصت المادة(٩٩) من قانون الأحوال الشخصية الأردني على: «تبين المطلقة رجعيا بانقضاء عدتها دون رجعة».

المطلب الخامس: تسجيل الرجعة رسميا شرط لصحة سماع دعوى الرجعة عند الإنكار إذا تزوجت من غيره وانقضت عدتها بمضي تسعين يوما على طلاقها وهذا من باب السياسة الشرعية لكي تستقر المعاملات، ولتعلق حق الغير بزواجها من غيره، حتى لا يكون الدافع إلى ادعاء الرجعة كيدي هدفه الإضرار بمطلقته وإفساد زوجها، وهذا ما نصت عليه المادة (١٠١) من قانون الأحوال الشخصية الأردني: «لا تسمع عند الإنكار دعوى المطلق إثبات مراجعته مطلقته بعد انقضاء عدتها وزواجها من غيره بمضي تسعين يوما على الطلاق ما لم تكن الرجعة مسجلة رسمياً».

المطلب السادس: الرجعة يتعلق بها حق الله تعال وتقبل فيها دعوى الحسبة فقد جاء في قرار محكمة الاستئناف الشرعية رقم (٣٦٨٦٥ ): «غير أن المدعى عليه قد ادعى الرجعة، وتغيب فقامت المحكمة الابتدائية بإسقاط دفعه الرجعة، بناء على طلب وكيل المدعية، علما أن في ادعاء الرجعة يتعلق حق الله تعالى، ودعوى إثبات الرجعة تقبل من مدعي الحسبة، لذلك كان على المحكمة الابتدائية عندما تغيب المدعى عليه أن تبلغه الحضور للمتابعة، أو

تعين مدعيا باسم الحق العام الشرعي لتنظر في الدعوى، وتصدر حكمها فيها بالنسبة للرجعة؛ رعاية لحق الله تعالى (انظر القرارين الاستئنافين ٢٢١١٧ و٣٥١٥٠ وغيرهما) وحيث أنها لم تفعل، فقد كان حكمها بأن الطلقة المذكورة آلت إلى بائنة بانتهاء العدة غير صحيح، ومخالف للوجه الشرعي فتقرر فسخه من هذه الجهة، وإعادة القضية لمصدرها لإجراء الإيجاب».

وجاء في قرار محكمة الاستئناف الشرعية رقم (٣٨٣٥٢): «إن الحكم برد الاعتراض المقدم من المعترض عليها بخصوص دعوى إثبات الطلاق، نظرا لتغيب الطرفين غير صحيح، وكان على المحكمة متابعة السير في الدعوى الاعتراضية لتعلق ادعاء الرجعة فيها من المعترض بالحق العام الشرعي»٢٠.

المطلب الثامن: يشترط لصحة الرجعة أن تكون منجزة فلا تصح الرجعة إن كانت معلقة على شرط أو مضافة إلى مستقبل:

والرجعة لا تصح إلا إذا كانت منجزة كقول الزوج: راجعت زوجتي إن لم تكن مخاطبة أو راجعتك إن كانت مخاطبة، فلو أضافها إلى زمن مستقبل بأن قال راجعت زوجتي بعد عشرة أيام مثلا أو علقها على شرط بأن قال إن حصل كذا فقد أرجعتك فلا تصح الرجعة٢١.

ولذ جاء في كتاب المبسوط: «تعليق الرجعة بالشرط باطل وكذلك الإضافة إلى وقت حتى إذا قال راجعتك غدا أو إذا جاء غد فهو باطل لأنه استدامة الملك فلا يحتمل التعليق بالشرط كأصل النكاح»[٢٢]، وجاء في الإقناع: «ويشترط فيها (أي الرجعة) تنجيز وعدم تأقيت فلو قال: راجعتك إن شئت، فقالت: شئت أو راجعتك شهرا لم تحصل الرجعة»[٢٣].

وفي كتاب الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية لمحمد قدري وشرحها للأبياني في المادة (٢٣٣): «يلزم أن تكون الرجعة منجزة في الحال، فلا يصح إضافتها إلى وقت مستقبل ولا تعليقها بشرط»[٢٤].

هذا وقد نصت المادة رقم (٢٣٤) من الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية لمحمد قدري وشرحها للأبياني: «الرجعة صحيحة بلا شهود وبلا علم المرأة إلا أنه يندب للمراجع أن يعلم المرأة بها إذا راجعها قولا وأن يشهد شاهدين عدلين عليها ولو بعد حصولها فعلا»

هذا والله أسأل التوفيق والسداد، فإن وفقت لذلك فلله الحمد والمنة، وإن كان غير ذلك فمنّ نفسي والشيطان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش

[١] ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص١١٤.

[٢] الرملي ، نهاية المحتاج ج٥ ،ص ٢١٤ .

[٣] النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين، (ج٤، ص١٦).

[٤] صحيح البخاري.

[٥] البهوتي، الروض المربع شرح زاد المستقنع، ص.١٥٢.

[٦] الكاساني ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج٣، ص ١٨١.

[٧] دائرة قاضي القضاة، قانون الأحوال الشخصية، رقم(٣٦) لسنة ٢٠١٠، ص ٢٧.

[٨] ابن قدامة الحنبلي ، المغني، (ج ٧، ص ٥٢٤).

[٩] الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج٣، ص١٨٣، ابن قدامة، المغني، (ج ٧، ص ٥٢٤).

[١٠] الكاساني، بدائع الصنائع، ج٣، ص١٨٣. -الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، ج ٢، ص٤١٦،

[١١]الشافعي ، الأم (ج٦، ص٢٤٤)،

[١٢] الأبياني، شرح الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية، (ج ١، ص٣٢٤).

[١٣] داود، القرارات الاستئنافية في الأحوال الشخصية (ج٢، ص٩٠١).

[١٤] أبو بكر العبادي الحنفي ، الجوهرة النيرة، المطبعة الخيرية، (ج ٢، ص ٥٢).

[١٥] ابن عابدين، حاشية ابن عابدين، (ج٣ ص٤٠١).

[١٦] الشربيني، مغني المحتاج، (ج٣، ص ٤٤١).

[١٧] ابن عابدين، حاشية ابن عابدين، (ج٣، ص٤٠٠).

[١٨] ابن عابدين، حاشية ابن عابدين، (ج٣ ص٤٠١).

[١٩] داود، القرارات الاستئنافية في الأحوال الشخصية، (ج٢، ص٩٠٢).

[٢٠] داود، القرارات الاستئنافية في الأحوال الشخصية، (ج٢، ص٩٠٢).

[٢١] بخلاف ما لو كان مدلول فعل الشرط موجودا وقت التكلم صحت الرجعة؛ كأن يقول لها إن كنت فعلت ما أمرتك فقد راجعتك وكانت فعلا قد فعلته صحت الرجعة ... لأن التعليق في هذه الحالة يكون ظاهريا فقط وهو في الحقيقة هو منجز، الأبياني، شرح الأحكام الشرعية، (ج١ ص ٣٢٦).

[٢٢] أبو عبد الله الشيباني ، المبسوط، تحقيق(ج٦، ص٢٢).

[٢٣] الشريبي، الإقناع، (ص٦٠٢).

[٢٤] الأبياني، شرح الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية، (ج ١، ص٣٢٦).

المفتي عمر الروسان

# قطوف من النثر

## فضل اللغة العربية في القرآن:

### فضل اللغة العربية في القرآن:

قال تعالى: {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [يوسف: ٢].

وقال كذلك: {قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ١٠٢ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ} [النحل: ١٠٢، ١٠٣].

## فضل اللغة العربية في السنة النبوية:

### عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال:

(خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً كالمودِّع فقال: أنا محمد النبي الأمي (قاله ثلاث مرات) ولا نبي بعدي، أوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه) أخرجه أحمد.

### قال القاضي عياض:

(وأما فصاحة اللسان وبلاغة القول فقد كان صلى الله عليه وسلم من ذلك بالمحل الأفضل والموضع الذي لا يجهل؛ سلاسةَ طبع وبراعةَ منزع وإيجازَ مقطع ونصاعةَ لفظ وجزالةَ قول وصحةَ معانٍ وقلةَ تكلُّف، أوتي جوامع الكلم، وخص ببدائع الحكم، وعلم ألسنة العرب، فكان يخاطب كل أمة منها بلسانها ويحاورها بلغتها ويباريها في منزع بلاغتها).

[الشفا بتعريف حقوق المصطفى].

### ويقول مصطفى صادق الرافعي واصفاً بلاغته صلى الله عليه وسلم :

(إذا نظرت في ما صح نقله من كلام النبي صلى الله عليه وسلم على جهة الصناعتين اللغوية والبيانية، رأيته في الأولى مُسددَ اللفظ مُحكم الوضع جزل التركيب متناسِب الأجزاء في تأليف الكلمات... ورأيته في الثانية حسن المعرِض، بيِّن الجملة، واضحَ التفضيل، ظاهِرَ الحدود جيدَ الرصفِ، متمكن المعنى؛ واسع الحيلة في تصريفه، بديعَ الإشارة، غريب اللمحة، ناصع البيان).

[إعجاز القرآن والبلاغة النبوية].

## ومن عيون الشعر في مدح اللغة العربية

يقول حافظ إبراهيم على لسان اللغة العربية:

وَسِعْتُ كِتابَ اللَهِ لَفظاً وَغايَةً
وَما ضِقْتُ عَن آيٍ بِهِ وَعِظاتِ
فَكَيفَ أَضيقُ اليَومَ عَن وَصفِ آلَةٍ
وَتَنسيقِ أَسْماءٍ لِمُختَرَعاتِ
أَنا البَحرُ في أَحشائِهِ الدُرُّ كامِنٌ
فَهَل سَاءلوا الغَوّاصَ عَن صَدَفاتي

يقول أمير الشعراء أحمد شوقي عن جمال اللغة العربية:

إن الذي ملأ اللغات محاسنا
جعل الجمال وسره في الضاد
ويراها خير رابط بين العرب قائلاً:
ويجمعنا إذا اختلفت بلاد

## من نوادر النحاة:

جاء في المستطرف:

وقع نحوي في كنيف، فجاء كناس ليخرجه، فصاح به الكناس ليعلم أهو حي أم لا، فقال له النحوي: أطلب لي حبلا دقيقا وشدني شدا وثيقا واجذبني جذبا رفيقا، فقال الكناس: امرأته طالق إن أخرجتك منه، ثم تركه وانصرف.

وجاء نحوي يعود مريضا،

وجاء نحوي يعود مريضا، فطرق بابه، فخرج إليه ولده فقال: كيف وجدت أباك؟ قال: يا عم ورمت رجليه، قال: لا تلحن قل رجلاه، ثم ماذا؟ قال: ثم وصل الورم إلى ركبتاه. قال: لا تلحن قل إلى ركبتيه، ثم ماذا؟ قال:مات وقاتلك الله وقاتل سيبويه ونفطويه وجحشويه.

## من القصص في جمال اللغة العربية

يقال أن رجلاً من فارس يجيد اللغة العربية بطلاقة حتى أن العرب عندما يكلمهم يسألونه من أي قبائل العرب أنت فيضحك ويقول :

أنا فارسي وأجيد العربية أكثر من العرب ، فذات يوم وكعادته وجد مجلس قوم من العرب فجلس عندهم وتكلم معهم : و سألوه : من أي قبائل العرب أنت ؟!! فضحك و قال: أنا من فارس وأجيد العربية خيراً منكم، فقام أحد الجلوس وقال له : اذهب الى فلان بن فلان رجل من الأعراب وكلمه فإن لم يعرف أنك من العجم فقد نجحت وغلبتنا كما زعمت ، وكان ذلك الأعرابي ذا فراسة شديدة، فذهب الفارسي إلى بيت الأعرابي و طرق الباب فإذا ابنة الأعرابي وراء الباب، تقول: من بالباب ؟!! فرد الفارسي: أنا رجل من العرب وأريد أباك، فقالت: أبي ذهب الى الفيافي فإذا فاء الفي أفا، (وهي تعني أن أباها ذهب إلى الصحراء فإذا حل الظلام أتى )، فقال لها: إلى أين ذهب ؟!!!!فردت عليه : أبي فاء الى الفيافي فإذا فاء الفي أفا، فأخذ الفارسي يراجع الطفلة ويسأل و هي تجيب من وراء الباب حتى سألتها أمها... يا ابنتي من بالباب فردت الطفلة: أعجمي على الباب يا أمي ! (( فكيف لو قابل أباها !!!))

# سلسلة قيم الحضارة في الإسلام

## (المفهوم ودلالاته)

الباحث د. فادي الربابعة

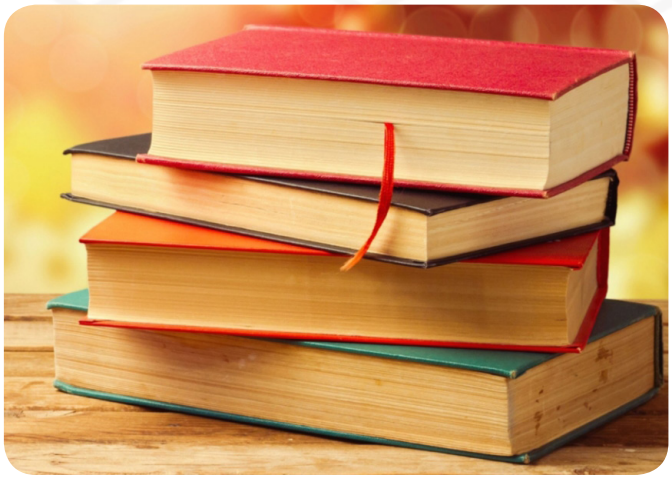

شهد التاريخ البشري عبر العصور العديد من حضارات الأمم والشعوب، وقد تم تدوين تاريخ العديد من هذه الحضارات ومعتقداتها وقيمها وطرائق معيشتها وثقافتها في كتب التاريخ والحضارة الإنسانية.

ولم تكن هذه الحضارات تخلو من الصراعات والصدامات والتباين فيما بينها، مما أدى إلى ظهور وتطور مفهوم صراع الحضارات عبر التاريخ الإنساني.

وفي هذه السلسة بيان لقيم الحضارة في الإسلام التي ينبغي أن تتصف بها المجتمعات والشعوب المتحضرة، خاصة مجتمعاتنا العربية والمسلمة المعاصرة بالدرجة الأولى للنهوض من واقعها ومواكبة الحضارة الإنسانية والمساهمة فيها. ومن جانب آخر؛ الحاجة الإنسانية لهذه القيم؛ لضمان وتعزيز دوران واستمرار الحضارة ورقيها وانفتاحها على بعضها بعيداً عن الصدامات والصراعات التي فتكت بالمجتمعات وجعلت منها مجتمعات معادية ومحاربة لبعضها بعضاً.

وقبل البدء ببيان مجموعة قيم الحضارة في الإسلام والتي سيتم الحديث عنها في كل حلقة من حلقات هذه السلسة، من الضروري الوقوف على مفهوم الحضارة في المعاجم اللغوية، ومفهومها الاصطلاحي ودلالات ومعاني هذا المفهوم، وكذلك بيان الخصائص والمميزات التي تمتاز بها قيم الحضارة في الإسلام، وفي هذه الحلقة سيتم التعرف على مفهوم الحضارة ودلالاته.

### مفهوم الحضارة في اللغة

الْحَضَرُ بِفَتْحَتَيْنِ خِلَافُ الْبَدْوِ... وَ(الْحَاضِرُ) ضِدُّ الْبَادِي وَ (الْحَاضِرَةُ) ضِدُّ الْبَادِيَةِ وَهِيَ الْمُدُنُ وَالْقُرَى وَالرِّيفُ، وَالْبَادِيَةُ ضِدُّهَا. يُقَالُ: فُلَانٌ مِنْ أَهْلِ الْحَاضِرَةِ وَفُلَانٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، وَفُلَانٌ (حَضَرِيٌّ) وَفُلَانٌ بَدَوِيٌّ وَفُلَانٌ (حَاضِرٌ) بِمَوْضِعِ كَذَا أَيْ مُقِيمٌ بِهِ. وَ (الْحِضَارَةُ) بِالْكَسْرِ الْإِقَامَةُ فِي الْحَضَرِ عَنْ أَبِي زَيْدٍ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ بِالْفَتْحِ. وَ (الْحُضُورُ) ضِدُّ الْغَيْبَةِ ... وَقَوْمٌ (حُضُورٌ) أَيْ حَاضِرُونَ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ. (مختار الصحاح، ص ٧٥).

وحَضَرَ، كنَصَرَ وعلِمَ، حُضُوراً وحضارَةً: ضِدُّ غابَ...والحَضْرَةُ والحاضِرَةُ والحِضارَةُ، ويفتح: خِلافُ البادِيَةِ...والحَضارَةُ: الإقامَةُ في الحَضَرِ (القاموس المحيط، ص ٣٧٦).

### مفهوم الحضارة في الاصطلاح

من الذين تحدثوا عن مفهوم الحضارة ابن خلدون الذي بين الفرق بين البدو والحضر فقال: إن البدو أقدم من الحضر وسابق عليه وإن البادية أصل العمران والأمصار مدد لها فالبدو هم: المقتصرون على الضّروريّ من الأقوات والملابس والمساكن وسائر الأحوال والعوائد ... وأنّ الحضر المعتنون بحاجات التّرف والكمال في أحوالهم وعوائدهم ولا شكّ أنّ الضّروريّ أقدم من الحاجيّ والكماليّ وسابق عليه ولأنّ الضّروريّ أصل والكماليّ فرع ناشئ عنه فالبدو أصل للمدن والحضر، وسابق عليهما (تاريخ ابن خلدون ١ / ١٥٢).

وعُرِّفت الحضارة بكثير من التعريفات، فقد عرفها رالف بدنجتون: إنّ حضارة أيّ شعبٍ ما هي إلا حزمةُ أدواتٍ فكريّة ومادّيّة تُمكّن هذا الشعب من قضاء حاجاته الاجتماعية والحيوية بإشباع، وتُمكّنه كذلك من أن يتكيّف في بيئته بشكلٍ مناسب (العرب والحضارة العلمية الحديثة، ص٢٧).

والحضارة: نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، وإنما تتألف الحضارة من عناصر أربعة: الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون؛ وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق، لأنه إذا ما أمِنَ الإنسان من الخوف، تحررت في نفسه دوافع التطلع وعوامل الإبداع والإنشاء، وبعدئذ لا تنفك الحوافز الطبيعية تستنهضه للمضي في طريقه إلى فهم الحياة وازدهارها (قصة الحضارة، ج١، ص٣).

وفي مفهوم شامل عرَّف إدوارد تايلور (Edward Tylor)

الحضارة بأنّها: الكلُّ المركب الذي يجمع بداخله جميع المعتقدات، والقيم، والتقاليد، والقوانين، والمعلومات، والفنون، وأيّ عادات، أو سلوكيات، أو إمكانات، يُمكن أن يحصل عليها فردٌ ما في مجتمعٍ ما (الحضارة العربية الإسلامية وتأثيرها العالمي، ص١١).

يقول أحمد السايح: لفظ الحضارة في مفهومه الحديث، ومفهومه العالمي المعاصر، قد أصبح أكثر اتساعا، مما كان يدل عليه في مفهومه اللغوي التقليدي. وإذا كان أصل الحضارة: الإقامة في الحضر. فإن المعاجم اللغوية الحديثة، ترى أن الحضارة هي: الرقي العلمي، والفني، والأدبي، والاجتماعي، والاقتصادي في الحضر. وبعبارة أخرى أكثر شمولا، هي: الحصيلة الشاملة للمدنية، والثقافية، والفكر، ومجموع الحياة، في أنماطها المادية والمعنوية. ولهذا كانت الحضارة هي: الخطة العريضة -كماً وكيفاً-التي يسير فيها تاريخ كل أمة من الأمم، ومنها الحضارات القديمة، والحضارات الحديثة والمعاصرة. ومنها الأطوار الحضارية الكبرى، التي تصور انتقال الإنسان أو الجماعات، من مرحلة إلى مرحلة (الحضارة الإسلامية، ص: ٧٠).

## دلالة وثمرة مفهوم الحضارة

من الدلالات المبسطة لمفهوم الحضارة وثمرتها هي أن الحضارة عكس الغياب فحضر وضدها، غاب. فيها دلالة على أنه ينبغي أن تكون الأمم والمجتمعات حاضرةً بعلوم وحضارة عصرها وبقيمها، حضوراً إيجابياً، لا متأخرة أو متخلفة عن علوم ومعطيات العصر والزمان الذي تعيشه، وبما يتناسب ويتلاءم مع معتقداتها وقيمها.

فمن المستحيل في هذا الزمان أن يقول قائل: أريد أن أركب فرساً من الأردن إلى مكة المكرمة، ونحن نعيش في عصر الطائرات ووسائل النقل المتنوعة التي وفرت علينا الجهد والوقت واختصرت الزمن الذي نحتاجه لقطع المسافة، وفي عصر ترسيم الحدود بين الدول والحاجة إلى الوثائق للدخول والخروج من بوابة الحدود.

ومن المستحيل الاقتصار على العصا والسيف في مواجهة المحتل والمعتدي وهو يمتلك الأسلحة النووية والمعدات الحربية المتطورة والمسيرة عن بعد لآلاف الكيلومترات إذ الأصل الحضاري الإعداد والمواكبة للمواجهة والتحرير بالمثل أو زيادة.

ولا يقول قائل سأستخدم الأساليب القديمة في الكتابة والنسخ على الجلود والعظام في عصر وفرت فيه التكنولوجيا المعاصرة الآلات الحديثة للطباعة، فلم يعد هذا الطرح مقبولاً بل ربما يكون مضحكاً أو مدعاة للسخرية.

## كتب وموسوعات الحضارة

تعددت الموسوعات والكتب التي بحثت موضوع الحضارات البشرية، ومن هذه الموسوعات (قصة الحضارة) لمؤلفه وول ديورانت، الذي بسط فيها قصة الحضارة منذ فجر التاريخ إلى يومنا الحاضر.

يقول الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٨م: كتاب قصة الحضارة لمؤلفه وول ديورانت، من الكتب القليلة التي أنصفت الحضارة العربية الإسلامية، فلقد اتسم كاتبه بالروح الموضوعية، وبالمنهج العلمي، وبالالتزام الخلقي؛ وهو من الكتاب الغربيين القليلين الذين اعترفوا بفضل الحضارات الشرقية، وتأثيرها الكبير في الحضارة اليونانية واللاتينية، اللتين يعتبرهما المؤرخون، بداية الحضارة الإنسانية؛ وأن الإنسان، إنما خلق مع الحضارة اليونانية.

وهذا الكتاب، من حيث تصوره ومنهجه، جديد في تناول التاريخ، كحركة متصلة، ويقدمه، في صورة تأليفية متكاملة، بما يعين على فهم فكري واضح لمسيرة التاريخ وللمعالم الحضارية ولمراحلها، جغرافياً وموضوعياً، فقد وصف التراث البشري، على هذا الأساس، في خمس مناطق هي.

١- التراث الشرقي، الذي ضم حضارات مصر والشرق الأدنى حتى وفاة الإسكندر، وفي الهند والصين واليابان إلى العهد الحاضر.

٢- التراث الكلاسيكي، وهو يشمل تاريخ الحضارة في اليونان، وروما، وفي الشرق الأدنى الذي كان تحت السيادتين اليونانية والرومانية على التوالي.

٣- ثم عرض للتراث الوسيط، فذكر حضارة أوروبا الكاثوليكية والبروتستانتية، والإقطاعية، والحضارة البيزنطية، والحضارة الإسلامية واليهودية في آسيا وأفريقيا وإسبانيا، انتهاءً بالنهضة الإيطالية.

٤- ثم استعرض التاريخ الأوروبي، متمثلاً في التاريخ الحضاري للدول الأوروبية، منذ الإصلاح البروتستانتي إلى الثورة الفرنسية

٥- وانتهى عرضه بالتراث الحديث الذي تناول تاريخ الاختراعات المادية والفكرية، بما في ذلك السياسة والعلوم والفلسفة والدين والأخلاق والأدب والفنون في أوروبا، منذ تولى نابليون الحكم إلى العصر الحاضر (قصة الحضارة، ج١، ص٧-٨).

# أخبار ونشاطات الدائرة

## المفتي العام يستعرض جهود الدائرة خلال جائحة فيروس كورونا

التقى مندوب وكالة الأنباء الأردنية «بترا» سماحة الشيخ عبد الكريم الخصاونة مفتي عام المملكة بتاريخ ٢٠٢٠/٦/٢٦م للحديث عن جهود الدائرة خلال جائحة فيروس كورونا حيث أفاد سماحته بأن الإفتاء واكبت الخط الوقائي التي اتبعته الدولة بإدارة أزمة كورونا

واكبت دائرة الإفتاء العام الخط الوقائي الذي اتبعته الدولة في إدارة أزمة كورونا، فتناغمت فتاواها مع الإجراءات التي تصب في مصلحة الإنسان والحفاظ على حياته من الهلاك.

واستندت الدائرة في الفتاوى الصادرة عنها إلى كتاب الله تعالى، وسنة نبيه المصطفى، محمد صلى الله عليه وسلم، والنظر في مقاصد الشريعة التي بنيت عليها مختلف الأحكام الشرعية، وفقا لسماحة مفتي عام المملكة الشيخ عبد الكريم الخصاونة.

وأشار سماحته بإن الدائرة أصدرت خلال جائحة فيروس كورونا ما يزيد عن ١٢٥٠٠ فتوى شرعية، حثت على تشجيّع التراحم والتعاون وعلى البرّ والتقوى، وتفقّد حاجات الفقراء والضعفاء ومن تعطّلت أعمالهم، وانقطعت بهم السبل، إلى جانب دورها الاجتماعي في إصلاح ذات البين بين الأزواج المتخاصمين، وذلك عبر وسائل الاتصال المختلفة.

وأضاف سماحته أن الدائرة ومنذ اليوم الأول للأزمة أصدرت العديد من الفتاوى والبيانات والمنشورات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ومنها: بيان حول صلاة الجمعة والجماعة، والصّبر على المُعسر أو التجاوز عنه، وحكم من يتسبب بالعدوى لغيره، وصلاة التراويح وكيفية صلاتها خلال الحظر، وحكم غسل الميت المصاب بمرض معد كالكورونا، وفحص كورونا لا يبطل الصوم، إلى جانب الفئات التي تسقط عنها صلاة الجمعة في ظل انتشار وباء كورونا.

وبين سماحته أن الدائرة أجابت الأسئلة الواردة لها خلال فترة الحظر، عبر الهواتف الشخصية لأصحاب الفضيلة المفتين، والمدرجة على الموقع الإلكتروني للدائرة، إضافة الى الإجابة عن أسئلة الجمهور عبر الموقع الإلكتروني للدائرة، ووسائل التواصل الاجتماعي.

وأشار إلى أن ما كان يحتاج إلى بحث، يحول للباحثين، وما كان يحتاج إلى مشورة بعد البحث، يعقد من أجله اجتماع عبر برنامج الاجتماعات المرئية (زوم) ويناقشه أعضاء لجنة الفتوى بالدائرة، كما يتم التشاور في المسائل المستعجلة عبر الهاتف، أو (الواتس آب).

وحول مساعدة الناس في هذه الجائحة قال سماحته: إن الدائرة حضت من خلال الفتاوى والبيانات والمنشورات والتي تسهم بالمحافظة على السلم والنسيج الاجتماعي ومنها تعجيل إخراج الزكاة قبل حولان الحول، مشيرا إلى أن الدائرة وزعت ما يزيد على خمسين ألف دينار على

العائلات المحتاجة والفقيرة، والمخيمات عن طريق وقفية خير الأردن التي يتولى إدارتها مفتي المملكة.

وفيما يتعلق بانعقاد مجلس الإفتاء أجاب سماحته أن لجنة الفتوى كانت تجتمع كلما دعت الحاجة لذلك لافتا إلى أنه تم عقد أربع جلسات عبر برنامج الاجتماعات المرئية (زوم)، كما انعقد مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية ٦ مرات من خلال الحضور الشخصي عند الحاجة وحسب التعليمات والإرشادات الوقائية.

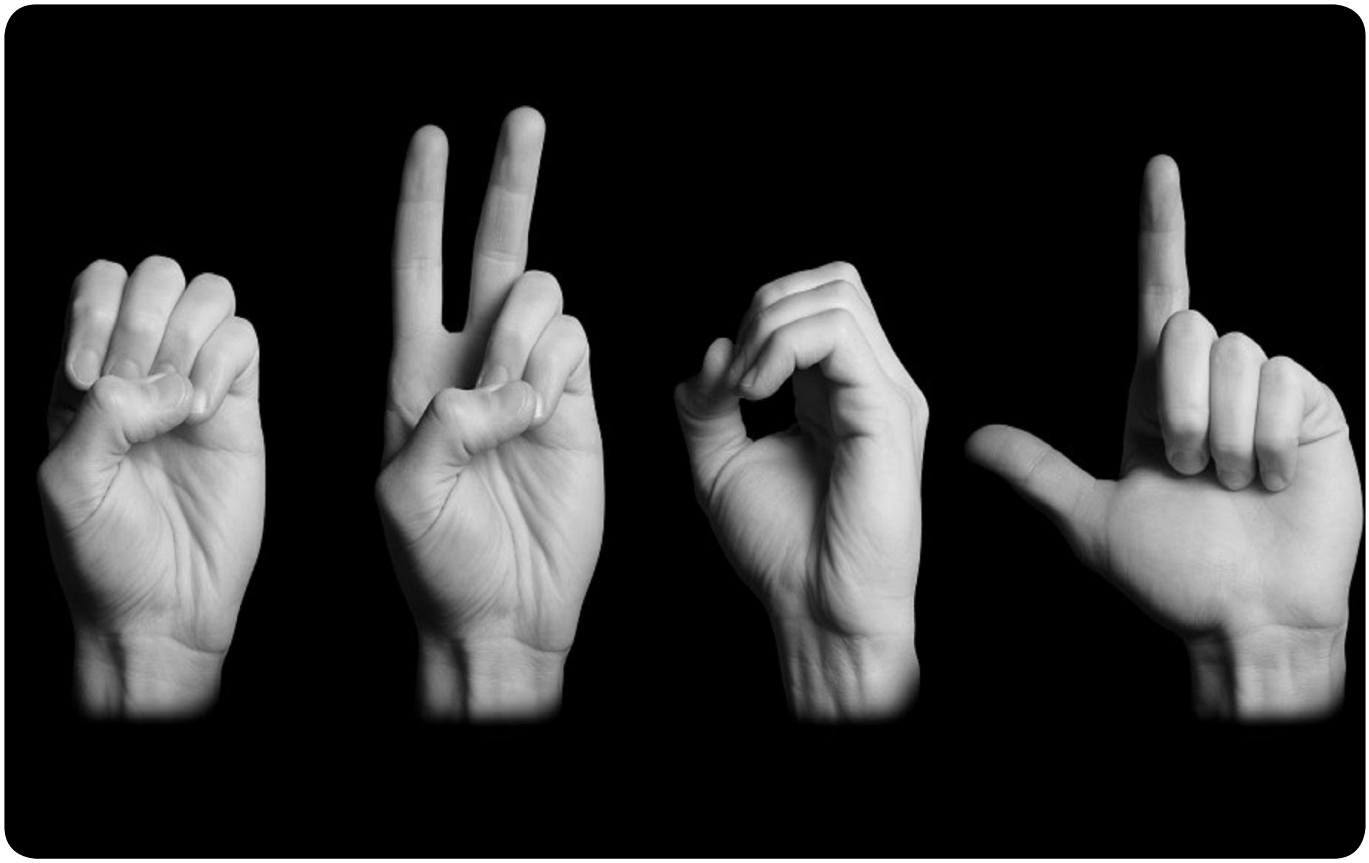

# ترجمة الفتاوى بلغة الإشارة

وقعت دائرة الإفتاء العام مع مؤسسة رحمة حول العالم للإغاثة والتنمية، بتاريخ ٢٠٢٠/٧/٢١م اتفاقية لترجمة الفتاوى بلغة الإشارة وإيصال الفتوى لفئة الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية.

والاتفاقية التي وقعها سماحة مفتي عام المملكة الشيخ عبد الكريم الخصاونة، ومدير المؤسسة شاهر الشايب، ستمكن فئة الصم من الحصول على المعلومة الصحيحة والفتوى المباشرة بلغة الإشارة من خلال الاتصال المرئي بمركز لغة الإشارة للصم وشركة الكتاب المرشد.

وتأتي الاتفاقية في إطار حرص الدائرة على إيصال المعلومة الفقهية الصحيحة والفتاوى العلمية ونشر الفكر الوسطي المعتدل بين أفراد فئة الصمّ التي تعد من الفئات المهمة في المجتمع.

# Islamic Ruling on Using Verses of Quran as Evidence on Corona Virus

Question :

What is the Islamic ruling on interpreting the Quran without meeting the required knowledge through using certain verses as evidence on corona virus and circulating that via social media where some use the word "Trumpt" as a name to the virus while others use "Over it are Nineteen" in reference to it?

Answer :

Praise be to Allah the Lord of the Worlds.

Interpreting the texts of the Quran and the Prophetic Sunnah is a type of Ijtihad*(1), which is done to understand these texts and derive rulings from them. In order to practice Ijtihad, one must meet certain requirements including a strong knowledge of the Qur'an, Sunna, and Arabic, as well as a deep understanding of legal theory and the precedent; all of which allows them to be considered fully qualified to practice ijtihad. Other requirements are piety, righteousness and prudence, in addition to asking Allah for help and guidance. Kindly refer to al-Ibhaaj fi Shareh al-Menhaaj, Vol.1: P.8.

Therefore, it is forbidden for the one who hasn`t met all the requirements of Ijtihad to interpret the texts of the Quran and the Prophetic Sunnah. The evidence on this is that Allah says{What means}, "When there comes to them some matter touching (Public) safety or fear, they divulge it. If they had only referred it to the Apostle, or to those charged with authority among them, the proper investigators would have Tested it from them (direct). Were it not for the Grace and Mercy of God unto you, all but a few

of you would have fallen into the clutches of Satan."{An-Nisa`, 83}. Moreover, eminent scholars from amongst the companions of the Prophet used to avoid assertion when it comes to interpreting verses of the Quran. Abu Baker(RA) used to say{What means}, "'What sky would shade me and what land would shelter me if I said about the Book of Allah that which I don`t know."{Reported in Musannaf Abi Shaibah}.

Scholars have warned against Batini*(2){ Interpreting religious texts exclusively on the basis of their hidden, or inner, meanings}. interpretations of the Quran, which have no roots in Arabic nor the Sharia principles of understanding texts. Those interpretations are meant to deceive Muslims and corrupt their beliefs. Warning against interpreting Sharia texts according to personal whims and desires, al-Qortobi said, "The Batini group could use those false interpretations to deceive Muslims and make them follow their false Madhab in understanding the texts of Sharia." Tafsir al-Qurtobi, Vol.1: P.34.

In conclusion, it is forbidden to follow these false interpretations , apply them to current pandemics and afflictions or circulate them via social media. Rather, people should be warned against them and shown that they are false and meant to cause trials and tribulations in both religion and reason. And Allah the Almighty knows best.

# Ruling when Husband is Unsure which Wife he had Divorced

Question :

What should the husband do when he is unsure which of his wives he had divorced?

Answer :

Praise be to Allah, The Lord of the Worlds.

Allah has granted man the power of divorce, and he is to be checked with in this regard. Thus, if he is unsure whether he had divorced his wife or not then she isn`t considered divorced. This is because the marriage contract is certainty and, in principle, it must stay as such based on the famous jurisprudential maxim "Certainty isn`t removed by doubt." According to Shafie and Hanafie jurists, if the husband was certain that he had divorced one of his wives, but forgot which, then he must stop making love to them until he remembers. Kindly check {Tohfat Al-Mohtajj, 8/70} and {Bada`i` As-Sana`i`,3/229}.

Maliki jurists hold the view that if the husband forgot which of his wives he had divorced then all of them are considered divorced. Kindly check {Minah Al-Jaleel, 4/144}.

One the other hand, Hanbali jurists are of the view that he should toss a coin. Kindly check {Khashaf Al-Khina`, 1/50}. However, Ibn Qhoddamah, a Maliki jurist, holds the opinion that the coin should be tossed to decided which inherits him, in case he had died, and not which he had divorced. {Al-Moghni, 7/497-498}.

In conclusion, if the husband had divorced one of his wives then forgot her, he should cease making love to all of them until he remembers her. Moreover, Islamic authorities are in charge of issuing rulings on such cases. And Allah The Almighty knows best.

# Islamic Ruling on Burning Worn-out Copies of the Quran in a Special Place

Question :

A Zakat committee plans to build a special room for burning worn-out copies of the Noble Quran and papers containing mention of Allah. The burning process is conducted in a clean place far from residential buildings and the ashes are buried in a clean place as well. What is the ruling of Sharia on this?

Answer :

The Muslim Nation (Ummah) is agreed that the Quran is a holy text and must be treated with a great deal of respect since doing so is holding in honor the symbols of Allah. Allah says, "Such (is his state): and whoever holds in honour the symbols of God, (in the sacrifice of animals), such (honour) should come truly from piety of heart."(Al-Haj, 32).

Scholars have permitted burning worn-out copies of the Quran if they aren`t good for use or it is difficult to bury them in a clean place. The aim is to prevent being thrown on the ground or stepped on. The permission for this practice comes from early Muslims, at the time of Caliph Uthman bin Affan. After the official, agreed-upon version of the Quran had been compiled in a consistent dialect of Arabic, the official version was copied while the old or nonconforming Qurans were burned respectfully. ".....`Uthman returned the original manuscripts to Hafsa. `Uthman sent to every Muslim province one copy of what they had copied, and ordered that all the other Qur'anic materials, whether written in fragmentary manuscripts or whole copies, be burnt."{Bukhari & Muslim}.

Ibn Battal (May Allah be pleased with him) said, "By analogy to the above order made by Caliph `Uthman, it is permissible to burn

papers containing mention of Allah`s names. This procedure is done out of respect for these and to prevent being thrown on the ground or stepped on."{Shareh Sahih Al-Bukhari by Ibn Battal, 10/226}.

In conclusion, it is permissible to burn the worn-out copies of the Quran as well as the papers containing mention of Allah to prevent their desecration. This is done through dedicating a special place for the burning process, making sure that the procedure doesn`t cause any harm to people, safety requirements are observed and the ashes are buried in a clean place. In addition, it is permissible for the Zakat committee, mentioned above, to build a room for this purpose provided that costs aren`t paid for from the Zakat money. And Allah the Almighty knows best.

avoiding major sins. Some evidence on this is as follows: Allah says, " If ye (but) eschew the most heinous of the things which ye are forbidden to do, We shall expel out of you all the evil in you, and admit you to a gate of great honour"{An-Nisa`, 31}. Abu Hurairah (May Allah be pleased with him) reported: Messenger of Allah (PBUH) said, "Should I not direct you to something by which Allah obliterates the sins and elevates (your) ranks." They said: "Yes, O Messenger of Allah". He said, "Performing Wudu' properly, even in difficulty, frequently going to the mosque, and waiting eagerly for the next Salat (prayer) after a Salat is over; indeed, that is Ar- Ribat". [Muslim]. Moreover, Amr b Sa'id b al-As reported:

I was with Uthman, and he called for ablution water and said: I heard Allah's Messenger (PBUH) say: When the time for a prescribed prayer comes, if any Muslim performs ablution well and offers his prayer with humility and bowing, it will be an expiation for his past sins, so long as he has not committed a major sin; and this applies for all times.{Muslim}.

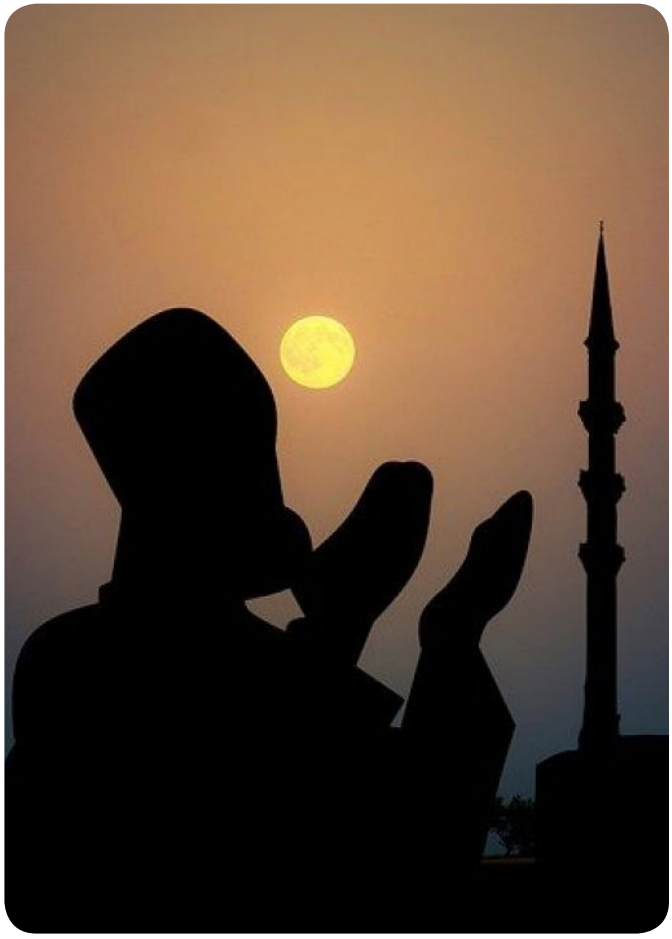

Jurists have stated that persistence in committing minor sins is, in itself, a major sin, because it is an underestimation for the teachings of Sharia. Thus, a Muslim must be keen on seeking Allah`s forgiveness on constant basis, never recommit sins, and never despair of Allah`s mercy. Despair of Allah's mercy is, in itself, a sin, because it is as if a person takes Allah`s mercy and grace lightly. Be it a major or a minor sin, Allah will pardon a person for it once he makes sincere repentance. In addition, it is prohibited to label Muslims as disbelievers for having sinned. Indeed, the one who repents from sin is like one who did not sin and tagging Muslims with disbelief is typical of the doctrine of Khawarij, and it is invalid. It is stated in {Tohfat Al-Mohtaaj, 3/92}, " Every Muslim, even an evil-sinner, will enter Janah/paradise, even after prolonged punishment, contrary to the view of the misguided groups, such as the Mu'tazilah and the Khawarij."

In conclusion, the Muslim who has committed a sin is a believer; not an apostate. However, he must make repentance, never recommit that sin, and he must give rights to whom they belong. If he recommitted that sin, then he must re-repent, renew the pledge of allegiance to Allah, and never despair of His mercy since the one who repents from sin is like one who didn`t sin.

The situation of the one who dies before making repentance is in the Hand of Allah. He either forgives or punishes him, and this same meaning is reflected in a verse cited by Al-Lakani in {Jawharat At-Tawheed}. And Allah the Almighty knows the best.

# Sins and their Means of Forgiveness

Question :

When a Muslim commits a sin, what is his punishment in the Hereafter and how can he avoid it? Are there sins that Allah the Almighty wouldn`t forgive as some sinners despair of His mercy?

Answer :

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds.

In all his affairs, a Muslim must be keen on pleasing Allah the Almighty through obeying His ordinances, and abstaining from His prohibitions. However, when a Muslim commits a sin or violates a teaching of Sharia, he must seek pardon from Allah and make sincere repentance. In this regard, Allah the Exalted says, "Say: "O my Servants who have transgressed against their souls! Despair not of the Mercy of God: for God forgives all sins: for He is Oft-Forgiving, Most Merciful."{Az-Zumar, 53}.

In principle, sin incurs the wrath and anger of Allah and entails punishment in the Hereafter. It could even affect the sinners` worldly life, whether he paid attention to that or not, where his behavior becomes confused, his relationships become unstable, and his business activities meet failure. Therefore, Sharia has offered many means through which a sinner could make repentance.

If the person has committed a major sin, such as apostasy, adultery, usury, drinking intoxicants, disobedience to parents, slandering chaste women, unjustified killing, and eating up orphans` property, then he must make sincere repentance. He can achieve this through doing the following three things:

Abstaining from that sin immediately, becoming determined not to commit it again, and having remorse for committing it along

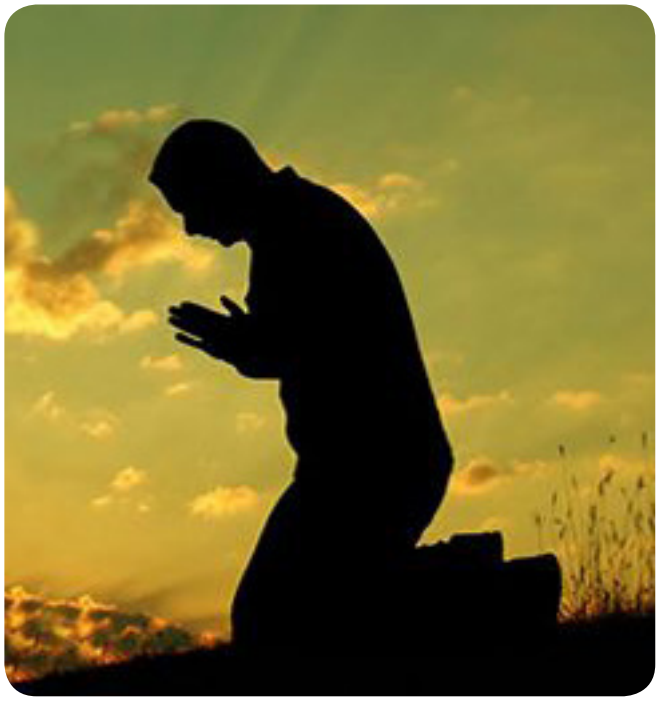

with seeking pardon from Allah. If he does these three, Allah will accept his repentance because He the Almighty doesn`t break His promise. He the Exalted said, " He is the One that accepts repentance from His Servants and forgives sins: and He knows all that ye do."{Ash-shura, 25}. However, if that sin was related to the rights of other people. For example, he has taken someone`s money unjustly. In this case, he must give it back.

Out of His mercy and grace, Allah has made several means for obliterating minor sins, but if He the Almighty wills, he may not forgive any sin for He the Exalted said, "Whatever misfortune happens to you, is because on the things your hands have wrought, and for many (of them) He grants forgiveness." {Ash-shura, 30}. Some of these means are: making sincere repentance in accordance with the aforementioned conditions, performing ablution properly, going to the mosque frequently, prostration with humility, fasting Ramadan, performing night prayer, and

# Ruling on Timeshare Contract

Question :

What is the ruling of Sharia on timeshare contract?

Answer :

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds.

Timeshare contract entails possessing undetermined shares in a property`s benefits where the possessed or hired property is benefitted from by partners successively. This contract is based on selling or leasing a certain residential unit to many people. Timeshare is beneficial to both parties of contract. The costs of stay, maintenance, and furniture are reduced for the receiver of service, and, on equal basis, the investment costs are reduced for the provider of service.

From the perspectives of Sharia and law, timeshare is divided into two parts:

First: Complete possession (Property and benefit) by purchasing an undetermined share through a sale contract for joint benefit over successive periods. By this, it is a sale contract of an undetermined share of a property along with taking turns in benefitting from that property, and partners agree on turns annually. In this form of transaction, the conditions stipulated in a sale contract should be met. For example, the sold property is defined and each partner pays for its maintenance.

Second: Incomplete possession (only the benefit) by leasing an undetermined share of the benefit through an Ijarah (Leasing) contract for joint benefit over successive periods. It is a leasing contract for temporary possession of an undetermined share of a certain or a described property`s benefit along with using that benefit by turns where partners agree on their turns annually till the end of the leasing period. Accordingly, this

contract should meet the conditions of an Ijarah contract. For example, the property and the timeline of the contract are defined, and the lessor is liable for the basic maintenance of the leased property.

Taking turns is a division of benefits amongst partners alternately, and scholars approve of this when done consensually.

During its twelfth session, the International Islamic Fiqh assembly and
the Accounting and Auditing Organization for Islamic Financial Institutions(AAOIFI) have permitted, in standard (9), the timeshare contract so long as it meets the conditions of sale and Ijarah contracts.

In conclusion, there is no blame in dealing with timeshare contract (Selling and buying shares) or leasing benefits of shares, if the conditions of sale and Ijarah contracts are met.

We recommend exercising caution before making purchases from some companies that deal in timeshare contracts. And Allah the Almighty knows best.

whom I slapped. This grieved the Messenger of Allah (PBUH). I said to him: Should I not emancipate her? He said: Bring her to me. He said: Then I brought her. He asked: Where is Allah ? She replied: In the heaven. He said: Who am I ? She replied: You are the Messenger of Allah. He said: Emancipate her, she is a believer."{Related by Muslim}.

In his commentary on this Hadith, al-Hafiz Ibn Fork stated, "The apparent meaning of "Where" indicates that it is used to ask about place and this is its origin. However, linguists have used it in another sense. They say that it is used to ask about status. They also said that it is used to draw a distinction between two ranks, and isn`t intended for place and location. Be this a common use in the Arabic language, then when the Prophet (PBUH) asked that slave girl "Where is Allah" he (PBUH) wanted to know Allah`s status to her and in her heart."

An-Nawawi said, "……This Hadith is about Allah`s attributes, and there are two opinions in this regard already mentioned several times in the Book of Eman/Faith. The first is that we must believe in them without discussing their meanings along with believing that there is nothing like Allah whatsoever and clearing Him from resembling His creations. The second is giving an adequate interpretation as befits Allah, the Exalted. Proponents of the second opinion said that the idea is to test that she is a monotheist recognizing Allah as the one and only creator and Doer (without let) of all that He intends, and that when He the Exalted is invoked, the invoker turns to the direction of Heaven, just as the praying person turns to the direction of Kabah. This isn`t because Allah the Almighty is limited by the Heaven or the direction of Kabah; rather, Heaven is the Qibla of the invokers, just as Kabah is the Qiblah of the prayer performers. On the other hand, she could be a pagan. However, when she replied that Allah is in the Heaven, the Prophet (PBUH) realized that she is a monotheist and not a pagan.

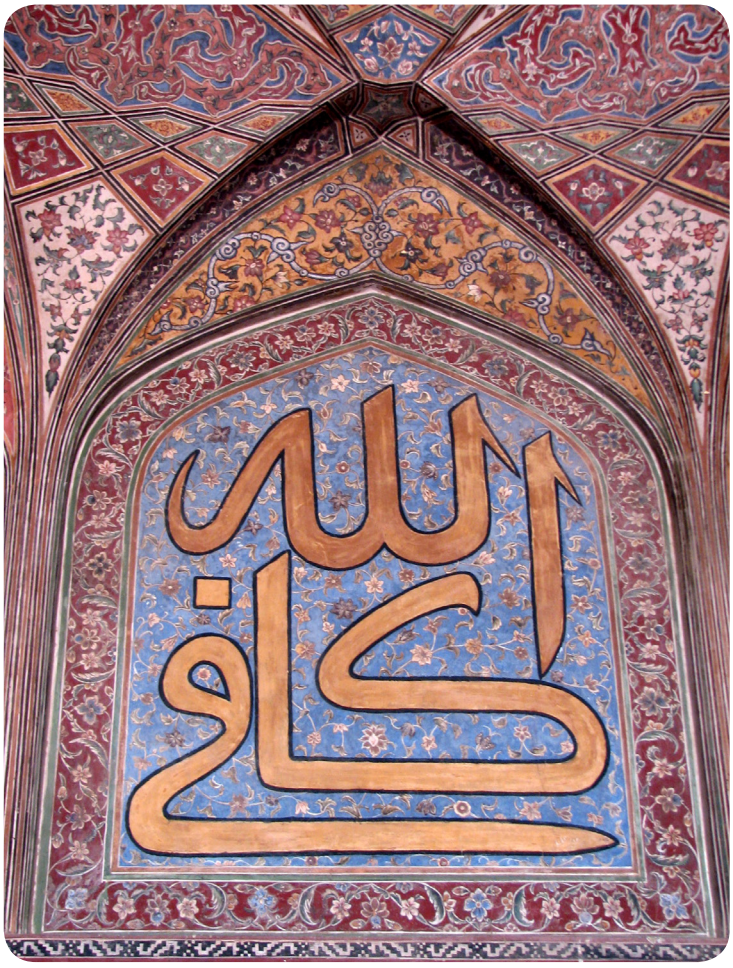


In conclusion, Allah is clear from existing with a place or to be asked about with "Where" in its literal sense-indicating place. He the Almighty is the creator of place and time, and it is incumbent upon us to teach that to our children and to answer their questions in accordance with their capacity and to the degree of making them realize that Allah is clear from resembling creations. And Allah the Almighty knows best.

# An Answer to the Question: «Where is Allah?»

Question :

When my child asks me where is Allah, what answer should I give?

Answer :

Praise be to Allah the Lord of the Worlds.

Islam is Allah`s religion. He has approved it to all mankind and with it He has sealed divine laws, perfected good character, and observed man`s nature and honor. Posing questions is a right for every person and every question, regardless of its subject, has an answer in Islam, because Islam adopts an integrated approach that rests on dialogue, wisdom and arguing in the best of manners. Allah the Exalted says, "Call unto the way of thy Lord with wisdom and fair exhortation, and reason with them in the better way. Lo! thy Lord is Best Aware of him who strayeth from His way, and He is Best Aware of those who go aright."{An-Nahil, 125}.

When a child asks: "Where is Allah?" He/she should be told that Allah is greater than everything, every place, and that He the Almighty doesn`t exist with a place. Rather, " there is nothing whatever like unto Him, and He is the One that hears and sees (all things).."{Al-Shura, 11}. It is incumbent upon both parents and teachers to instill in the hearts of children that Allah doesn`t resemble His creation and that He is cleared from every attribute that doesn`t befit Him. Of course, this should be done using statements that suit the children`s intellectual and educational levels. As for the Islamic ruling on "Where is Allah," in principle, it isn`t permissible, because literally the word "Where" is used to ask about place while Allah the Exalted doesn`t exist with a place. However, if this word "Where" was intended in a figurative sense. i.e. to ask about Allah`s status, then it is permissible. This meaning was included in the words of Caliph Uthman Bin Affan about Sa`sa`ah Bin Sawhan who spoke a lot in his presence. The Caliph said: O people, this man neither knows who is Allah, nor where He is……"{Al-Faa`il Fi Ghareeb Al-Hadeeth, 1/78}.

"Where is Allah" was also included in the Hadith about the slave girl:

I said: Messenger of Allah, I have a slave girl

Several texts of Sharia are agreed on reflecting the virtue of sending blessings upon the Prophet (PBUH). The Messenger (PBUH) said, "Whoever sends salah upon me once, Allah (SWT) will send salah upon him tenfold."{Related by Muslim}.

There is no specific manner or form for sending blessings upon the Prophet (PBUH) since this depends on the situation itself. For example, the one who met him (PBUH) physically differs from the one who visited his grave (PBUH) and prayed next to it. It goes without saying that every Muslim keeps in his/her heart a tremendous amount of love for the Prophet (PBUH), and the companions have recognized this true love (May Allah be pleased with them). A man asked the Prophet (PBUH) about the Hour (i.e. Day of Judgment) saying, "When will the Hour be?" The Prophet (PBUH) said, "What have you prepared for it?" The man said, "Nothing, except that I love Allah and His Apostle." The Prophet (PBUH) said, "You will be with those whom you love." We had never been so glad as we were on hearing that saying of the Prophet (i.e., "You will be with those whom you love.")"{Related by Bukhari}.

The one who misses the Prophet (PBUH) and his love for him has maximized, or remembered his beautiful attributes and noble character; such a person may send salutations, to the Prophet (PBUH) with whoever is visiting his grave or lives near that area. This is the Fatwa of our righteous scholars of the prominent Madhabs. An-Nawawi states, "Even if he entrusted someone to pass his salutations to the Prophet (PBUH). For example, he said, (name) sends blessings upon you or a statement of that kind."{Al-Majmou`, 8/274}. Al-Moossilli, a Hanbali scholar, said, and that person delivered that salutation to the Prophet (PBUH). For example, (name) seeks your intercession with Your Lord, so intercede for him and all Muslims, then that person stands next to the Prophet`s head and sends as many blessings upon him as he likes."{AL-Ikhtiar Li Ta`lil Al-Mokhtaar, 1/176}.

Scholars are of the view that whoever was entrusted with delivering someone`s salutations to the Prophet (PBUH) is obliged to do so out of fulfilling trusts. It is stated in {Shareh Al-Zarkhani Ala Al-Mawahib Al-Ladniah, 12/201}, "If someone had entrusted him with delivering his/her salutations to Prophet (PBUH). For example, say this is a salutation from (name) or (name) sends his salutations to you. Once he agreed to deliver that message, then he is obliged to deliver it, because it is a trust." Also, it was stated in {Matalib Oli Al-Nohaah, 2/442}, "If someone entrusted him with sending salutations to the Prophet (PBUH), then he should say, (name) sends blessings upon you. He is also obliged to deliver that message to be cleared from liability."

Moreover, whoever understood the Prophetic biography in terms of wisdom, mercy, tolerance, power, keenness on guiding humanity, expansion in worship, asceticism, knowledge and education will send blessings upon him wholeheartedly.

In conclusion, sending blessings upon the Prophet (PBUH) is recommended and whoever was entrusted with delivering someone`s blessings upon the Prophet (PBUH) is obliged to do so, because this is a trust that must be fulfilled. And In Allah the Almighty knows best.

# It is Recommended to Send Blessings upon the Prophet (PBUH)

Question :

What is the Islamic ruling on sending blessings upon the Prophet (PBUH) with someone visiting his grave or going for Haj or Umrah?

Answer :

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds.

Sending blessings and peace upon the Prophet (PBUH) is amongst the sublime acts of Sunnah a pious Muslim is keen on observing. Allah the Almighty says, "Lo! Allah and His angels shower blessings on the Prophet. O ye who believe! Ask blessings on him and salute him with a worthy salutation."{Al-Ahzaab, 56}.

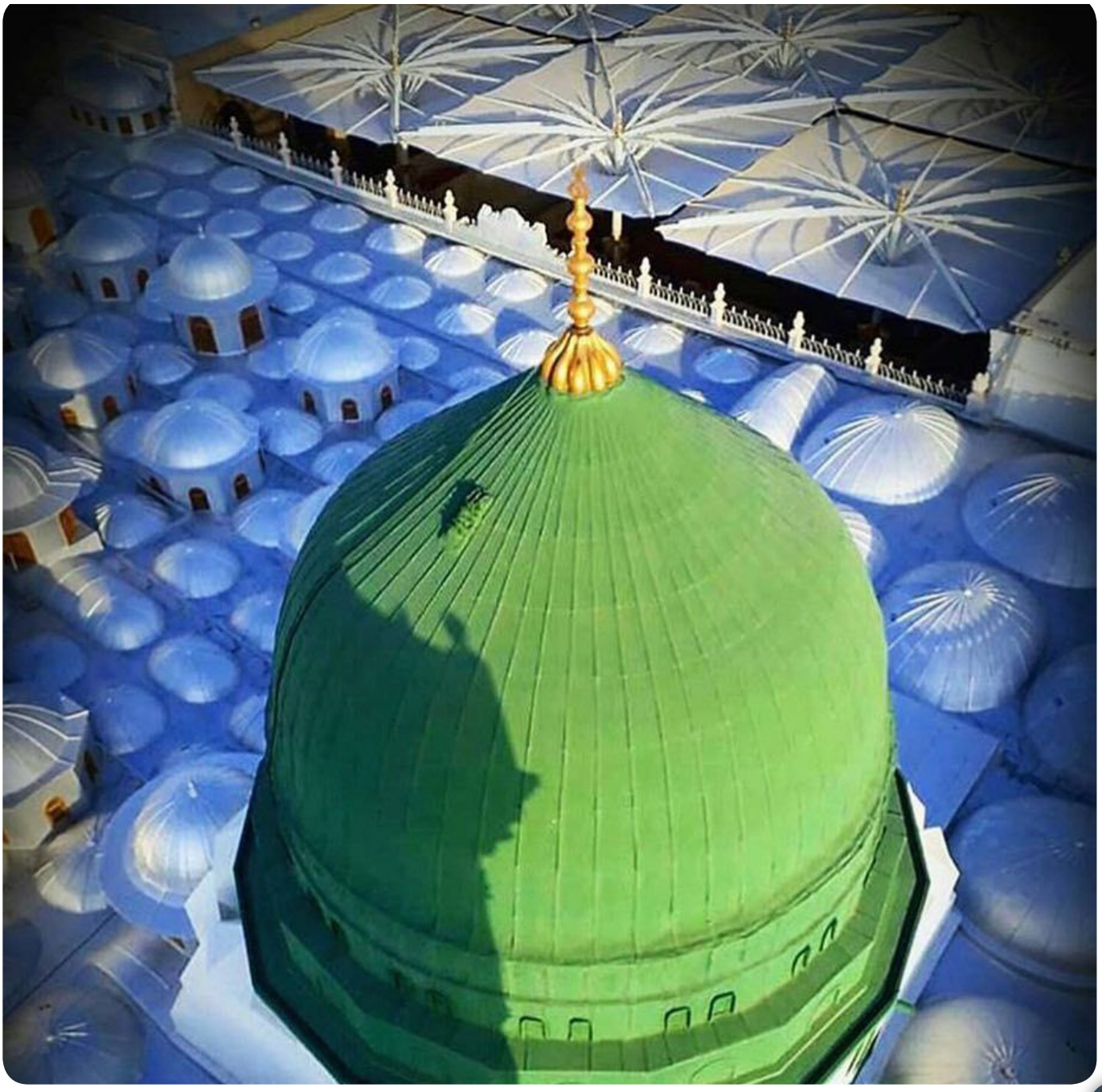

# Resolution No. (291): "Ruling on Transferring Donations in Favor of another Mosque"

All perfect praise be to Allah, the Lord of the Worlds; may His blessings and peace be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

In its 10nth meeting held on the above date, the Board of Iftaa`, Research and Islamic Studies reviewed the letter No. (2/1/1/15576) sent from the Ministry of Awqaf, Islamic Affairs and Holy Sites about allowing the withdrawal of funds from the accounts of the mosque`s working construction committees entrusted with collecting donations as well as the non-working committees relieved from this duty. The purpose is paying mosques` electricity and water bills and installing solar systems for them, in addition to covering other expenses. Could Your Grace clarify the ruling of Sharia on this?

In principle, a donation must be spent according to the intention of the donor since the latter entrust the Mosques` Construction Committees do so. However, when a mosque has a surplus of donations, then there is no sin in transferring it to the benefit of another mosque, of course, after approval of the Awqaf Council. It is stated in the Hanbali book "Khash-shaf al-Qhinaa`, V.4: P.295" : "When there is a surplus in a mosque`s items (lamp oil, rugs and the like) and it was sold, then it is permissible to transfer the money to the benefit of another mosque for it will be spent for the same purpose." And Allah the Almighty knows best.

# Resolution No. (290) : "Jordan`s Position Paper on Abortion"

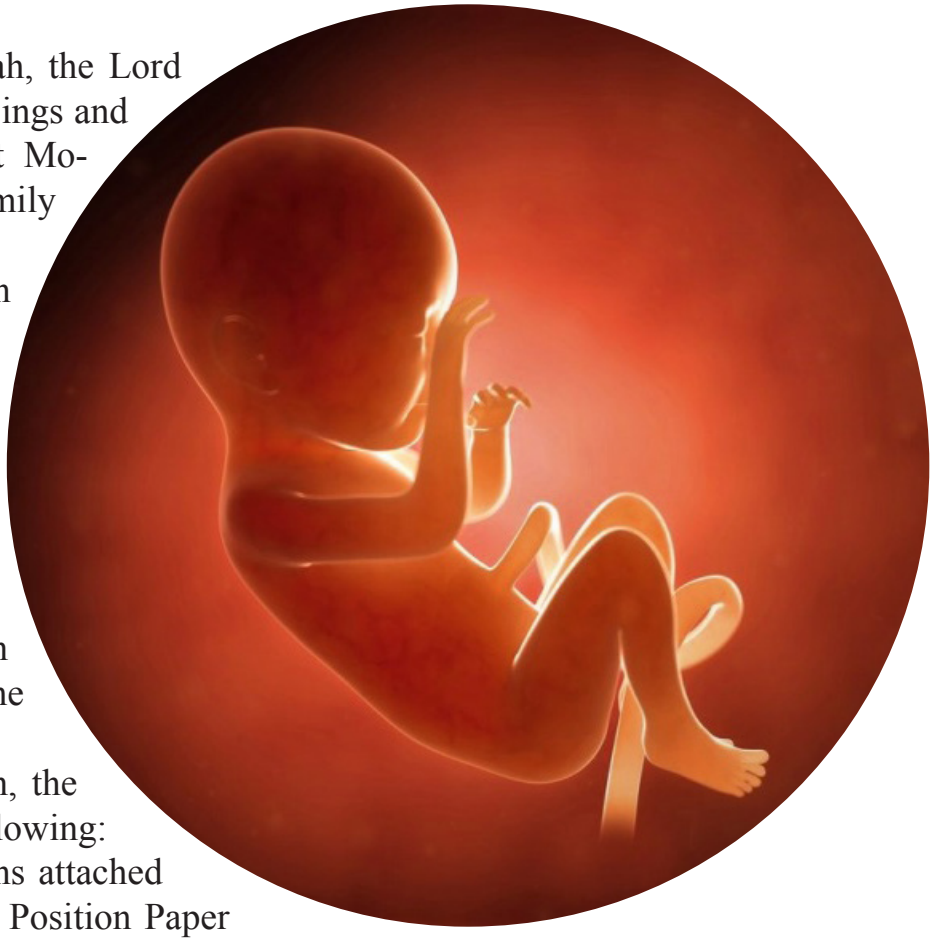

All perfect praise be to Allah, the Lord of the Worlds; may His blessings and peace be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

In its 9nth meeting held on the above date, the Board of Iftaa`, Research and Islamic Studies reviewed the letter of the Prime Minister Dr. Omar Razzaz in which he requested studying the attached documents about "Jordan`s Position Paper on Abortion" and delivering the ruling of Sharia on that.

After thorough consideration, the Iftaa` Board decided the following:

The content of the paragraphs attached under the heading "Jordan`s Position Paper on Abortion" complies with the Ijtihad related to the ruling of Sharia on abortion and in which the objectives of Sharia were taken into consideration.

We (Iftaa` Board) recommend making some changes that are deemed essential for the completion of the Sharia opinion in the above paper. They are as follows:

First: "Raising awareness of the unlawful and the unsafe sexual relations within all groups of society, (P.6)." We recommend changing "Raising awareness" into "Warning against" while changing "Unlawful" and "Unsafe, wherever they occur, into "Relationships outside of valid marriage."

Second: About the heading "Including Sexual Education, (P.5)," We recommend adding "In a manner consistent with our social values and the principles of Islamic Law."

Third: We recommend adding the General Iftaa` Department to the implementers in the paragraphs entitled "Including Sexual Education" and "Raising religious awareness."

Fourth: "Opening reproductive health clinics for the young, male and female, (P.5)." We recommend linking this with "In a manner consistent with our social values and the principles of Islamic Law."

Fifth: We also recommend linking the same phrase with "By nomination from the competent authorities," in margin No. (12), the system of forming an ethics board. And Allah the Almighty knows best.

# Resolution No. (288): "Allocating a Portion of Waqf Programs` Funds for the Waqf Administrator"

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds; may His blessings and peace be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

At its session on 24 of Ramadan A.H 1441 (17 May 2020 A.D), the Board considered the letter of His Excellency Minister of Awqaf and Islamic Affairs Dr. Mohammad AlKhalayleh. It included the following: The Ministry plans to grant scholarships at public Jordanian universities to the children of Imams and other workers of the Ministry where (50) scholarships are to be granted per year in various departments. This is of course in accordance with specific regulations issued to this end and in which it is stipulated that the tuition costs will be provided for from the funds of Waqf programs (Educational Waqf Programs) at public universities in cooperation with the Royal Hashemite Court. It is worth pointing that these staff members are in dire need for these scholarships and receive nothing from the funds of the Waqf programs. Could Your Grace clarify the ruling of Sharia on this matter?

After careful consideration, the Board decided the following:

There is nothing wrong with allocating a portion of the Waqf programs` funds for the General Administrator of the Waqf; the Ministry of Awqaf and Islamic Affairs within the framework of a special system issued by the Ministry to this end and in line with achieving the intended aim. This is based on the view of the majority of scholars who deemed allocating a portion of the Waqf revenues for the Waqf Administrator permissible. And Allah the Almighty knows best.

# Resolution No. (287): "Permissibility of Interest-Free Loans Provided by Islamic Banks"

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds; may His blessings and peace be upon our Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

At its fifth meeting held on the above date, the Board reviewed the question about small and medium-sized companies support program launched by the Jordan Islamic Bank based on an agreement with the Central Bank of Jordan in a bid to address the corona pandemic(See attached copy).

After careful consideration, the Board has taken the following decision:

First: Loans which will be provided by the Jordan Islamic Bank in cooperation with the Central Bank of Jordan don`t entail any interests. Rather, they are interest-free and aim to help the financially troubled businesses pay the salaries of their staff during the corona pandemic which is sweeping the globe.

Second: The defined fees charged by the Jordan Islamic Bank on these loans cover administrative expenses-as stipulated in the agreement-and aren`t part of the bank`s profits. In fact, many Fatwas and resolutions of international Islamic Fiqh academies indicate that it is permissible to impose administrative fees on borrowers of interest-free loans so long as they (fees) are equal to the actual cost of the administrative expenses.

Third: Although stipulating loan insurance at the Jordan Credit Guarantee Company with (25.%) as an annual commission is a sort of commercial insurance , which is basically prohibit, it is allowed at the time of pandemic. The evidence on this is that the agreed upon maxims of Islamic jurisprudence affirm that necessities render prohibited things permissible. Al-Juwaini added, "General need is tantamount to individual necessity at time of affliction…….If the people ignored that need until it became a necessity, all of them would perish. Thus, they have to do what needs to be done to prevent present or future harm."{Ghayath al-Umam}.

In conclusion, little flaw is forgivable at the time of pandemic to enable communities overcome crisis with minimum loss where every member is expected to do their share of solidarity and cooperation which are the highest objectives of Sharia. And Allah the Almighty knows best.

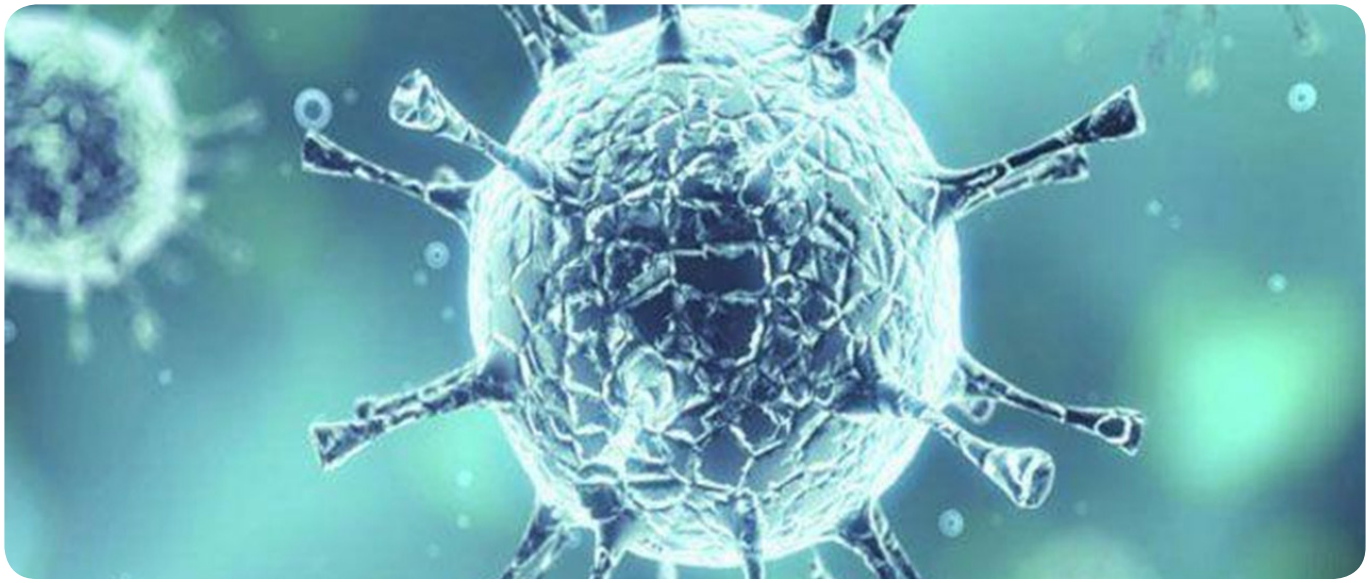

# Resolution No.(283):"Islamic Ruling on Washing the Person who Died from an Infectious Disease such as the one caused by Corona Virus"

All perfect praise be to Allah, the Lord of the Worlds. At its second meeting held on the above date, the Board reviewed the question about the ruling of Islam on washing the person who died from an infectious disease such as the one caused by the corona virus?

After careful consideration, the Board has taken the following decision:

Whoever died during a pandemic, it is hoped that Allah will grant him a reward similar to that of a martyr. This is attested to in the Hadith where the Prophet(PBUH) said, "None (among the believers) remains patient in a land in which plague has broken out and considers that nothing will befall him except what Allah has ordained for him, but that Allah will grant him a reward similar to that of a martyr."{Bukhari}.

In addition to hoping that Allah will grant him a reward similar to that of a martyr, in principle, the deceased person must be given ritual washing (Ghusl), shrouding with a piece of cloth(Kafan) and a funeral prayer(Salat al-Janazah). This is provided that the necessary protective measures are put in place to make sure that the persons who do these (Ghusl, kafan and Salat al-Janazah) don`t get infected. In case protective measures couldn`t be taken, funeral and burial preparations must be done as much as possible, even if it be spraying the dead body with a hose and shrouding it with a piece of cloth. The evidence on this is the Sharia maxim which states: "The easy thing shall not be waived by the difficult thing." Moreover, Allah the Almighty says{what means}, " Allah tasketh not a soul beyond its scope."{al-Baqarah, 286}.

As for the funeral prayer, it may be delivered by the smallest number of prayer performers, even if it be one person. We pray that Allah showers all the dead Muslims with His mercy. And Allah the Almighty knows best.

# Resolutions of the Iftaa' Board


Islamic Ruling on Washing the Person who Died from an Infectious Disease such as the one caused by Corona Virus 57

Permissibility of Interest-Free Loans Provided by Islamic Banks 56

Allocating a Portion of Waqf Programs` Funds for the Waqf Administrator 55

Jordan`s Position Paper on Abortion 54

Ruling on Transferring Donations in Favor of another Mosque 53

bin Jabal said: “The Messenger of Allah (PBUH) took my hand and said: ‘I love you, O Mu’adh!’ I said: ‘And I love you, O Messenger of Allah (PBUH).’ Then the Messenger of Allah (PBUH) said: ‘Never forget to say in every prayer: Rabbi a’inni ‘ala dhikrika wa shukrika wa husni ‘ibadatik (My Lord, help me to remember You, give thanks to You and worship You well.)” He (PBUH) also declared his love to Usama Bin Zaid and his father.

In addition, he (PBUH) directed his Companions to show their love to each other. Anas ibn Malik narrated: A man was with the Prophet (PBUH) and a man passed by him and said: Messenger of Allah! I love this man. The Messenger of Allah (PBUH) then asked: Have you informed him? He replied: No. He said: Inform him. He then went to him and said: I love you for Allah’s sake. He replied: May He for Whose sake you love me love you! {Ahmad & Abu Dawoud}.

The Prophet (PBUH) also called for spreading love among people and tied that with the love of Allah. Al-Bara reported from the Messenger (may peace and blessing be upon him) that he remarked with regard to the Ansar: “None but the believer loves them, none but the hypocrite hates them. He who loves them loves Allah and he who hates them hates Allah.” {Related by Bukhari}. Narrated Ya’la bin Murrah: that the Messenger of Allah (PBUH) said: “Husain is from me, and I am from Husain. Allah loves whoever loves Husain. “ {Related by Tirmith & Ahmad Bin Hanbal}.

The Prophet (PBUH) also pointed out a person will be summoned with the one whom he loves since Abu Musa Al-Ash’ari (May Allah be pleased with him) reported: The Prophet (PBUH) said, “A person will be summoned with the one whom he loves”.

[Al-Bukhari and Muslim].

Love wasn`t only declared towards human beings; rather it was declared to inanimate

objects as well since they are among the creations of Allah and they celebrate praise of Him. Anas narrated: The Prophet (PBUH) said, “This is a mountain that loves us and is loved by us.” {Related by Bukhari}.

In conclusion, these are a handful of passing references to love in the life of the Prophet (PBUH). Thus, it is incumbent upon us to live love and not be ashamed to declare to others including one`s wife, child and friend since the word “love” has a magical effect in people`s hearts.

# Prophet Mohammad (PBUH) Declares Love

By Dr. Mufti
Hassan Abu Arqoub

A team of people perceives that adhering to religion and its provisions and love can`t be found in one person because they are contradictory; when one emerges, it blocks out the other and causes it to disappear. This perception represents a deviation from the right path and contradicts truth as well as reality.

If we take the life of the Prophet Mohammad (PBUH) into consideration, we find that it is replete with love for Allah and His creatures. Moreover, a quick look at the Prophetic Sunnah reveals that love was one of the most notable characteristics of human life and, as believers, we have to follow the Prophet (PBUH) for he is our role model.

He (PBUH) declared his love to his wives, children and grandchildren. One example of this is that Al-Bara' said, "I saw the Prophet, may Allah bless him and grant him peace, when al-Hasan was on his shoulder. He was saying, 'O Allah, I love him, so love him." Also, 'Amr b. al-'As reported that Allah's Messenger (PBUH) sent him in command of the army dispatched to Dhat-as-Salasil. When 'Amr b. al-'As came back to the Prophet (PBUH) he said: Who amongst people are dearest to you? He said: A'isha. He then said: Who amongst men? He said: Her father." {Agreed upon}.

He (PBUH) also declared his love to his Companions. It was narrated that Mu'adh-

abled, widows, orphans and others. Another point is that he has eliminated all things that helped in undermining the economy of the Muslim nation, such as usury, fraud and monopoly. We can add that he has built a strong political system and relations with other nations based on solid foundations that guarantee world peace. We can still add more and more, by virtue of his birth anniversary, for he (PBUH) wasn`t sent but as mercy to all the worlds.

His birth has marked the birth of the Muslim nation for he built the individual first, then a nation of outstanding intellect and culture. A nation fit to lead, excel in various fields and be an example for other nations. A nation that has never been a burden on others, as indicated in the following verse {Which means]: "Ye are the best community that hath been raised up for mankind." {Al-Emran, 110}. This anniversary reminds us how he (PBUH) dealt with different events, built a united nation, faced challenges and difficulties, planned for the revival of his nation, developed plans and strategies and looked to the future. It also reminds us of our nation`s glorious past, makes us pin point aspects of weakness and work on addressing them, in addition to raising the morale and arming self with hope.

Accordingly, we should follow in his footsteps and those of his companions (May Allah be pleased with them) to achieve decent life for all humanity in a manner that fits the divine honor bestowed upon it. Rabī‘ al-awwal is a chance to set the record straight through addressing flaws, working hard and righting wrongs.

In conclusion, celebrating the birth anniversary of Prophet Mohammad (PBUH) doesn`t only mean showing happiness and listening to chants praising him. Rather, it means holding to his guidance as well as following his Sunnah since this celebration is a means to renew our allegiance to Allah and His Messenger (PBUH) for He the Almighty says {What means}: " And say (unto them): Act! Allah will behold your actions, and (so will) His messenger and the believers, and ye will be brought back to the Knower of the invisible and the visible, and He will tell you what ye used to do." {At-Tawbah, 105}.

# Mawlid: Renewal of Allegiance to Allah and Commitment to His Messenger (PBUH)

By Secretary General,
Dr. Ahmad Al-Hasanat

During Rabīʿ al-awwal of every year, Muslims renew their celebration of a great anniversary, the birth (Mawlid) of the master of all creation Prophet Muhammad (PBUH). His birth has moved humanity from darkness to light. He (PBUH) is so dear to us that we should celebrate his birth anniversary forever. Allah the Almighty says {What means}: "Say: "In the bounty of Allah. And in His Mercy,- in that let them rejoice": that is better than the (wealth) they hoard." {Yunus, 58}. This infinite and endless love is an evidence of our strong faith. Anas reported God's messenger as saying, "None of you believes till I am dearer to him than his father, his child, and all mankind." (Bukhari and Muslim). In addition, `Abdullah bin Hisham narrated: We were with the Prophet (PBUH) and he was holding the hand of `Umar bin Al-Khattab. `Umar said to Him, "O Allah's Messenger (PBUH)! You are dearer to me than everything except my own self." The Prophet (PBUH) said, "No, by Him in Whose Hand my soul is, (you will not have complete faith) till I am dearer to you than your own self." Then `Umar said to him, "However, now, by Allah, you are dearer to me than my own self." The Prophet (PBUH) said, "Now, O `Umar, (now you are a believer). {Bukhari}.

The sweetness of faith is tasted by one whose heart is filled with the love of the Prophet Mohammad (PBUH). Thus, loving the Prophet (PBUH) is the duty of every Muslim. Rather, everyone who knew him has loved him for he has bestowed favors on the Muslim Ummah as well as all humanity. This is em
bodied in the fact that he united Muslims under one banner and made them in the lead of scientific and cultural progress. He also saved them from the darkness of ignorance, superstition and idolatry. He called on humanity to embrace the best morals and values and guided it to them. He has granted the soul stability and balance from the physical, spiritual, mental and emotional dimensions. He has also rearranged social relations, removed differences, abolished stratification and set up limits and controllers for those relations. Moreover, he has clarified rights and obligations between the leadership, institutions, individuals and males and females. He has based this on a delicate balance and a straight path to ensure justice and equal opportunities. He has also built an economic system that conserves the resources of the Muslim nation, eliminates unemployment and guarantees a decent life for the old, dis-

says {What means}: "We sent thee not, but as a Mercy for all creatures." {Al-Anfal, 33}. Through him, our sins are forgiven, our worries are freed and our debts are settled. One of the Companions said to him: "Shall I devote all my supplications invoking Allah to elevate your rank?" He said, "Then you will be freed from your worries and your sins will be forgiven." {Related by Tirmithi}.

We celebrate his birth anniversary because after he was sent to us we became in the lead after we were in the bottom and became powerful after we were powerless. We became a nation that promoted the balances of equality, equity and justice. We were guided by his Sunnah to the best words and actions. We became mindful of Allah and adherent to the teachings of His religion. Allah has sent down the Quran to Prophet Mohammad (PBUH) as guidance, light and criterion to bring people out of darkness into light. Allah says {What means}: " "Those who follow the apostle, the unlettered Prophet, whom they find mentioned in their own (scriptures),- in the law and the Gospel;- for he commands them what is just and forbids them what is evil; he allows them as lawful what is good (and pure) and prohibits them from what is bad (and impure); He releases them from their heavy burdens and from the yokes that are upon them. So it is those who believe in him, honour him, help him, and follow the light which is sent down with him,- it is they who will prosper." {Al-`Araf, 157}. He the Almighty also says {What means}: " How then if We brought from each people a witness, and We brought thee as a witness against these people!" {An-Nisa`, 41}.

In addition, universes celebrate this blessed anniversary as well. They all celebrate his arrival to the earth and the light that came out when the angel Jibreel visited him in the Cave of Hira for the first time. Allah has honored him by the Night of Israa` and so he led all the Prophets and Messengers (PBUT) in prayer, then he was taken to the highest heaven and was received by the angels in the most honorable of manners. Allah says, {What means}: "The (Prophet's) (mind and) heart in no way falsified that which he saw. Will ye then dispute with him concerning what he saw? For indeed he saw him at a second descent, Near the Lote-tree beyond which none may pass: Near it is the Garden of Abode. Behold, the Lote-tree was shrouded (in mystery unspeakable!) (His) sight never swerved, nor did it go wrong! For truly did he see, of the Signs of his Lord, the Greatest!" {An-Najim, 11-18}.

Moreover, we celebrate his birth anniversary because he is the first person we will be asked about in our graves and the first we resort to on the Day of Resurrection when hope is gone and each is held accountable for their deeds. Allah says {What means}: " Though they will be put in sight of each other,- the sinner's desire will be: Would that he could redeem himself from the Penalty of that Day by (sacrificing) his children, His wife and his brother, His kindred who sheltered him, And all, all that is on earth,- so it could deliver him:" {Al-Ma`arij, 11-12}. Allah will call him on that day: O Muhammad, raise your head and speak, for you will be listened to; and ask, for your will be granted (your request); and intercede, for your intercession will be accepted.' I will say, 'O Lord, my followers!

What an honor to be gathered with him and his companions (May Allah be pleased with them) in Janah (Paradise). We pray that Allah blesses us all with that. Indeed, He is over everything powerful. And All praise be to Allah, the Lord of the Worlds.

# Reasons for Celebrating the Prophet`s Birth Anniversary (Mawlid)

By Grand Mufti of HKJ,
Sheikh AbdulKareem Khasawneh

## Introduction

Rabi` al-awwal has arrived again. Its lights have illuminated the hearts of the Prophet`s followers in an atmosphere of obedience, worship and faith.

This time of every year, our mosques, houses and country are lighted in celebration of this blessed anniversary. Our hearts, minds and souls are filled with a special kind of joy and happiness. His birth anniversary is unlike any other anniversary in the sense that it isn`t just something that happened. Rather, it is the birth of a nation that had united after being divided, achieved brotherhood after enmity, established justice on the land after injustice had prevailed, brought mercy to the worlds after cruelty had overwhelmed the hearts of the people and the earth was illuminated after it had been covered with darkness. Allah says: “And hold fast, all together, by the rope which God (stretches out for you), and be not divided among yourselves; and remember with gratitude God’s favour on you; for ye were enemies and He joined your hearts in love, so that by His Grace, ye became brethren; and ye were on the brink of the pit of Fire, and He saved you from it. Thus doth God make His Signs clear to you: That ye may be guided.” {Al-Emran, 103}.

In this anniversary, hearts celebrate the Prophetic mercy, which illuminated the darkness of the Jahilyiah (Pre-Islamic times). How could our hearts not celebrate while the stars themselves had celebrated and became more luminous, Kisra`s throne had collapsed, the fire of the Magi was put off and the universe was given the glad-tidings of the arrival of a great comer after it had drowned in polytheism? Allah the Almighty says (What means): “O Prophet! Truly We have sent thee as a Witness, a Bearer of Glad Tidings, and Warner,- And as one who invites to God’s (grace) by His leave, and as a lamp spreading light.” {Al-Ahzaab, 45-47}.

He (PBUH) is our refuge at the times of ordeal and our safety guard at times of misery. We seek his intercession with Allah for mercy when our acts of obedience aren`t enough. We celebrate his birth anniversary because he is the mercy and the blessing that Allah has favored us with as well as the means to be spared Hellfire. Allah

Rabi` al-Awwal,1442 AH. October,2020 Edition:(40)

# AL IFTAA'

A Periodical Issued by the General Iftaa` Department in the Hashemite Kingdom of Jordan

Introduction

## Reasons for Celebrating the Prophet`s Birth Anniversary (Mawlid)

## Mawlid: Renewal of Allegiance to Allah and Commitment to His Messenger (PBUH)

## Prophet Mohammad (PBUH) Declares Love